

السنة الثامنة عشرة العدد 184
جمادى الأولى 1446 هـ - 2024 م

العتبة العلوية المقدسة
IMAM ALI HOLY SHRINE



الولاية

مجلة علمية ثقافية شهرية تصدر عن العتبة العلوية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية - وحدة مجلة الولاية









المشرف العام السيد عيسى الخرسان

رئيس التحرير د. محسن عبد العظيم الخاقاني
مدير التحرير د. حسين فاضل الحكيم
سكرتير التحرير هشام أموري السماك

المحررون هاشم محمد الباجي
حيدر رزاق الكعبي
عبد الحسن هادي الشافعي
حمود حسين المراف
رياض مجيد الخزرجي

التصحيح اللغوي د. صادق علي الزبيدي

السلامة الفكرية نبأ محسن الحمامي
سمير سليم الحمزه
مهند طاهر الخاقاني

تصميم الغلاف حسين علاء التميمي

التصميم والخراج صباح حسن الدجيلي
احمد مكّي القرشي

الاعمدة والبوسترات ضياء نسيم حرز الدين

شفيعة الشيعة

السيد عيسى الخرسان
الأمين العام



يرتبط شيعة أهل البيت (عليهم السلام) بالسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ارتباطاً غيبياً خاصاً، فعلى كل ما للسيدة الزهراء (عليها السلام) من مقامات وكرامات، ما يزال الشيعة يعتقدون اعتقاداً تعبدياً بأن لها موقعية السيادة على مجمل المنظومة الإيمانية في العقائد؛ لما لها من خصوصية تتجلى في كونها التجسيد الحقيقي والوضعي لرضا الله تعالى وسخطه.

وهذه الثنائية التي أشار إليها حضرة رسول الله (صلى الله عليه واله) في حديثه: "يا فاطمة إن الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك"، هي من أعظم خصوصياتها صلوات الله وسلامه عليها.

والرضا- بحسب المتكلمين- يشتمل على معنيين عام وخاص، فهو في معناه العام يقتضي الفوز بالجنة والنجاة من النار، وفي معناه الخاص يقتضي العيش في جوار الله سبحانه وعند حضرته.

وكذلك الحال بالنسبة لسخطه جل جلاله، فمقتضى معناه العام هو دخول النار أجازنا الله منها، ومقتضى معناه الخاص فهو الابتعاد عن حضيرة قدسه، وهو ما أشار إليه مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) في دعاء كميل المعظم حين يقول: "فَهَبْنِي يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَرَبِّي صَبَرْتُ عَلَى عَذَابِكَ، فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَلَى فِرَاقِكَ، وَهَبْنِي صَبَرْتُ عَلَى حَرِّ نَارِكَ، فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَنِ النَّظَرِ إِلَى كَرَامَتِكَ؟"

وهذه التفاتة عظيمة منه صلوات الله وسلامه عليه في أن السخط بمعناه الخاص أشد وأدهى منه في معناه العام، وهنا تتجلى عظمة السيدة فاطمة الزهراء (أرواحنا لذكر اسمها الفداء) في كونها تمثل هذه الثنائية بعائنها وخاصها تمثيل النهار للشمس، والأثر للمؤثر.

وقد انطبع في نفوس شيعتها ومحبيها بأنها - وتأسيساً لهذا المعنى - ستستنقذهم في كل المواقف والمواطن التي تذهل عندها الحلوم وتتأخر فيها الأقدام وهي كذلك التي يستدفعون بذكرها وحضورها مكاره أعدائهم وغوائلهم فهي أم شيعتها وشفيعتهم.

ولعمري - ونحن نعيش أيام ظلامتها - فإن في مسألة إعفاء قبرها دلالة معنوية كبرى تنطوي على كل عناوين التوبيخ والتفريع والسخط لشائنيها وشائني ذريتها وشيعتها ومحبيها.

٢٠

حتى يتفقهوا

١٦

مع الحق

٨

قـاف

٤٨

لسان الأمة

٣٦

الصراف المستقيم

٣٦

بلسان علوي مُبين

٦٨

يراع العلماء

٥٨

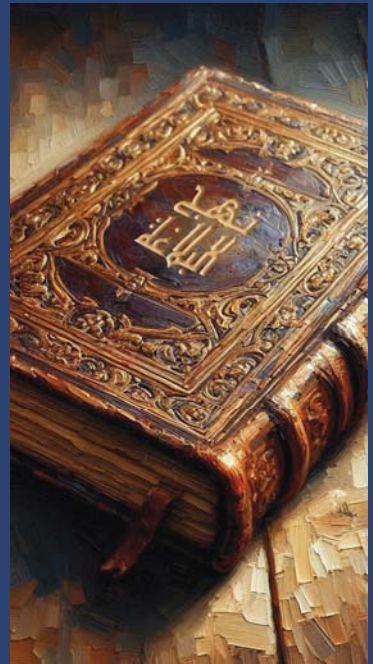
قرة الاعين

٨٦

شؤون دولية

٧٦

ببليوغرافيا العلوم



١٠٦

تراث الخزنة العلوية

١٠٠

ذاكرة الأمم

٩٢

الشرق والغرب

١١٨

من أروقة الحرم



لم تكن مدينة النجف
الأشرف بكل ما لها من
صفة (نجفية)، بعيدة عن
القضايا العربية لاسيما
القضية الفلسطينية، بل
العكس فقد تفاعلت
تفاعلاً ايجابياً بكل تفاصيل
القضية، فكيف بصحافتها
وهي مرآة حال المجتمع
وسجل أحداثه.

١١٠

لاذوا بالجوّار

قاف

■ إشكالية المنهج الرمزي في قراءة
النص القرآني

م.م. رعد هاشم الأسدي
المديرية العامة للتربية/ ذي قار

إشكالية المنهج الرمزي في قراءة النص القرآني

م.م. رعد هاشم الأسدي
المديرية العامة للتربية/ ذي قار

إنَّ المنهج الرمزي في قراءة النص القرآني يعد منهجاً مشيراً للاهتمام لكنه محفوف بالإشكاليات، يجب التعامل معه بحذر، وضبطه بآليات تضمن عدم تلاعب القارئ بالمعاني الأصلية للنصوص في نهاية المطاف، تبقى النصوص الشرعية بحاجة إلى قراءة متأنية تحافظ على توازن بين الظاهر والباطن، وتراعي قواعد التفسير المتفق عليها في التراث الإسلامي.

المنهج الرمزي يذهب إلى أنَّ القرآن الكريم في كثيرٍ من مواطنه يستعمل رمزية في إيصال المعاني الغيبية أو العميقة أو العvisية على الأفهام أو الدقيقة أو الغريبة على الأذهان من غير أن تكون تلك الرموز دالة على مداليلها اللغوية المعروفة والمعهودة اذ يرفض الاعتماد على مبدأ الظهور في النصوص الدينية لا لظننته، بل لأن الظهور حتى لو كان قطعياً فهو غير مراد لقائله، وإنما هو مجرد إشارات رمزية إلى معانٍ أخرى بعيدة عن حرفية النص.

غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت وانما هو اشارة ايماء بالعينين والحاجبين والشففتين والفم"^(١).

فقد عرف الراغب في المفردات الرمز بـ"الرَّمْزُ: إشارة بالشَّفة، والصَّوت الخفي، والغمز بالحاجب، وعبرَ عن كلِّ كلام كإشارة بالرمز، كما عبرَ عن الشَّكَاية بالغمز"^(٢)، وورد في القرآن الكريم للدلالة على الإشارة، قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَادْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ [آل عمران: ٤١].

فالمنهج الرمزي يعتمد على فكرة أن النصوص الدينية، ومنها القرآن الكريم، ليست محصورة فقط في معانيها الظاهرية، بل تحتوي على مستويات أعمق من المعاني التي لا يدركها إلا من يملك فهماً خاصاً للنص، يعتقد أصحاب هذا المنهج بأنَّ الله تعالى يستعمل الرموز والإشارات لتوصيل رسائل أعمق لمن يفهمها، وبالتالي،

يهدفُ هذا المنهج إلى تمرير أفكار بعيدة عن ظاهر القرآن وصريحه، اذ يقومُ على إصطناع معاني للنص من دون أي رابط لغوي أو عقلي، ومن هنا فان المنهج الرمزي لا يركز على الظاهر ولا يؤسّس عليه، ويفرض معانٍ مخالفة لظاهر النص، وعليه فإن التوغل في قضية الرمز في قراءة النصوص القرآنية، يجعلنا نتعامل مع كلمات القرآن على أنها طلاسـم رمزية تحتاج إلى من يفك شفرتها، والخطورة في هذا المنهج أنه يرجع التعامل مع الآيات القرآنية على أنها كلام مبهم، والزعم أنها تعبيرات رمزية لا يعرف حقيقتها إلا أصحاب فهم خاص، وهذا بدوره يؤدي إلى إفراز طائفة معينة تدعي أنها لوحدـها القدرة على الوقوف على هذا الرموز، وتأول القرآن إلى دلالات خفية وهذا مما لا يحتمله اللفظ القرآني.

تعريف المنهج الرمزي :

الرمز هو الإشارة والايحاء "معناه تصويت خفي باللسان كاهمس، ويكون تحريك الشفتين بكلام

تتطلب قراءة القرآن عبر هذا المنهج تجاوز الكلمات والحروف إلى ما وراءها من دلالات خفية^(٣).

إشكاليات المنهج الرمزي:

أ. عدم الثبات في التفسير

من أهم الإشكاليات التي يثيرها المنهج الرمزي هو غياب الثبات والاتفاق على معنى محدد للنص، فالرموز قد تُفسر بطرق مختلفة تبعاً للمعرفة الشخصية والخلفيات الثقافية للقارئ، هذا يؤدي إلى احتمالية تعدد القراءات وتضارب التفسيرات بشكل لا يمكن ضبطه أو توجيهه بوضوح، على عكس المنهج الظاهري الذي يعتمد على اللغة ومعانيها الواضحة، يُبقي المنهج الرمزي النص في حالة من الغموض^(٤).

وعدم الثبات في التفسير، يعرض هذا المنهج للانتقاد لأنه يمكن أن يؤدي إلى تفسيرات متنوعة ومتضاربة للنصوص، بناءً على فهم وتصورات المفسر، وهذا يفتح الباب أمام احتمالات كثيرة، مما يجعل من الصعب التوصل إلى فهم ثابت

أو موحد للمعاني المقصودة، وبسبب الطبيعة المفتوحة للتأويل الرمزي، فإنه يمكن أن يستعمل لتعزيز آراء شخصية أو توجهات معينة، بدلاً من الالتزام بالنصوص نفسها أو بالسياق التاريخي والديني، من هنا، قد ينظر بعض العلماء إلى التأويل الرمزي باعتباره غير موضوعي، وقد يتعارض مع الحاجة إلى اليقين والثبات في فهم النصوص الدينية.

ب. الابتعاد عن النصوص الشرعية

يمثل المنهج الرمزي خطراً في الابتعاد عن معاني النصوص الشرعية الثابتة، التي تكون عادة محكومة باللغة العربية وبالسياقات التاريخية، بينما يعتمد علماء التفسير على قواعد محددة لفهم النصوص مثل أسباب النزول واللغة، فإن المنهج الرمزي يتجاهل تلك الأدوات الأساس في تفسير النصوص، لذا يمكن أن ينحرف النص عن مقصده الشرعي الأساس إلى معانٍ لا تتفق مع أصول الدين^(٥).

والابتعاد عن النصوص الشرعية في المنهج الرمزي يعد إشكالية أخرى كبيرة تُثار حول هذا المنهج، إذ إن التركيز على التأويل الرمزي قد يؤدي إلى تقليل أهمية النصوص الشرعية الواضحة - الآيات القرآنية والأحاديث النبوية - والابتعاد عنها لصالح تأويلات مجازية أو رمزية، هذا الأمر يفتح المجال للتفسيرات الذاتية التي قد تكون بعيدة عن المعاني الظاهرة التي يقصدها النص الشرعي.

ج. تجاوز النصوص التشريعية

قد يؤدي التأويل الرمزي إلى تجاهل النصوص التشريعية الواضحة في القرآن الكريم، مثلاً، الأوامر والنواهي الشرعية قد يتم إعادة تأويلها بطرق رمزية تجعلها تفقد دلالتها، وهذا الأمر يمثل تحدياً للمنهج الرمزي في كيفية التعامل مع الأحكام الشرعية الصريحة التي ترتبط بتطبيقات عملية مثل الصلاة، الصيام، والزكاة^(٦).

د. الباب المفتوح للتلاعب

وفي المحصلة: المنهج الرمزي في قراءة النص القرآني يعد منهجاً مثيراً للاهتمام لكنه مخوف بالإشكاليات، يجب التعامل معه بحذر، وضبطه بآليات تضمن عدم تلاعب القارئ بالمعاني الأصلية للنصوص في نهاية المطاف، تبقى النصوص الشرعية بحاجة إلى قراءة متأنية تحافظ على توازن بين الظاهر والباطن، وتراعي قواعد التفسير المتفق عليها في التراث الإسلامي.

تتيح القراءة الرمزية إمكانية استغلال النص القرآني لتبرير أفكار أو عقائد ليست جزءاً من الإسلام، فمن الممكن أن يلجأ بعضهم إلى التأويل الرمزي لإضفاء شرعية على معتقدات أو ممارسات غريبة عن النص الشرعي، هذا يمثل خطراً كبيراً، خاصة إذا استعمل هذا المنهج للترويج لأفكار تتعد عن روح الإسلام وتوجيهاته^(٧)، أي: أن هذا المنهج قد يفتح الباب للتلاعب بالنصوص، لأن الرمزية تسمح بتعدد التفسيرات وتفاوتها حسب السياق الفكري أو الأيديولوجي للمفسر، والتأويل الرمزي يمكن أن يسمح بإدخال أفكار فلسفية أو ثقافية غريبة عن النصوص الدينية، مما يؤدي إلى تحريف أو تكييف النصوص بما يخدم أغراض خارجية.

١. ابن منظور، لسان العرب: ٣/ ١١٩.

٢. الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن: ٣٦٦.

٣. ظ: الصادق النيهوم، الرمز في القرآن: ١٠٨-١٠٩.

٤. ظ: محمد باقر سعدي روشن، منطق الخطاب: ١٣١، محمد علي كندي، الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث: ٥١.

٥. ظ: محمد بن عمر، الاشكالات المنهجية في مشاريع القراءات الحديثه للنص القرآني: ٥.

٦. ظ: نصر حامد أبو زيد ويحيى رمضان، المقاربة الهرمية للوحي - قراءة في الخطاب اللاديني: ٢٥.

٧. ظ: الصادق النيهوم، الرمز في القرآن: ١٠٩، محمد علي كندي، الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث: ٥١.



عواقب التحريض على الخير أو الشر

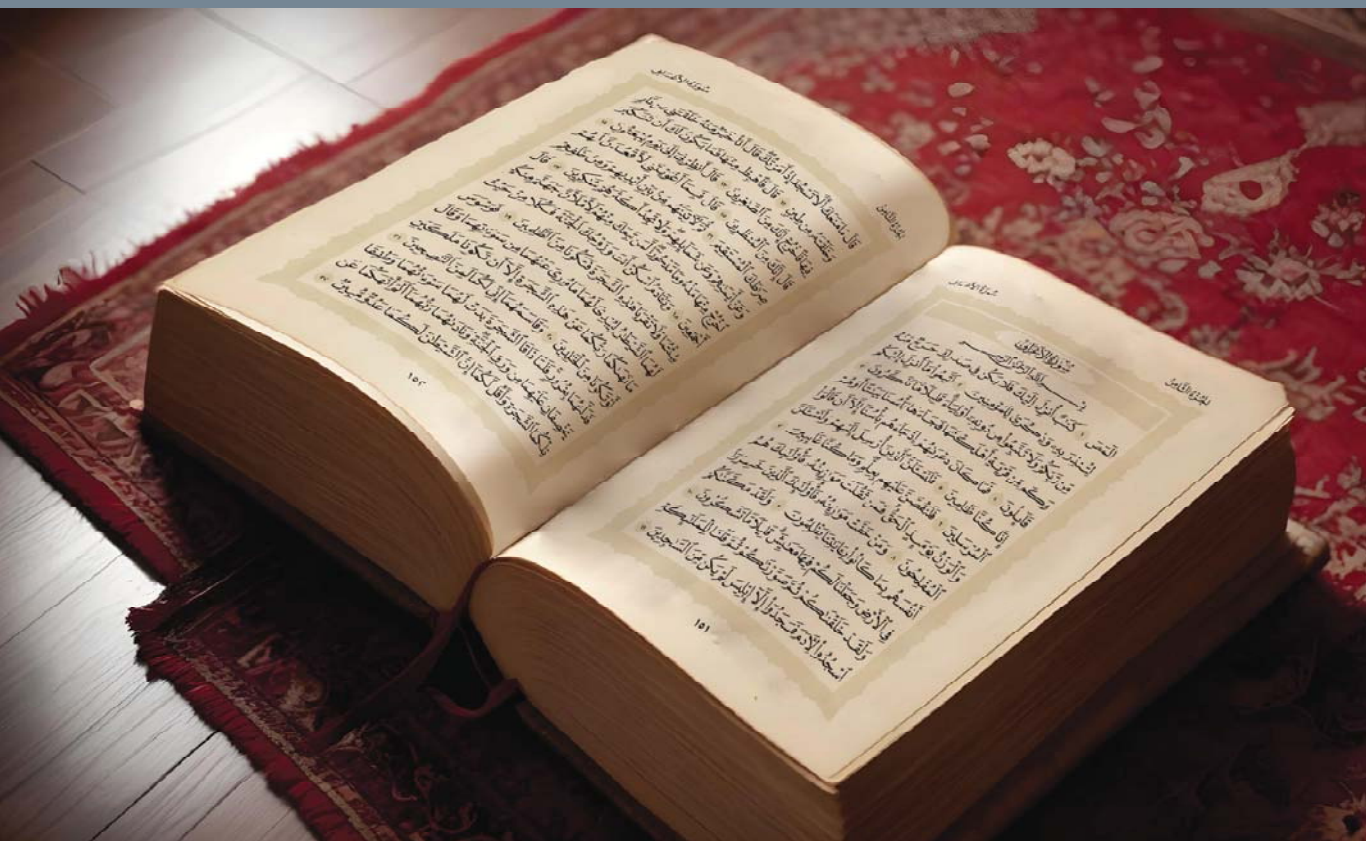
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا
وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتاً﴾

[النساء: ٨٥]

الشفاعة من (الشفع) وهو ضم الشيء إلى مثله، وقد يكون هذا الضم
أحياناً في عمل الإرشاد والهداية، وقد يكون العكس، فالشفاعة للعاصين
تعني إنقاذهم من نتائج أعمالهم السيئة.

وتارة تكون الشفاعة قبل القيام بممارسة الذنب، وهي تعني الإرشاد
والنصح، وأخرى تحصل بعد ارتكاب الذنب أو الخطأ وهي تعني إنقاذ
المذنب -غير المعاند- من عواقب جريته.

وقد أتى القرآن الكريم بمفردة (نصيب) لدى الحديث عن الشفاعة
الحسنة، بينما استعمل مفردة (كفل) حين تحدث عن الشفاعة السيئة،
والأولى (نصيب) تستعمل للتعبير عن حصة الشخص من الربح والفائدة
والخير، أما الثانية (كفل) فتستعمل للخسارة والضرر والشر.



فالناس شركاء في مصائر ما يقوم به قسم منهم من أعمال عن طريق الشفاعة والتشجيع والتوجيه، وكل كلام أو عمل يؤدي إلى تشجيع الآخرين على الخير أو الشر، فإن المشجّع يناله سهم من نتائج ذلك العمل دون أن ينقص شيء من سهم الفاعل الأصل، وهذا -بحد ذاته- حثٌّ على دعوة الآخرين والتواصي بالخير والحق والتحذير من الشر والباطل.

ظ: الشيرازي، تفسير الأمل: ٣/ ٣٦٠.

مع الحق

■ أهمية الإمامة في منظور المدرسة
الإمامية الإثني عشرية

أ.د. رؤوف أحمد الشمري
جامعة الكوفة / كلية الفقه

أهمية الإمامة في منظور المدرسة الإمامية الإثني عشرية

عرّف متكلمو الإمامية الإمامة بأنها: الولاية العامة على جميع أمور المسلمين^(١)، وهي أعلى منازل الدين بعد النبوة^(٢)، وهذا يعني أنّ منصب الإمامة يتمثل في رعاية شؤون المسلمين من خلال شخص تتوفر فيه صفات معيّنة، تؤهّله لهذا المنصب، يكون قادرًا على كل ما له مساس بحفظ الشريعة، وتوجيه الناس إلى الأصلح من أمورهم، وإقامة حدود الله.

ولابد من الإشارة إلى أن هناك فرقًا بين الإمام والخليفة: فالإمامية يقولون بوجود الفرق بينهما^(٣)، لأنّ الإمام قد يتنازل عن خلافته، مع الاحتفاظ بإمامته، وهذا ما حصل للإمام الحسن (عليه السلام) (ت ٥٠هـ) عندما تنازل لمعاوية (ت ٦٠هـ) عن الخلافة، والإمام الرضا (عليه السلام) عند توليته ولاية العهد، بجمعه بين الإمامة ونيابة الخلافة^(٤)، فالإمامة بعد حصولها للإمام لا تخرج منه^(٥)، كما أنّ الإمام يجوز له أن يستخلف على جميع رعيّته خليفة وخلفاء، فيجعل إليهم التصرف فيما إليه التصرف فيه من تدبير الأمور الحاضرة والغائبة، وتولية الولاة، واستخلاف الخلفاء فيما نأى من البلاد^(٦).



أ.د. رؤوف أحمد الشمري
جامعة الكوفة / كلية الفقه

وقد انقسم المسلمون في طريق إثبات الإمامة على فريقين :

الأول: يرى أنّ الإمامة تكون بالاختيار، ويمثله المعتزلة والأشعرية والخواارج^(١٢).

الثاني: يرى أنّ الإمامة تكون بالنص: إمّا بالاسم، أو بالصفة، فالقسم الذي يرى أنها بالنص بالاسم هم الإمامية^(١٣)، والبكرية ومعهم ابن حزم^(١٤)، وقد ذهب بعض من الفلاسفة الإسلاميين ابن سينا (ت ٤٢٨هـ) إلى القول بأنّ الإمامة بالنص، من دون أن يخصّص باسم أو صفة^(١٥).

والظاهر أنّ الإمامية استمدوا القول بفكرة النص من موارد متعددة، منها أقوال أئمتهم^(١٦) في ذلك، فقد روي عن الإمام علي بن موسى الرضا^(١٧) أنه قال: ((الإمام واحد دهره، لا يدانيه أحد، ولا يعادله عالم، ولا يوجد منه بدل، ولا له مثل ولا نظير... بل اختصاص من المفضل الوهاب، فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه اختياره))^(١٨).

ولتأكيدهم على نصية الإمامة، يسوق متكلمو الإمامية أدلة عقلية منها:

إنّ الإمام إذا وجبت عصمته... وكانت العصمة غير مدرّكة بالحواس، ولم يك أيضاً دليل عليها، يوصل إلى العلم بحال من اختص بها بالنظر في الأدلة، فلا بد من صحة هذه الجملة من وجوب النص على الإمام بعينه، أو إظهار المعجز القائم مقام النص عليه^(١٩).

قد ثبت أنّ الإمام لا بد أن يكون أفضل من

أما بقية فرق المسلمين فترى أنه لا يوجد فرق بين الإمام والخليفة، فكلاهما يشير إلى شخص واحد، ويعلل الشيخ أبو زهرة الترادف بين اللفظتين عند أهل العامة بقوله: «وسميت خلافة؛ لأنّ الذي يتولّاها يكون الحاكم الأعظم للمسلمين، يخلف النبي في إدارة شؤونهم، وتسمى الإمامة؛ لأنّ الخليفة كان يسمى إماماً، ولأنّ طاعته واجبة، ولأنّ الناس كانوا يسرون وراءه، كما يصلّون وراء من يؤمّهم الصلاة»^(٢٠).

ومما تقدّم يتضح أنّ النيابة عن الرسول^(٢١) عند الفرق الإسلامية عدا الإمامية ليست مطلقة في مسائل الدين، بل لا تعدو أن يكون صاحبها حاملاً للشريعة، فهو «يحمل الناس على العمل بما أمر الله تعالى به، وهو رئيس السلطة القضائية والإدارية والحربية، ولكن ليس لديه سلطة تشريعية إلا تفسيراً لأمر أو اجتهاداً فيما ليس فيه نص»^(٢٢).

وبذلك يظهر الفرق بينهم وبين الإمامية، الذين يعدّون الإمام مبيّناً للشرع، وكاشفاً عن ملتبس الدين وغامضه^(٢٣)، كما يعدّونه صاحب هداية الخلق إلى الحق، وقبل هذا وذاك فهو - عندهم - معصوم.

يقول الإمام الرضا^(٢٤) في بيان معنى الإمامة: ((الإمامة منزلة الأنبياء^(٢٥)، وإرث الأوصياء، الإمامة خلافة الله وخلافة الرسول، والإمامة زمام الدين ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا وعز المؤمنين... الإمام يحلّ حلال الله ويحرّم حرام الله، ويقيم حدود الله، ويذب عن دين الله))^(٢٦).

الكل... وإذا ثبت كونه أفضل، ولم يكن التوصل إليه بالأدلة ولا بالمشاهدة، وجب النص أو المعجز^(١٨).

ويمدو من سوق الأدلة السالفة أن متكلمي الإمامية أرادوا بيان أن الصفة التي لا تكون الإمامة إلا بها، يستحيل على البشر أن يدركوها بأنفسهم، ألا وهي العصمة والأفضلية المطلقة.

قد ثبت أن الإمام لا بد أن يكون عالمًا بجميع الأحكام، حتى لا يفوته شيء منها، وبوصفه عالمًا بها، لا يمكن الوصول إليه إلا بالنص، ولو

ويبدو من سوق الأدلة السالفة أن متكلمي الإمامية أرادوا بيان أن الصفة التي لا تكون الإمامة إلا بها، يستحيل على البشر أن يدركوها بأنفسهم، ألا وهي العصمة والأفضلية المطلقة.



١١. راجع آراءهم على التوالي عند القاضي عبد الجبار، المغني: ٢٠/١٢٠ و١٢١ و٣١٩؛ وشرح الأصول الخمسة: ٧٥٣-٧٥٤؛ والبغداد، أصول الدين: ٢٧٩؛ الباقلاني، التمهيد: ٣٧٨؛ الجويني، الإرشاد: ٤١٠ و ٤٣٤.
١٢. الشيخ المفيد، أوائل المقالات: ٤٤؛ الشيخ الطوسي، الاقتصاد: ٣١٣؛ المحقق الطوسي، تجريد العقائد: ٩٤؛ العلامة الحلي، كشف المراد: ٢٢٩.
١٣. ابن حزم: الفصل: ٤/١٠٧.
١٤. ابن سينا، الشفاء (الإلهيات): ٢/٢٥٢.
١٥. الشيخ الصدوق، عيون الأخبار: ١/١٧٣؛ الحراني، الحسن بن شعبة، تحف العقول عن آل الرسول (صلى الله عليه وآله): ٣٢٨.
١٦. ن، م: ص ٧٠.
١٧. ن، م.
١٨. ن، م: ٧١.

١. الشريف المرتضى، الشافي في الإمامة: ١١٨.
٢. ن، م: ١٦٩.
٣. تتبعت معظم المصادر الكلامية للإمامية، ولم أجد من خالف المرتضى في ذلك.
٤. الشريف المرتضى: تنزيه الأنبياء: ١٧٢، ١٧٤، ١٧٩.
٥. ن، م: ١٧٢.
٦. ن، م: ٦٧.
٧. أبو زهرة، محمد، تاريخ المذاهب الإسلامية: ٣١.
٨. أحمد أمين، فجر الإسلام: ٢٧١.
٩. الشريف المرتضى، الشافي: ٣، ٢٤.
١٠. يعني أن الإمام مصدر التشريع كالنبي ﷺ، فربما يحصل للإمام ﷺ بواسطة النبي ﷺ على الأسس العامة التي يشرع الأحكام على منوالها، فهو المطاع المطلق لعصمته — على رأي الإمامية — كالنبي ﷺ. الشيخ الصدوق، عيون الأخبار: ١/١٧٢؛ الكليني، الكافي: ١/٢٠٠.

حتى يتفقوا

م. د عدنان جاسم الطائي
جامعة الكوفة / كلية الفقه

■ فلسفة الحُجْر على
الأموال والحقوق في
الفقه الإمامي

فلسفة الحُجْر على الأموال والحقوق في الفقه الإمامي

م. د عدنان جاسم الطائي
جامعة الكوفة/ كلية الفقه

إن الشريعة الإسلامية تهتم بحفظ الأموال والحقوق الشخصية والعامة اهتماماً كبيراً، إذ توجد كثير من الأحكام الشرعية التي تنظم انتقال الأموال وتضمن حقوق الأفراد بفرض أحكام ملزمة وواجبة عند الامتناع عن الأداء أو عدم حسن التصرف فيها وتبديدها وتلفها على خلاف الضوابط الشرعية والعقلانية، ومن هذه الأحكام هو الحُجْر على الأموال أو التصرفات والمعاملات الاقتصادية حفظاً للمصالح للحقوق.



ويمكن تناول ذلك من خلال محورين:

المحور الأول: مفهوم الحجر وفلسفته في الفقه
أولاً: التعريف بالحجر على الأموال والحقوق الحجر لغة: المنع والحظر والتضييق^(١).

والحقوق ووقايتها من التلف والضياع؛ لأن منع الإنسان عن التصرف في ماله لدفع ضرر كبير متوجه إليه، والحكم بالحجر إنما يكون وقائياً لأنه يحقق مصلحة شرعية، وهي حفظ الأموال والحقوق التي تعود لذات المحجور عليه كما في السفينة والصبي وغيرهما، وأخرى لغيره كما في حكم الحجر على المدين المفلس فملاكه حفظ حقوق من لهم الدين.

بل يمكن أن يكون في منع المحجور عن التصرف إنما لجلب النفع له أو لغيره ونفي الضرر والخرج عنه أو عن غيره.

ومن هنا ويلحظ ملاك الحجر والمصلحة الشرعية فيه فقد ذكر الفقهاء بعض الأمور المترتبة في المقام، منها^(٥):

١- إن الفرق بين الحجر على السفينة وبين المفلس ظاهر، فإنه صالح لحفظ المال من التلف ففي السفينة ماله وللمفلس مال غيره.

٢- إن الغرض الباعث في حجر المفلس، هو حفظ مال الدائن عند طلب من لهم الدين، الكاشف عن امتناعه الأداء.

٣- في الحجر على المفلس مع ظهور حال الامتناع عن الأداء يحتاج إلى زاجر، لذلك تقرر شرعاً أنه هو الحاكم الشرعي ليأخذه بالحكم، أما غيره ممن يُحجر عليهم فتكون الولاية لأوليائهم شرعاً.

٤- عند عدم الحكم بالحجر وتجويز المعاملات الاقتصادية لمن يفترض الحجر عليهم شرعاً، فإن هذا يستلزم أن يضيع ما لهم أو مال غيرهم، وهذا

وحجر البيت مانع من الطواف فيه، ومنه سمي الحرام حجراً لامتناع الحجر بالصلابة^(٢)، قال الله تعالى: ﴿حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ [الفرقان: ٢٢]، أي حراماً محرماً.

والحجر شرعاً هو: «منع الإنسان عن التصرف في ماله»^(٣). أي «عدم تمكينه من المال خوفاً أن يصرفه في غير المصارف الشرعية أو العرفية مما يوجب التبذير المنهي عنه»^(٤).

والحجر في الفقه الإسلامي على قسمين ولأسباب لا بد من تحقيقها:

١- حجر على الإنسان لحفظ حق غيره من الضرر أو التلف أو الإضرار، كالحجر على المفلس، والمريض، وغيرهما.

٢- الحجر على الإنسان لحفظ حقه من التلف، وذلك كالحجر على الصبي، والمجنون، والسفيه، والحجر على هؤلاء عام بالنسبة إلى أموالهم وغيرها.

ثانياً: ملاك حكم الحجر وفلسفته في المعاملات الاقتصادية

إن ملاك حكم الحجر هو حفظ الأموال

وفي الشرع عرف الفقهاء السفه بأنه صرف الإنسان ماله في الوجوه غير اللائقة بأفعال العقلاء^(٨).

والسفه خلاف الرشد في الإنسان، قال الشيخ الطوسي (قدس سره) (ت: ٤٦٠هـ): «وإنما الرشد منه أن يكون مصلحاً ماله، عدلاً في دينه، فأما إذا كان مصلحاً ماله غير عدل في دينه، أو كان عدلاً في دينه غير مصلح ماله فإنه لا يدفع إليه ماله، ومتى كان غير رشيد لا يفك حجره»^(٩).

واستدل على حجر أموال السفه من القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ [النساء: ٥]، وفي دلالته معنيان^(١٠):

١- نهى الرشد عن إيتاء أموالهم - التي جعلها الله ملكاً لهم - إلى السفهاء من النساء والصبيان، فيسلطوهم عليها فيفسدوها ويضيعوها، ومأمورون أن يرزقوهم منها.

٢- منع من تسليط السفهاء على أموالهم حفظاً لها من أن يفسدوها، ويعني بـ(أموالكم) (أموالهم)، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [النساء: ٢٩]، فالمعنى: فلا تؤتوهم أموالهم وارزقوهم منها واكسوهم.

ضرر كبير. فيكون الحكم بالحجر أنها لسد باب التصرف بالأموال وحفظها من أن ينالها التلف بسبب ذلك.

٥- وبما أن الغاية الحفظية قد تحققت من الحجر على تصرفات السفه ومعاملاته الاقتصادية وقد زالت علة المنع، فحينئذٍ «لا دخل لحكم الحاكم، ولا دخل لخصوصية كونه في ابتداء الحال»^(٦). ما دام أن العلة هي السفه ولتحققها ثبت الحجر وحكم الحاكم به، فالحاكم زاجر في المقام عن الامتناع من أداء الحقوق مع تحقق العلة وقد زالت.

المحور الثاني: تطبيقات الحجر وأحكامه في الفقه الإمامي

أولاً: الحجر على أموال السفه

انطلاقاً من المصالح العليا التي يراد تحقيقها في الفقه الإسلامي والحفاظ على الأموال والحقوق التي تخص الفرد والمجتمع، نجد أن هناك مجموعة من الأحكام الشرعية لتنظيم ذلك، منها منع الإنسان الذي لا يحسن التصرف في حفظ أمواله وإدارتها أن يتصرف فيها، وقد أطلق عليه صفة السفه.

وفي تحديد معنى السفه في اللغة قال ابن منظور (ت: ٧١١هـ): «السفه والسفاه والسفاهة: خفة الحلم وقيل: نقيض الحلم. وأصله الخفة والحركة. وقيل: الجهل، وهو قريب بعضه من بعض، وقد سفه حلمه ورأيه ونفسه سفهاً وسفاهاً وسفاهة: حمله على السفه»^(٧).

ثانياً: الحجر على أموال الصبي والمجنون

ثالثاً: الحجر على المفلس

إنَّ حكم الشرع بالحجر على أموال الصبي والمجنون إنما لمصلحة وهي حفظ أموالهما من التلف والضياع لعدم أهليتهما إلى تحقيق ذلك.

وبما أن الأحكام شرعت لمصالح العباد، فالمصلحة تارة تقتضي الحكم بالإطلاق وأخرى بالحجر كما في أموال الصبي والمجنون وغيرهما، فالمنع من تصرفهما في مالهما والحجر عليه إنما لمصلحة في حقهما للوقاية والحفظ من التلف.

واستدل عليه بقوله تعالى: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ، فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ [النساء: ٦]، إذ دلت الآية بمفهوم الشرط فيها على أن الإنسان إذا لم يكن رشيداً فلا يجوز له التصرف في أمواله ويكون محجوراً عليها، وإن كان من ناحية السن بالغاً حد التكليف^(١١)، قال العلامة الحلي: «لو بلغ الصبي غير رشيد لم يدفع إليه ماله وإن صار شيخاً وطعن في السن»^(١٢)، لأن بلوغ السن مع عدم توفر شرط الرشد غير كاف في رفع الحجر وإطلاق التصرف، ما لم يتحقق الرشد ورجاحة العقل والقدرة على التصرف المالي وفق الموازين العقلانية والشرعية.

وبقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ [الأنعام: ١٥٢]، حيث يرى السيد الخوئي (ت ١٤١٣هـ) عدم خصوصية فرد من أفراد من يحجر على أمواله؛ «والظاهر أن اليتيم في الآية إنما ذكر من أجل أن الغالب أنهم يتقربون من أموال اليتامى ويأخذونها لعدم تمكن اليتيم من الدفع عن نفسه وإلا فلا خصوصية لليتيم أبداً...»^(١٣).

المفلس لغة من الفلّس، بأن لا مال ولا عمل له يسد حاجته^(١٤)، و«يُفْلَسُ إفلاساً: صار مُفْلِساً كأنها صارت دراهمه قُلُوساً»^(١٥).

والمفلس في اصطلاح الفقهاء، قال الشيخ الطوسي (ت: ٤٦٠هـ): «المفلس في الشرع: من ركبته الديون، وماله لا يفي بقضائها»^(١٦). أو هو «من حجر عليه الحاكم لديون تستغرق جميع أمواله وتزيد عنها، بحيث إذا وزعت على أرباب الدين لا تكفي للوفاء»^(١٧).

فإنه مع تأكيد الشرع الإسلامي أن الدين كمعاملة شرعية ذات بعد إنساني كبير، وعده من أفضل أنواع التكافل بين أفراد الإنسان، وتظافرت النصوص القرآنية والروايات الشريفة عن النبي ﷺ والأئمة الطاهرين ﷺ، لتشريعه وبيان منزلته بين المعاملات وتفصيل أحكامه، فقد شرع بعض الأحكام التي تحفظ حقوق الجميع فمن بين ذلك ما يتعلق بضمان حقوق الدائن وأمواله ووقايتها من التلف أو الإنكار أو التسويف أو غيرها من جهة المدين إذا فلس.

ولذا حكمه في الشرع أن يحجر عليه في تصرفاته المالية؛ كونه مديناً حتى لا تضيع على الناس حقوقهم وأموالهم التي استدانها منهم.

والحكم بالحجر على المدين المفلس يعد من الأحكام الشرعية الوقائية لحفظ حقوق وأموال الآخرين الذين استدان منهم. ولكن الحكم بالحجر متوقف على شروط فمع تحققها يتعين الحكم به.

شروط الحجر على المفلس

ومما تقدم يظهر جلياً أن حكم الحجر وفلسفته في الشريعة على أموال مجموعة من الأصناف من المجتمع وتصرفاتهم الاقتصادية يعود بمصالحهم ولأموالهم؛ تتعلق بحفظها من التلف والضياع، كما يعود بالمصلحة على حقوقهم وحقوق الآخرين فيما يترتب على المعاملات الاقتصادية من آثار تعود على الطرفين في المعاملة، فالحجر يقع في سياق تنظيم تلك المعاملات الاقتصادية وبما يحفظ النظام العام الاقتصادي والاجتماعي، ولذا أدخل عنصر الولي بإذن شرعي ليكون قِيماً مسؤولاً ومراقباً أميناً في حفظ الأموال أو انتقالها معاملاً تبعاً وحسب المصالح العقلانية والشرعية ما دام سبب الحجر متحققاً.

بتحقق مجموعة من الشروط يتعين الحجر على أموال المفلس، هي^(١٨):

١- يشترط في الحجر على المفلس ثبوت الديون عند الحاكم الشرعي، فلا تكفي دعوة الدين ما لم تتوفر أدلة تثبته.

٢- يشترط في الدين أن يكون حالاً، فلو لم يحن وقت تسديده، فلا يصح الحجر على المدين وإن كان مفلساً قبل حلول الأجل.

٣- يشترط التماس أرباب الدين الحجر على تصرفات المفلس المالية، فإذا لم يكن بطلب منهم لا يصح الحجر عليه.

٤- أن يقصر ماله عن الديون التي في ذمته، فلو كان ماله مساوياً لها أو زائداً عليها لم يحجر عليه.

-
- | | |
|---|--|
| ٨. ظ: الطباطبائي، مناهل العرفان: ٩٥. | ١. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ١٣٨/٢. |
| ٩. الطوسي، المبسوط: ٢/٢٨٤. | ٢. ظ: الطوسي، التبيان في تفسير القرآن: ٤/٢٨٩. |
| ١٠. ينظر: الطوسي، التبيان في تفسير القرآن: ٣/١١٣-١١٤. | ٣. العلامة الخلي، تحرير الأحكام: ٢/٥٣٣. |
| ١١. ظ: المصطفوي، محمد كاظم، فقه المعاملات: ٥٤٣. | ٤. البحراني، يوسف (ت ١١٨٦هـ)، الخدائق الناضرة: ٢٣/٢٤٧. |
| ١٢. العلامة الخلي، تذكرة الفقهاء: ١٤/٢٠٥. | ٥. ظ: الأردبيلي، أحمد، مجمع الفائدة: ٩/٢٢٢-٢٢٣. |
| ١٣. الغروي، علي، التنقيح في شرح المكاسب: ٣٧/١٥٠. | ٦. المصدر نفسه. |
| ١٤. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ٤/٤٥١. | ٧. ابن منظور، لسان العرب: ٣/٤٩٧. |
| ١٥. ابن منظور، لسان العرب: ٦/١٦٥. | |
| ١٦. الطوسي، الخلاف: ٣/٢٦١. | |
| ١٧. مغنية، محمد جواد، الفقه على مذاهب الخمسة: ٢/٦٤٥. | |
| ١٨. العلامة الخلي، تلخيص المرام: ١٢٥. | |

بلسانِ علويٍّ مُبين

■ تعريفُ بنهجِ البلاغة

الشيخ نهاد الفيّاض
الحوزة العلمية في النجف الأشرف

■ أهمية بناء المجتمع في خطاب
الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة

أ.د. تحسين فاضل عباس
أستاذ كرسي اليونسكو - جامعة الكوفة

تعريف بنهج البلاغة

الشيخ نهاد الغيـّـاض
الحوزة العلمية في النجف الأشرف

يُعدُّ كتاب نهج البلاغة من الكتب المشهورة
في الأوساط الإسلامية بشكل عام، وأحببتُ
أن أكتب شيئاً مختصراً يتضمّن التعريف بهذا
الكتاب المبارك، وقد جعلته ضمن أمور:

الأمر الأوّل: محتوى نهج البلاغة

يحتوي كتاب النهج على مجموعة من الخطب، والكتب والرسائل، والحكم، المنقولة عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، بدأ جامعها بالخطب أولاً، ثمّ تلاها بالرسائل والكتب، ثمّ قصار الحكم، وبذلك يتضح أنّ الكتاب يشتمل على أبواب ثلاثة، وهي:

■ **الباب الأوّل:** ما جُمع فيه من خطب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، والبالغ عددها - بحسب ما جاء في كتاب المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة - (٢٤١) خطبة، تبدأ بخطبة في ابتداء الخلق والسماء والأرض وخلق آدم عليه السلام وذكر الحج، وتنتهي بخطبة يحث بها أصحابه على الجهاد.

■ **الباب الثاني:** ما جُمع فيه من الرسائل والكتب التي كتبها في شؤون مختلفة، والبالغ عددها (٧٩) رسالة وكتاب، تبدأ بكتابه إلى أهل الكوفة عند مسيره من المدينة إلى البصرة، وتنتهي بكتابه لما استخلف إلى أمراء الأجناد.

■ **الباب الثالث:** ما جُمع فيه من حكمه القصار، والبالغ عددها (٨٤٠) حكمة، تبدأ بقوله عليه السلام: ((كن في الفتنة كابن اللبون، لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب))، وتنتهي بقوله عليه السلام: ((إذا احتشم المؤمن أخاه فقد فارقه)).

الأمر الثاني: مؤلف نهج البلاغة

هو السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر عليه السلام، المعروف بالشريف الرضي. ولد في مدينة بغداد سنة (٣٥٩) للهجرة، وتوفي فيها سنة ٤٠٦ للهجرة، ودفن في داره الكائنة في محلة الكرخ، جوار الإمامين الجوادين عليه السلام.

قال ابن عنبه الحسيني: ((محمد بن أبي أحمد الحسين بن موسى الأبرش، فهو الشريف الأجل الملقّب بالرضي ذو الحسين، يكنى أبا الحسن نقيب النقباء، وهو ذو الفضائل الشائعة، والمكارم الذائعة، كانت له هبة وجلالة، وفيه ورع وعفة وتقشف، ومراعاة للأهل والعشيرة، ولي نقابة الطالبين مراراً، وكانت إليه إمارة الحاج والمظالم، كان يتولّى ذلك نيابة عن أبيه ذي المناقب، ثمّ تولّى ذلك بعد وفاته مستقلاً، وحج بالناس مرّات، وهو أوّل طالبي جعل عليه السواد، وكان أحد علماء عصره، قرأ على أجلاء الأفاضل))^(١).

للمصنّف (رحمه الله تعالى) جملة من الكتب والمصنّفات التي نصّ عليها أهل الفن، أشهرها كتاب نهج البلاغة، قال أبو العباس النجاشي: ((له كتب، منها كتاب حقائق التنزيل، كتاب مجاز القرآن، كتاب خصائص الأئمة عليهم السلام، كتاب نهج البلاغة))^(٢).

وقال ابن عنبه الحسيني: ((له من التصانيف كتاب المتشابه في القرآن، وكتاب مجازات الآثار النبوية، وكتاب نهج البلاغة))^(٣)، وقال المحدث العاملي: ((له كتاب نهج البلاغة))^(٤).

ويُرشد إلى ذلك أيضاً واقع الحال المنكشف من خلال كتابة المستدركات على الكتاب، أمثال كتاب (مستدرک نهج البلاغة) للشيخ هادي كاشف الغطاء، وكتاب (نهج السعادة في مستدرک نهج البلاغة) للشيخ محمد باقر المحمودي، وغيرهما.

الأمر الرابع: في شروح الكتاب

يُعدّ كتاب النهج من الكتب التي تكثرت شروحها بحسب أغراض الشراح، تقتصر على جملة منها:

١. شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد المعتزلي، المطبوع في عدّة مجلّدات.
٢. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، للعلامة الميرزا حبيب الله الخوئي، المطبوع في عدّة مجلّدات.
٣. بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة، للعلامة الشيخ محمد تقى التستري، المطبوع في عدّة مجلّدات.
٤. شرح نهج البلاغة، للعلامة كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني، المطبوع في عدّة مجلّدات.
٥. شرح نهج البلاغة، للشيخ الأستاذ محمد عبده، مفتي الديار المصرية سابقاً، المطبوع في عدّة أجزاء.

والمتحصّل: أنّ كلّ من ترجم للرّضي (رحمه الله تعالى) صرّح بنسبة الكتاب إليه من دون شك أو ريب، فضلاً عن الشهرة الواضحة في تلك النسبة.

الأمر الثالث: في غرض الكتاب

لا يخفى أنّ المؤلّف (رحمه الله) قد صرّح في مقدّمة النهج أنّ غرضه من تأليفه هو جمع كلمات أمير المؤمنين (عليه السلام) من جهة البلاغة والفصاحة.

قال ما نصّه: ((وسألوني عند ذلك أن أبدأ بتأليف كتاب يحتوي على مختار كلام مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) في جميع فنونه، ومتشعبات غصونه، من خطب وكتب ومواظ وأدب، علماً أنّ ذلك يتضمّن من عجائب البلاغة، وغرائب الفصاحة، وجواهر العربية، وثواقب الكلم الدينية والدينية، ما لا يوجد مجتمعاً في كلام ولا مجموع الأطراف في كتاب، إذ كان أمير المؤمنين (عليه السلام) مشرع الفصاحة وموردها ومنشأ البلاغة ومولدها))^(٥).

ثمّ إنّ المؤلّف (رحمه الله) لم يجمع كلّ ما جاء عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وإنما جمع ما عثر عليه فقط، إذ قال ما نصّه: ((وما أدّعي مع ذلك أنني أحيط بأقطار جميع كلامه (عليه السلام) حتّى لا يشذ عني منه شاذ، ولا يند ناد، بل لا أبعد أن يكون القاصر عني فوق الواقع إلي، والحاصل في ربقتي دون الخارج من يدي، وما عليّ إلّا بذل الجهد وبلاغ الوسع، وعلى الله سبحانه نهج السبيل، ورشاد الدليل إن شاء الله))^(٦).

(١) ابن عتبة، عمدة الطالب: ٢٠٧.

(٢) رجال النجاشي: ٣٩٨.

(٣) ابن عتبة، عمدة الطالب: ٢٠٧.

(٤) أمل الأمل: ٢/ ٢٦٢.

(٥) نهج البلاغة (المقدّمة): ٣٨.

(٦) نهج البلاغة (المقدّمة): ٤١.



يمكن أن يعرف المجتمع بأنه مجموعة بشرية تشترك في الأنظمة والقوانين، والعادات والتقاليد واللغة، تؤهلهم للعيش المشترك والترابط فيما بينهم، والمصير الواحد، والاختلاف بين الشعوب أمر بديهي وسنة الكون، فلا يكون ذلك دعوة إلى التفاخر والتعالي عن الآخرين، بل للتمييز والمعرفة: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) [الحجرات: ١٣].

أهمية بناء المجتمع في خطاب الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة

أ.د. تحسين فاضل عباس
أستاذ كرسي اليونسكو - جامعة الكوفة

الأول: انساني بالمحافظة على إكرامهم.

والثاني: اجتماعي واقتصادي.

والاقتصادي هو السعي في تطهير الضمير وتقديس الشوق وسماحة الوجدان، وراح في الوقت نفسه يسعى إلى تنظيم مجتمع عادل له قوانين وضعية هي بمثابة الأساس من البناء، ورغبته في تربية العقل والقلب والضمير، وبناءه الخلقي والاجتماعي السليم، بتوفير الخبز والكساء والمسكن، ومن ثم دعوته إلى ذروة الخلق الكريم.

فالمواطن المضطهد الفقير لا يستطيع الاعجاب بروعة الوجود، والشعور بالجمال وقيمة الحياة، ولا يستطيع أن يتحلى بالصدق والطيبة ويعيش في بهجة الفضيلة، ولا يؤمن بعدالة الخلق، ولا يستطيع أن يحب فيسمو به الحب، بسبب ألم الجوع وسعيه في المودة، فيطفئ في روحه لهب الايمان ويحول الحب إلى أحقاد عميقة.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: ((ان الله سبحانه فرض في اموال الاغنياء أقوات الفقراء فما جاع فقير الا بما متع به غني والله تعالى سائلهم عن ذلك))^(٢).

وقوله عليه السلام إلى مالك الاشر: ((الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم، من المساكين والمحتاجين وأهل البؤسى والزمنى؛ فإن في هذه الطبقة قانعا ومعترا، واحفظ الله ما استحفظك من حقه فيهم، واجعل لهم قسما من بيت مالك، وقسما من غلات صوافي الإسلام في كل بلد، فإن للأقصى منهم مثل الذي للأدنى))^(٣).

التفاوت الطبقي:

كان الأمر المقلق لدى الإمام عليه السلام هو التفاوت

إن الأسرة من أهم أركان المجتمع، بل هي الأساس للبناء الاجتماعي، وقد ركز القرآن على أهمية الأسرة بربط الذكر والانثى برباط التجاذب والتلاقي، والعلاقة الانسانية المترتبة بالاحترام، فالنوع الانساني ليس مجرد سلالة تتكاثر كما يتكاثر الحيوان، وإنما له رسالة في خلافة الأرض واعمارها وقبل ذلك اعمار نفسه، كي يؤدي لتلك الوظيفة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

فالأوطان واللغات والأمم وسيلة للتعارف وليس إلى التنازع والضياع، بتحرير الانسان من العصبية المتعددة، إلى عالمية الانسانية التي تقرب مهما تباعدت الديار واختلف الآراء.

فالمجتمع تقوم على أساسه الدولة، ومن هنا تظهر أهميته والتركيز على التوازن في طبقاته وإعطاء الأولوية له، لذلك نرى هذا الجانب عند الإمام علي عليه السلام له أهمية كبيرة من خلال الاهتمام به وحل المشاكل المالية والنفسية والتربوية لطبقات المجتمع من غير تمييز، وارساء روح العدالة وتطبيقها والمساواة بينها، من غير تفاوت طبقي لأي جانب، فدعا الإمام علي عليه السلام إلى التكافل الاجتماعي بتأمين عيش الفقير والاهتمام به، فيما لا ينظر بعين الغضب إليه ويعيش المجتمع بسلام واستقرار بلا خطورة، روي عن الإمام عليه السلام أنه قال: ((إذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياء))^(١).

إن نظرة الإمام علي عليه السلام وتركيزه على الطبقة الفقيرة فيها جانبان:

إن المعيار في تقسيم الأعمال والوظائف الاجتماعية وليس على أساس المال أو الجاه أو الدين أو المذهب، فالجميع يؤدون عملاً يُخدم فيه الآخر ومن ثم المجتمع كله، فبهذا التعاون والتلاحم يسود النظام، وفيه إشارة إلى فصل السلطة القضائية تحت غيرها واستقلالها، بعثات (الجنود والولاة والقضاء)، حماية للحقوق من الاعتداء.

بعد أن ذكر الامام ﷺ تصنيف المجتمع إلى طبقات، وبين أهمية كل طبقة نرى أنه أفرد خصوصية للطبقة السفلى (الطبقة الشعبية أو الغالبية) بقوله: ((ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم...)) لأن صلاح المجتمع لا يكون إلا بصلاح هذه الطبقة ذات الوضع المحدود، لأن البناء يبدأ بالأساس ومتى صلح الأساس صلح السقف.

إنَّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ عاش مع المساكين، إذ كان يشعر بالأمهم ويوصي بهم، ويشاركهم في مكاره الدهر، وبهذا كان وما زال وسيبقى رمزا للإنسانية، فهو لاء هم القوة والعدد لكل نبي ومصلح، وقاعدة الحضارة والبناء من الصروح والقلاع والآثار.

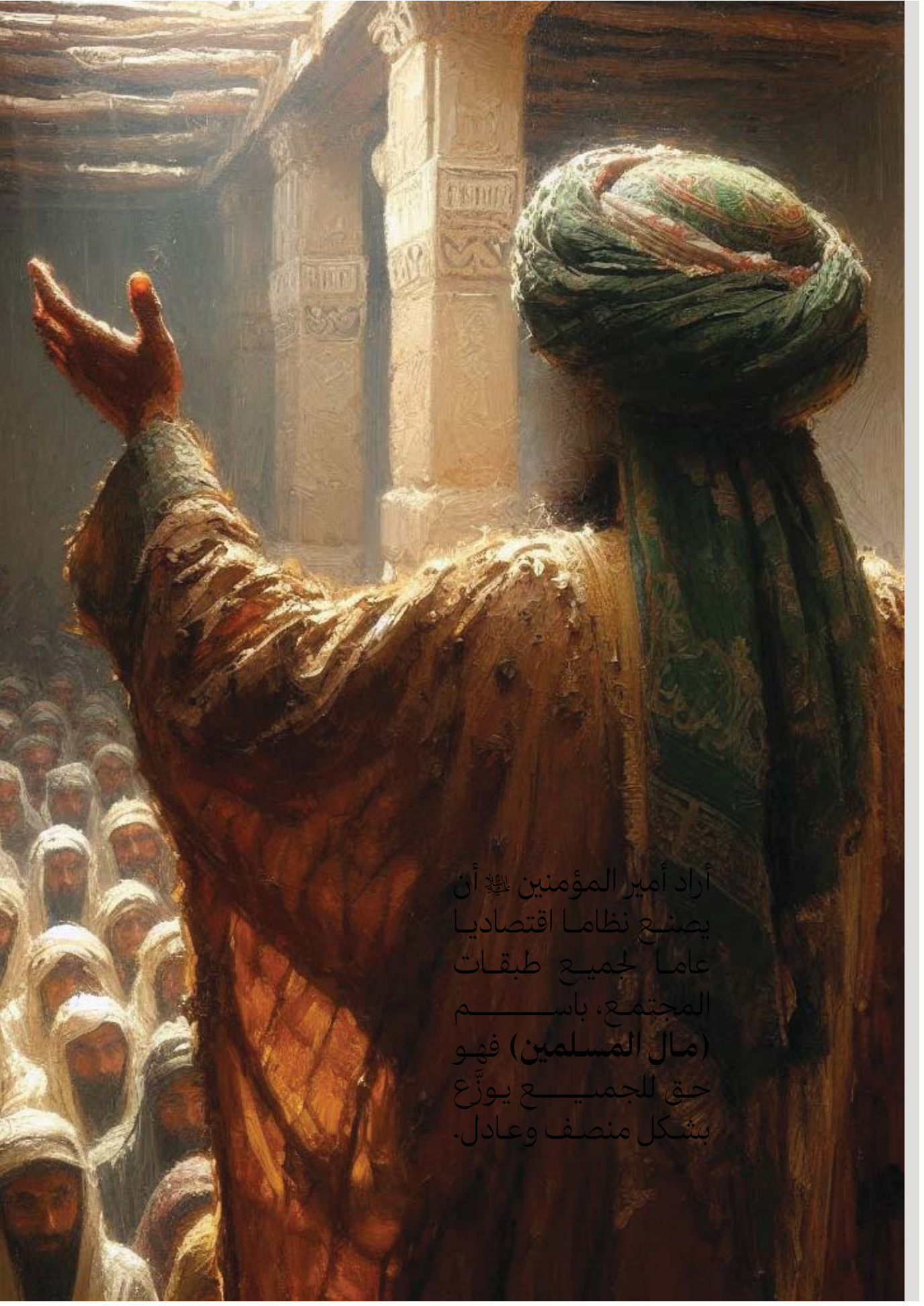
الطبقي، إذ قام بحماية الطبقة الفقيرة من الطبقة المستغلة الثرية، وقد عوتب على منهجه في التسوية بالعطاء بين الناس من غير تفضيل أصحاب السابقات، والشر على الموالى، فرد ((أتأمروني أن أطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه! والله لا أطور به ما سمر سمير، وما أم نجم في السماء نجماً! ولو كان المال لي لسويت بينهم، فكيف وإنما المال مال الله! ثم قال ﷺ: (ألا وإن إعطاء المال في غير حقه تبذير وإسراف))^(٤).

أراد أمير المؤمنين ﷺ أن يصنع نظاماً اقتصادياً عاماً لجميع طبقات المجتمع، باسم (مال المسلمين) فهو حق للجميع وبشكل منصف وعادل يوزع على الشعب أو مال الله.

فقد قسّم الامام علي طبقات المجتمع إلى تسع، أعلاها الجنود والطبقة السفلى الشعبية ((واعلم أن الرعية طبقات لا يصلح بعضها إلا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله، ومنها كتاب العامة والخاصة، ومنها قضاة العدل، ومنها عمال الانصاف والرفق، ومنها أهل الجزية والخراج من أهل الذمة ومسلمة الناس، ومنها التجار وأهل الصناعات، ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة))^(٥).

وتصنف الطبقات عنده: الجنود، وكتاب العامة (الذين يحررون الشؤون العامة كالضرائب، والخاصة (من يحرر للقاضي أو الوالي) القضاة، الولاة اعمال الانصاف والرفق)، أي الذين يعينهم الخليفة لينصفوا الناس، ويرفقوا بهم، والخراج من مسلمة الأمة أي الذي يدفعون الخراج وهم المسلمون، والتجار، وأهل الصناعات، والطبقة التاسعة الفقراء، والأرامل والأيتام، والعاجز عن العمل، والسفلى هي الشعبية.

١- ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ١٩/٣٠٣.
٢- نهج البلاغة، الحكمة: ٣٢٨.
٣- نهج البلاغة: ١٧/٨٩.
٤- ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٨/١٠٩.
٥- المصدر نفسه: ١٧/٤٨.



أراد أمير المؤمنين عليه السلام أن
يصنع نظاما اقتصاديا
عاما لجميع طبقات
المجتمع، باسم
(مال المسلمين) فهو
حق للجميع يوزع
بشكل منصف وعادل.

مناهج الحياة (العدل)

من قصار حكم أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب عليه السلام في نهج البلاغة



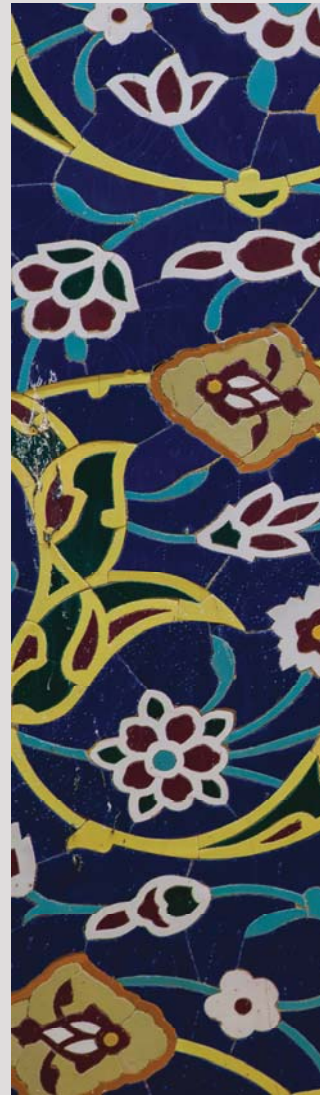
قَالَ (عليه السلام): (لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ الْقَضَاءُ عَلَى الثَّقَةِ بِالظَّنِّ).

قَالَ (عليه السلام): (فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ الْعَدْلُ الْإِنْصَافُ وَالْإِحْسَانُ التَّفَضُّلُ).

قَالَ (عليه السلام): (يَوْمُ الْعَدْلِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الْجُورِ عَلَى الْمَظْلُومِ).

قَالَ (عليه السلام): (الْعَدْلُ يَضَعُ الْأُمُورَ مَوَاضِعَهَا وَالْجُودُ يُخْرِجُهَا مِنْ جِهَتِهَا وَالْعَدْلُ سَائِسٌ عَامٌّ وَالْجُودُ عَارِضٌ خَاصٌّ فَالْعَدْلُ أَشْرَفُهُمَا وَأَفْضَلُهُمَا).

قَالَ (عليه السلام): (اسْتَغْمِلِ الْعَدْلَ وَاحْذَرِ الْعُسْفَ وَالْحَيْفَ فَإِنَّ الْعُسْفَ يَعُودُ بِالْجُلَاءِ وَالْحَيْفَ يَدْعُو إِلَى السَّيْفِ).



الصراط المستقيم

أ.د. ظاهر محسن كاظم
جامعة بابل - كلية العلوم الإسلامية

■ الإمام علي عليه السلام إسهاماته في
حفظ القرآن الكريم والتراث الإسلامي

الباحثة: عذراء الرمحي
النجف الأشرف

■ الإمام علي عليه السلام في مواجهة
الفتن والصراع السياسي

الإمام عليّ (عليه السلام)

أ.د. ظاهر محسن كاظم
جامعة بابل - كلية العلوم الإسلامية

إسهاماته في حفظ القرآن الكريم والتراث الإسلامي

يعدُّ القرآن الكريم دستور المسلمين
وكتابهم المقدّس ومعجزة النبي محمد
(صلى الله عليه وآله) الخالدة، وهو
أهم معلم من معالم وحدة المسلمين
وثبات إيمانهم، فكان بقاء الإسلام ببقاء
القرآن، لذلك شَمَّر الإمام علي (عليه
السلام) عن ساعديه وقام بخطوات
حكيمّة حفظت القرآن من التحريف
و الضياع، وسنتبين تلك الإسهامات
والجهود على النحو الآتي:



أ- جمع القرآن:

فحسب بل كان هو القرآن الناطق، فلو أمعنا النظر في نهج البلاغة لوجدناه محط أسرار القرآن وترجمانه، فليس كل من يقرأ القرآن يعرف مقاصده كعلي عليه السلام، فلم نجد أحداً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عرف الله أو فهم معنى التوحيد مثل علي عليه السلام، فقد تجاوز براهين العقل والمنطق التي هو ابتدع فنونها، وبرهن على معرفة الله بالقلوب وهو ما يسمى ببرهان الصديقين، يقول عليه السلام: ((اعرفوا الله بالله))^(١)، فهو برهان التجلي لله، وهو معرفة الله بالله دون توسط الآثار، فهو ينطلق بمعرفة الله من الله وليس من مخلوقاته ولكن من الخالق إلى المخلوق ومن المؤثر إلى الأثر ومن العلة إلى المعلوم، ومن المسبب إلى السبب وهو ما يسمى عند علماء هذا الفن بالبرهان اللّمي وهو ليس لكل الناس بل هو للخواص وهم الصديقون المصدقون بقلوبهم لا بحواسهم فقط.

روي أنه سُئِلَ أمير المؤمنين عليه السلام: ((بِمَ عَرَفْتَ رَبَّكَ؟ قال: بما عرفني نفسه، قيل: وكيف عَرَفَكَ نَفْسَهُ؟ قال: لا يشبهه صورة ولا يُحَسُّ بالحواس ولا يُقَاسُ بالناس، قريبٌ في بعده، بعيدٌ في قربهِ، فوق كل شيء ولا يُقَالُ شيء فوقه، أمام كل شيء ولا يُقَالُ له أمام، داخل في الأشياء لا كشيء داخل في شيء، وخارج من الأشياء لا كشيء خارج من شيء، سبحانه من هو هكذا ولا هكذا غيره ولكل شيء مبتدأ))^(٢).

أول من جمع القرآن الكريم بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله هو الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، فقد روي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: ((ما ادّعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب، وما جمعه وحفظه كما نزل الله تعالى إلا علي بن أبي طالب والأئمة من بعده))^(٣).

وهناك روايات كثيرة في كتب الفريقين تؤكد أن الإمام علي عليه السلام هو أول من جمع القرآن الكريم^(٤).

ب- المعلم الأول للقراء:

ذكر ابن أبي الحديد^(٥) أن كل العلماء أجمعوا على أن علي بن أبي طالب هو الوحيد الذي كان يحفظ القرآن كله في حياة النبي صلى الله عليه وآله، وهو الأستاذ الأول للقراء، فجميع القراء يرجعون إليه، إذ كان القراء إما أنهم يرجعون إلى أبي عبد الرحمن السلمي وإما أنهم يرجعون إلى عبد الله بن عباس وكلاهما قرأ على علي بن أبي طالب عليه السلام^(٦).

ج- تفسيره للقرآن وبيان أحكامه:

وردت أحاديث متعددة تدل على العلاقة الوثيقة بين علي والقرآن، من ذلك قوله عليه السلام: ((علي مع القرآن والقرآن مع علي))^(٧)، وقوله عليه السلام: ((علي باب علمي ومبين لأمتي ما أرسلت به من بعدي))^(٨).

وهناك جملة من الأحاديث التي تدل على علمية أمير المؤمنين فهو باب مدينة العلم، فلم يكن علي عليه السلام مفسراً للقرآن أو عالماً بأحكامه

عليه
السلام

لم يكن علي

مفسيراً للقرآن أو عالماً بأحكامه فحسب

بل كان القرآن الناطق، فلو أمعنا
النظر في نهج البلاغة لوجدناه محط
أسرار القرآن وترجمانه..

وأكرم من أن يُعرفَ بخلقِهِ بل العبادُ يُعرفون
بالله. فقال رَجَمَكَ اللهُ^(١٠).

د- تأسيس النحو وعلوم العربية:

يُعَدُّ علمُ النحو - منذُ نشأته وإلى يومنا هذا -
أحدَ أهم العلوم الأساس التي تحتاجها ولا
تستغني عنها كثيرٌ من العلوم الإسلامية كالفقه
والتفسير والحديث والأصول وغيرها، فهو ما
زالَ درساً أساساً في الحوزات العلمية، وإنَّ من
أهم أسباب نشأة النحو هو الحفاظ على القرآن
الكريم من اللحن والتحريف وتعليم المسلمين
من غير العرب لغة القرآن الكريم والحديث
النبوي الشريف، فلا بدَّ لمن يدخل الإسلام من
غير العرب أن يتعلَّم العربية وعلومها.

وقد جاءت روايات كثيرة تؤكد أن أولَ من
وضع أصول النحو هو الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام،
يقول ابن أبي الحديد في مقدمة شرح نهج البلاغة:
((ومن العلوم علم النحو والعربية وقد عَلِمَ
الناسُ كافةً أنَّه هو الذي ابتدعه وأنشأه وأملى
على أبي الأسود الدؤلي جوامعه وأصوله))^(١١).

نجدُ أنَّ الإمام عليه السلام نفى عن الله تعالى أن تدركهُ
الحواس وأَنَّهُ لا يشبهه شيءٌ من خلقِهِ فلا يدركهُ
الوهم أو الخيال، وكذلك نفى عنه الظرفية ثم
سبَّحَهُ منزهاً إياه من كلِّ شيءٍ، فلم يبقَ طريقٌ
للمعرفة إلا القلب، قال الإمام الحسين بن علي عليه السلام:
((كيف يُستدلُّ عليك بما هو في وجوده مفتقرٌ
إليك، أَيْكونُ لغيرك من الظهور ما ليس لك،
حتى يكونَ هو المظهر لك، متى غبت حتى
تحتاج إلى دليل يدلُّ عليك ومتى بعدت حتى
تكون الآثار هي التي توصلُ إليك، عميت عينٌ
لا تراك، ولا تزال عليها رقيباً، وخسرت صفقة
عبد لم تجعل له من حبك نصيباً))^(٩).

وهذه المعرفة لدى الإمام علي وولده الحسين عليه السلام
بالله جاءت من القرآن الكريم الذي ما فرطَ الله
فيه من شيءٍ، ولكنها لا تتأتى لكلِّ واحدٍ، قال
تعالى: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ﴾ [إبراهيم/ ١٠] وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ
بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [آل عمران/ ١٨]
فإنَّ هذه الآيات تشير إلى أن الله عند أصحاب
القلوب النقية والفطرة السليمة معروفٌ بنفسه لا
بمخلوقاته بل مخلوقاته تُعرفُ به، يقول منصور
بن حازم: ((قلت لأبي عبد الله عليه السلام: (إني ناظرتُ
قوماً فقلتُ لهم إنَّ الله جلَّ جلاله أجلُّ وأعزُّ

ذكر السيد محسن الأمين أن ((أول من وضع أصول علم النحو باتفاق الرواة وأهل العلم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ألقاها إلى أبي الأسود الدؤلي وفرع بإرشاده علي عليه السلام وإشارته، وإنما سمي هذا العلم لأنه لما ألقى أصوله إلى أبي الأسود قال له انح هذا النحو وأضف إليه ما وقع إليك))^(١٢).

وبهذا العمل الكبير حفظ القرآن من اللحن ومن الضياع والانحراف وكذلك أوجد حلولاً ناجعة لمعضلة تعليم المسلمين من غير العرب لغة القرآن الكريم والحديث الشريف، حتى صار هؤلاء الأعاجم أئمة العربية كسيبويه وابن جني والفارسي وغيرهم.

وأفنى علي بن أبي طالب عليه السلام حياته في خدمة الإسلام والمسلمين بسيفه وبصبره وعلمه، فهو الذي قاتل على تنزيل القرآن في حياة النبي، وقاتل على تأويله بعد وفاته، وقد قاتل بعلمه ومعرفته وبصيرته وصبره، وبسيفه في حروب الناكثين والمارقين والقاسطين، حتى جعل الحق أبلغاً لمن يريد الباطل أسوداً لمن يجتنبه فكل ما عندنا من دين فهو بفضل رسول الله صلى الله عليه وآله وخليفته علي بن أبي طالب عليه السلام وكل شر أصاب هذه الأمة فهو من أعدائه الذين حالوا بينه وبين أن يقيم دولة العدل الإلهي التي كانت أمنية جميع الأنبياء والمرسلين والصالحين من آدم إلى يومنا هذا فجزاه الله عنا خيراً من إمام ناصح للإسلام والمسلمين بل للإنسانية كافة.

- ١- الكليني: أصول الكافي: ١ / ٢٨٤
- ٢- ابن شهر آشوب، المناقب: ٢ / ٥٢، الأميني، أعيان الشيعة: ٧ / ٣٤٥-٣٤٦
- ٣- ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ١ / ٤٣-٤٤
- ٤- ظ: الأميني، أعيان الشيعة: ١ / ١٣١
- ٥- المتقي الهندي، كنز العمال: ١١ / ٦٠٣
- ٦- المصدر نفسه: ١١ / ٦٠٤
- ٧- المجلسي، بحار الأنوار: ٦٤ / ١٤٢
- ٨- الكليني، أصول الكافي: ١ / ٨٦
- ٩- المصدر نفسه: ١ / ٨٦
- ١٠- المصدر نفسه.
- ١١- ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ١ / ٤
- ١٢- الأميني، أعيان الشيعة: ١ / ١٦١

أفنى علي بن أبي طالب عليه السلام
حياته في خدمة الإسلام والمسلمين
بسيفه وبصبره وعلمه، فهو الذي
قاتل على تنزيل القرآن في حياة
النبي، وقاتل على تأويله بعد رحيله،
وقد قاتل بعلمه ومعرفته وبصيرته
وصبره، وبسيفه في حروب الناكثين
والمارقين والقاسطين.



اتسم حكم أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب (عليه السلام) بالعدالة
والإنصاف، وقد واجه تحديات سياسية
كبيرة كان من أبرزها الفتنة الكبرى
التي عصفت بالمجتمع الإسلامي بعد
مقتل عثمان بن عفان، وقد كان للإمام
علي (عليه السلام) دورٌ مهمٌ وحاسمٌ
في التعامل مع هذه الفتنة، حيث
تميزت مواقفه بالحكمة والحرص على
وحدة الأمة ومصيرها رغم الصعوبات
 والتحديات التي كانت آنذاك.

الباحثة عذراء الرماحي
التجف الأشرف

الإمام علي (عليه السلام)

في مواجهة الفتن والصراع السياسي

فتنة وتركة فاسدة:

بعد رحيل النبي محمد صلى الله عليه وآله، شهد المجتمع الإسلامي تحولات سياسية سريعة، وارتفعت بعض الأصوات المعارضة للذين تتابعوا بعده، وبدأ التوتر يزداد خلال حكم عثمان بن عفان، حيث تعرض لانتقادات تتعلق بإدارته، وتحديدًا بسبب تعيين أقاربه في مناصب قيادية، مما أدى إلى استياء بعض المسلمين، وتفاقمت الأمور حتى حدثت الثورة ضد عثمان التي انتهت بمقتله في سنة ٣٥هـ^(١).

كان الناس في هذه المدة - بعد قتل عثمان بن عفان - يعيشون حالة من الفوضى والضياع يراجعون الإمام علي عليه السلام، غير أنه كان كثيرًا ما يتوارى عن الأنظار إلا أنهم كانوا يطالبونه بقبول بيعتهم وهو لا يزال يرى أن الظروف غير مناسبة لقبول تلك الخلافة والحكم^(٢).

ولقد تعرّض المجتمع الإسلامي بعد مقتل عثمان لانقسام خطير وإلى تفرقة وفتن وفوضى انحرفت على أثرها أفكار أفراد من المسلمين انتجت على أثرها مجموعة من الأحداث الكبيرة وعلى رأسها حرب الجمل، في هذا السياق بايع المسلمون الإمام علي عليه السلام خليفة، ولكنه ورث تركة ثقيلة مليئة بالتوترات والصراعات والفساد المالي والإداري متمثلةً بمجموعة كبيرة من قادة الأمصار والأقطاب المؤثرة في الجسد الإسلامي.

ظروف متوترة:

لم يكن صلى الله عليه وآله يسعى للسلطة، ولكنه في النهاية قبل بالمسؤولية استجابة لإرادة المسلمين وسعيًا للحفاظ على وحدة الأمة الإسلامية.

جاء في نهج البلاغة لما أرادوا بيعته بعد قتل عثمان قال صلى الله عليه وآله: «دعوني والتمسوا غيري... ولعلي أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم»^(٣).

وذكر صاحب تاريخ الطبري بسنده عن محمد بن الحنفية أنه قال: كنت مع أبي حين قتل عثمان فقام فدخل منزله فأتاه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: إن هذا الرجل قد قتل، ولا بد للناس من إمام، ولا نجد اليوم أحداً أحق بهذا الأمر منك، لا أقدم سابقة ولا أقرب من رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال: لا تفعلوا، فإني أكون وزيراً خير من أن أكون أميراً.

فقالوا: لا والله، ما نحن بفاعلين حتى نبايعك.

قال: ففي المسجد فإن بيعتي لا تكون خفياً (خفية) ولا تكون إلا عن رضى المسلمين^(٤).

- أعلن الامام علي (عليه السلام) بعد توليه الحكم بإلغاء جميع القرارات التي تسببت بوجود فجوة بين المجتمع وعهد إلى المساواة بين الناس في العطاء...

سياسة الحكم الجديد:

النير غدا عند الله، وثوابه وأجره على الله، وأيا رجل استجاب لله وللرسول، فصدق ملتنا، ودخل في ديننا، واستقبل قبلتنا، فقد استوجب حقوق الاسلام وحدوده، فأنتم عباد الله، والمال مال الله، يقسم بينكم بالسوية، لا فضل فيه لأحد على أحد، وللمتقين عند الله غدا أحسن الجزاء، وأفضل الثواب، لم يجعل الله الدنيا للمتقين أجرا ولا ثوابا، وما عند الله خير للأبرار)) (٥).

ونتيجة لذلك واجه أمير المؤمنين (عليه السلام) تحديات مختلفة على المستوى السياسي والاجتماعي والاقتصادي وغيرها من مرافق الحياة التي تدهورت نتيجة سياسات الحكم السابق فضلاً عن التعامل مع المعارضة التي تتمثل ببعض الشخصيات المهمة في المجتمع آنذاك، وكانت معركة الجمل من أولى المواجهات العسكرية الكبرى التي حدثت بين الإمام علي (عليه السلام) ومعارضيه، ورغم انتصار جيشه في هذه المعركة غير أن الإمام علي (عليه السلام) ظل متمسكاً بمبدأ التسامح والحكمة.

مواجهة الفتنة:

تجسّد في مواقف الإمام علي (عليه السلام) خلال الفتنة الكبرى الحكمة والشجاعة في التعامل مع الأزمات السياسية العميقة، وقد كان الإمام مثلاً للقائد الذي يسعى للحفاظ على وحدة الأمة مهما كانت التحديات، لم يكن سعيه للخلافة نابعاً من رغبة في السلطة، بل كان حريصاً على تحقيق العدل والمساواة بين المسلمين، وإصلاح ما أفسدته الفتنة، ولكن رغم جهوده الحثيثة، كانت الفتنة الكبرى بداية لتحولات عميقة في التاريخ الإسلامي، وكان تأثيرها واضحاً على مسار الأمة لقرون لاحقة.

أعلن الإمام علي (عليه السلام) بعد توليه الحكم بإلغاء جميع القرارات التي تسببت بوجود فجوة بين المجتمع وعهد إلى المساواة بين الناس في العطاء وبهذا القرار خابت آمال أصحاب المال الذين ائثرى عليهم الحاكم السابق بالأموال والعطاءات وأصبحت لديهم أراض واقطاعات بدون أي وجه حق.

- كانت معركة الجمل من أولى المواجهات العسكرية الكبرى التي حدثت بين الإمام علي (عليه السلام) ومعارضيه، ورغم انتصار جيشه في هذه المعركة، إلا أن الإمام علي (عليه السلام) ظل متمسكاً بمبدأ التسامح والحكمة.

قال (عليه السلام): ((ألا لا يقولن رجال منكم غدا قد غمرتهم الدنيا فاتخذوا العقار، وفجروا الأنهار، وركبوا الخيول الفارهة، واتخذوا الوصائف الروقة، فصار ذلك عليهم عارا وشنارا، إذا ما منعهم ما كانوا يخوضون فيه، وأصرتهم إلى حقوقهم التي يعلمون، فينقمون ذلك، ويستكرون ويقولون: حرمنا ابن أبي طالب حقوقنا!))

ألا وأيا رجل من المهاجرين والأنصار من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يرى أن الفضل له على من سواه لصحبته، فإن الفضل

رغم كل هذه التحديات، ظل الإمام علي عليه السلام يعمل جاهداً للحفاظ على وحدة الأمة الإسلامية، وكان يدرك أن الفتنة الكبرى لم تكن مجرد خلاف سياسي، بل كانت تهديداً لكيان الأمة واستقرارها، لذا كان دائماً يسعى لإصلاح الأمور عبر الحوار والتسامح، ولم يكن يلجأ إلى العنف إلا إذا كان مضطراً لذلك من أجل الحفاظ على أمن المسلمين.



- ١- جعفر الخليلي، موسوعة العتبات: ٣٣٥/١.
- ٢- عبد الله محمد الشريد، الإمام علي القائد السياسي الامثل: ١١.
- ٣- ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٣٢/٧.
- ٤- الشيخ المنتظري، نظام الحكم في الإسلام: ١٧٤ || ١٧٥.
- ٥- ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٣٧/٧.

خير الأولين والآخرين

لقد ذكر رسول الله ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام في محافل ومناسبات متعددة، وهذا يدل على منزلته الرفيعة ومقامه العالي عند الله جل وعلا وعند رسوله ﷺ، فقد تميز بمناقب وفضائل كثيرة ذكرت على لسان الرسول الأعظم ﷺ، وتناولت ماله من مقامات رفيعة ومنها نذكر ما رواه أبو ذر الغفاري (رضوان الله تعالى عليه) إذ قال: ((نظر النبي ﷺ إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: خير الأولين والآخرين من أهل السماوات والأرضين، هذا سيد الصديقين، وسيد الوصيين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، إذا كان يوم القيامة جاء على ناقة من نوق الجنة، قد أضاءت القيامة من نورها، على رأسه تاج مرصع بالزبرجد والياقوت، فتقول الملائكة: هذا ملك مقرب، ويقول النبيون: هذا نبي مرسل، فينادي منادي من تحت بطنان العرش: هذا الصديق الأكبر، هذا وصي حبيب الله رب العالمين، هذا علي بن أبي طالب عليه السلام، فيجيء علي حتى يقف على متن جهنم، فيخرج منها من يحب، ويأتي أبواب الجنة فيدخل فيها أوليائه بغير حساب))^(١).



لسان الأُمة

■ الاتجاه النفسي في تراثنا العربي

أ.د. سحر الحسيني
عميد كلية التربية للبنات في جامعة الكوفة

■ الرواية التفاعلية واشكالية التجنيس

أ.د. إيمان السلطاني
جامعة الكوفة/ كلية التربية بنات

أ.د. سحر الحسيني
عميد كلية التربية للبنات في جامعة الكوفة

الاتجاه النفسي في تراثنا العربي

يعد الاتجاه النفسي اتجاهًا عاطفيًا، إذ هو أساس كلّ الاتجاهات التي زخر بها أدبنا العربي؛ لأنّه يدخل في جميع مجالات الفنون الأدبية شعرا ونثراً^(١)، وكلّما كانت تجربة الشاعر عاطفية شعورية؛ فإنّها لا تعزف قط عن الفكر الذي يصحبها وينظمها، ويساعد على تأمل الشاعر فيها؛ لأنّ التعبير الشعري منافي (للتعبير المباشر)، وإنّ الشاعر لا ينجح في التعبير عن تجربته حتى تصير أفكاره الذاتية ذات لغة شعورية، والتي يجعلها موضعاً لتأمله، لأنّ التأمل لا يحتاج من الشاعر الخروج من عالمه فقط؛ بل يجب عليه الخروج بالفاظه إلى عالم الألفاظ المليء بالحزن والتوتر والاضطراب، الأمر الذي يعكس تجربته العاطفية التي استدعته لقول الشعر، فترافقه الرغبة التي تثير الانفعال وتجذب القلوب وتسيطر على قوى الإنسان^(٢).

ينطوي الاتجاه النفسي في التراث العربي للقصيدة القديمة في البحث لإظهار الدلالة النفسية الجمالية المكان في القصيدة القديمة، الأمر الذي أدى إلى تجسيد الصورة الفنية ذات الارتباط بالمجاز الدلالي صلتها بالنفس^(٣)، إذ كان معظم شعراء العصر الجاهلي يصورون فراق الأحبة بتركهم المكان ورحيلهم إلى مكان آخر كما في قول امرؤ القيس^(٤):

قِفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسَقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ
فَتَوَضَّحَ فَاَلْمُقَرَّاةُ لَمْ يَغْفُ رَسْمُهَا لَمَّا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ

وبذلك فإن توارد الأماكن المتتالية في هذين البيتين إشارة قوية عن الحزن العميق والاضطراب النفسي، وعدم الاستقرار ذاتياً عنده، لاسيما البحث عن المكان الذي أخذ مساحة مهمة في تفكير الشاعر القديم.

أما قول الشاعر عنتر بن شداد^(٥):

إِنْ كُنْتُ أَرْمَعُ الْفِرَاقَ فَإِنَّمَا زُمْتُ رَاكِبُكُمْ بِأَيْلٍ مُظْلِمٍ
مَا رَاعَنِي إِلَّا أَحْمُولُهُ أَهْلُهَا وَسَطَ الدِّيَارِ تَسْفُ حَبَّ الْحُمِّ حُمِّ

فهو أيضاً عبّر به عن الفراق ورحيل المحبوبة عنه بتركها المكان الذي كانت تعيش فيه، وتعد هذه الصورة البصرية التي حملت مشهد الرحيل وسط ديار الحبيبة التي كان يمثل وجودها مصدر اطمئنان له، أما برحيلها فقد سلب ذلك الاطمئنان منه؛ وبذلك مثل هذان البيتان اتجاه نفسياً واضحاً في قول الشاعر عنتر بن شداد. فالإتجاه النفسي موجود في الشعر العربي القديم، وقد تحدّث عنه النقاد العرب قديماً وحديثاً، فلا يخلو تراثنا العربي عن النظرة إلى الجانب النفسي نقداً ونثراً وشعراً.

بواعث الإبداع:

لقد ارتبط الكلام بالنفس في مدونات التراث العربي، وربطوا بين الإبداع والنفس، (لأن العملية الإبداعية في التعبير عملية سايكولوجية إلتفت إليها القدماء والمحدثون معاً، وقد حظيت برؤية قديمة في الآداب الإنسانية على وجه العموم ومنها العربية، فصحيفة بشر بن المعتمر (٢١٠هـ) (تعد بحق أهم ممن أهم ما أنجزه (بشر) لتقعيد أصول البلاغة العربية، بل تعد أهم مرجع في تاريخ البلاغة، لأنها تمثل أولى الوثائق البلاغية فحسب، بل لأنها تستكشف لنا عن قمة النضج الذي توصلت إليه الذهنية العربية في تفسير البلاغة في شتى السبل، واهتمامها بالطاقة الشعورية بمعالجتها قضايا الإبداع في ذلك الوقت)^(٦)، وقد وضع ابن سلام الجهمي (ت ٢٣١هـ) البذور الأولى لمعايير تخص النص الشعري العربي في كتابه طبقات فحول الشعراء، غير أن وثيقة بشر بن المعتمر هي الأقرب إلى ما يطلق عليه اليوم بالتهيؤ

توصلت إليه الذهنية العربية في تفسير البلاغة في شتى السبل، واهتمامها بالطاقة الشعورية بمعالجتها قضايا الإبداع في ذلك الوقت^(٦)، وقد وضع ابن سلام الجمحي (ت ٢٣١هـ) البذور الأولى لمعايير تخصص النص الشعري العربي في كتابه طبقات فحول الشعراء، غير أن وثيقة بشر بن المعتمر هي الأقرب إلى ما يطلق عليه اليوم بالتهيؤ النفسي^(٧) للتفكير والعناية باختيار الوقت في عملية الإبداع، إذ إن للاستعداد الفطري (الطبع) أهمية كبرى في عملية الإبداع في ساعات نشاطه عن طريق الاستخبار، وأن تخير الوقت النفسي في القول مهم جداً، وقد ذكره أبو تمام في وصيته للبحري، إذ قال: (يا أبا عبادة تخير الأوقات وأنت قليل الهموم صفر من الغموم واعلم أن العادة في الأوقات أن يقصد الإنسان التأليف وحفظه في وقت السحر وذلك إن النفس قد أخذت...)^(٨)، ويتبين هنا أهمية الراحة النفسية للإنسان إذا ما أراد الإبداع، وبمثل هذا المعنى يقول ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ): (وللشعر أوقات يبدع فيها آتيه ويسمع فيه آبيه، ومنها أول الليل قبل تفشي الكرى، ومنها صدر النهار قبل الغداء، ومنها شرب الدواء، ومنها الخلوة في الحبس و المسير)^(٩)، (فالتعبير مخاض يرتبط بالنفس الإنسانية تتدخل في إنتاجه عوامل منها الواقع الخارجي ببواعثه المختلفة، والبيئة فضلاً عن العوامل النفسية الكامنة في أعماق المنشئ البشري والقائمة على إنفعاله الوجداني مع الأحداث)^(١٠)، ولا غرابة أن نقرأ عن الفرزدق قوله: (أنا اشعر تميم عند تميم، وربما أتت علي ساعة ونزع ضرس أسهل علي من قول بيت)^(١١).

فالتعبير الإبداعي (مخاض يرتبط بالنفس الإنسانية تتدخل في إنتاجه عوامل منها الواقع الخارجي ببواعثه المختلفة والبيئة... فعملية التعبير الإبداعي عند المنشئ البشري تحكمها ظروف وتمليها أوقات وتمدها البيئة بطاقة شعورية)، كما أجاب (كثير) حين سُئل ما يصنع إذا عسر عليه الشعر فقال: (أطوح في الرياح المحيلة والرياض المعشبة فيسهل علي أرضه ويسرع إلي أحسنه)^(١٢)، وقد تعرض ابن رشيق القيرواني (ت ٤٦٣هـ) إلى ذلك في كتابه العمدة في مواضع كثيرة، فالعملية الإبداعية ذات صلة بالنفس الإنسانية ولم يغفل العرب عن ذلك في كتبهم النقدية.

- ١- ثائر جاسم حسن، الإبداع النفسي في الشعر العربي: ٦٠.
- ٢- محمد حسين الصغير، الصورة النفسية في المثل القرآني: ٣٧٩.
- ٣- صباح عباس عنوز، أثر البواعث في تكوين الدلالة البيانية: ١٤.
- ٤- ديوان امرؤ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم: ١٤.
- ٥- ديوان عنتر بن شداد، تحقيق محمد سعيد موكوي: ٩٥.
- ٦- الجاحظ، البيان والتبيين: ١/ ٩٥.
- ٧- ابن سلام الحموي، طبقات فحول الشعراء: ١/ ٢٥٩.
- ٨- ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر: ٢/ ١١٤.
- ٩- ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ١/ ٨٠-٨١.
- ١٠- صباح عباس جودي، أثر البواعث في تكوين الدلالة البيانية: ٢٠.
- ١١- ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ١/ ٨١.
- ١٢- ابن رشيق، العمدة: ١/ ٢٠٧.

الرواية التفاعلية واشكالية التجنيس

أ.د. إيمان السلطاني
جامعة الكوفة/ كلية التربية بنات

وتسعى إلى مفهوم جديد يرى في كل نصّ جنساً أدبياً بذاته، ولذلك تتعدد الأجناس بتعدد النصوص، وهذا ما أطلق عليه بالنص المفتوح.



شغل الدارسون والباحثون كثيراً بالجنس الأدبي، وحاولوا تقديم نظرية تضم مجموعة من المعايير والمبادئ في تصنيف النصوص الأدبية، وهذه المعايير تركز في أساسها على الخصائص الشكلية والدلالية، وهذه النظرية اصطلاح على تسميتها بالجنس الأدبي، واختلف الباحثون في رؤيتهم للجنس الأدبي؛ فمنهم من يرى أنه يجب الفصل بين الأجناس الأدبية، والالتزام بخصوصية أي جنس أدبي من جهة الخصائص والسمات، وعدم اختلاط الجنس الواحد بباقي الأجناس الأخرى أو تداخله بأي شكل من الأشكال، وقد تبنت هذه الرؤية الفلاسفة القدماء، وعلى رأسهم أرسطو. وبعد ظهور الرومانسية ظهرت دعوات إلى الحكم على النص الأدبي لا بجنسه أو بنوعه، وإنما بصياغته الإبداعية، وإمكانياته التي تميزه عن غيره، لذلك قالوا بلا وجوب للحدود الصارمة بين الأجناس الأدبية، وضرورة فسخ المجال أمام المبدع لممارسة الكتابة بعيداً عن الجنس الأدبي، بعد ذلك ظهرت موجة من النقد ترفض الفصل بين الأجناس الأدبية فصلاً قاطعاً،

عصر الصورة:

يتشارك فيه عدد من المتلقين مع المنتج الأصل، وبذلك فهو يرفع من مكانة المتلقي، بمنحه مساحة للمشاركة في إنتاجية النص الأدبي، لا يحدد الأدب التفاعلي نقطة البداية للمتفاعل المتلقي، فله أن يختار نقطة البدء بالتفاعل، وينطلق في المشاركة لإنتاجية النص الأدبي، وتعدد المتلقين المنتجين للنص التفاعلي تتعدد النهايات، فتكون غير موحدة لاختلاف مسار الكتابة بناء على تعدد المنتجين، والمراحل التي سيمر بها منتج للنص، ويتيح للمتلقين فرصة الحوار والنقاش المباشر حول النص من خلال ما تتيحه المواقع المعنية بالتفاعلية، وتعدد صور التفاعل فيه، لتعدد الصور التي يقدم بها النص التفاعلي لمتلقيه، وهو لا يعترف بمنتج واحد للنص.

وتنتمي الرواية التفاعلية أجناسياً إلى النص المفتوح، لأنها تعمل على تكسير الحدود الفاصلة بين الأجناس الأدبية، ويتعدد المؤلف بتعدد متلقيه، وتستعمل آليات الصورة الحركية الرقمية والصورة الفوتوغرافية والموسيقى والفيديو وغيرها من الآليات المرئية والإعلامية، فضلاً عن المهارات الكتابية الإبداعية.

ولكن هل تنطبق سمات وخصائص الرواية التفاعلية هذه على الرواية بشكلها المؤلف والمتعارف؟

من المعروف أن منتج النص هو المهيمن على النص الروائي والمحتمل لمصائر الشخصيات، وهو من يتابع سير الأحداث، ويتلاعب بالزمان، ويرسم صوراً شتى للمكان، وهو من يدخل أنه الثانية في النص، أو يسخر رواة متعددين مشاركين أو محايدين أو غير ذلك في سرد الأحداث، أمّا

لو نظرنا إلى الرواية التفاعلية في ضوء نظرية الجنس الأدبي، فلنجد أي جنس أدبي تنتمي؟ وإلى أي اتجاه من اتجاهات نظرية الجنس الأدبي تنسب؟ المعروف أن الرواية التفاعلية هي «ذلك الشكل من الروايات التي يقوم الكاتب بتوظيف الخصائص التي تنتجها تقنية النص المتفرع التي تسمح بالربط بين النصوص سواء أكانت نصّاً كتابياً أم صوراً ثابتة أو متحركة، أم أصواتاً حيّة أو موسيقية، أم أشكالاً متحركة أم غير ذلك باستعمال وصلات تكون دائماً باللون الأزرق، وتقود إلى ما يمكن أن يقوم إضاءة أو إضافة لفهم النص بالاعتماد على تلك الوصلات»^(١)، وهو يعبر عن «الدخول في مرحلة نوعية جديدة، منسجمة مع التطور المعلوماتي والتكنولوجي الذي حدث في ثورة المعلومات والاتصالات، لتتكشف المعلومات فيه، وتنظم بالقدرات الرقمية للأجهزة الحاسوبية، ولتغير من خلاله رؤية الإنسان من جديد للعالم الخارجية المحيطة به ولعالمه الداخلية، وإذا كان هذا النص تنوزعه علامات المنظومات اللغوية باندماجها مع علامات المنظومة السمعية، البصرية فإنه في مرحلة ما قادمة ستقوم علامات المجموعة الثانية بالسيطرة شبه المطلقة تعبيراً عن روح العصر، وتزيح علامات المجموعة الأولى إلى دور متمم ثانوي، وهذا يعدّ من مقدمات الانتقال الكامل للإنسانية إلى مرحلة جديدة إلى عصر الصورة والصورة الالكترونية منها بشكل خاص»^(٢).

النص المفتوح:

تتميز الرواية التفاعلية بأنها نصّ مفتوح

الرواية التفاعلية فإن المؤلف يغادر نصّه لحظة النشر إلكترونيّاً بأية وسيلة أو بأية برنامج كان، ويسلم نصّه بيد المتلقي ليكمل ما بدأه المؤلف أو ليهدم الرؤية التي تبناها المؤلف، أو يترك ما قدّمه المؤلف ويبدأ بداية جديدة، وربّما يشارك هذا المتلقي متلقون آخرون في صناعة نص تفاعلي جديد، فكيف نطلق عليه رواية وهو يختلف في الأسس والأصول التي يقوم عليها النص الروائي الكتابي، ويختلف عنه في المخرجات، فمن التعسف إطلاق تسمية واحدة عليهما.

الخطاب الشفاهي:

نطلق مصطلح النص على الرواية الكتابية، وذلك لأنّ النص بحسب تعبير جوليا كريستيفا: «جهاز عبر لساني يفيد توزيع نظام اللسان عن طريق ربطه بالكلام التواصلي»^(٣)، فيتسم النص بأنه «يتخذ حيزاً زمانياً ومكانياً، وله بداية ونهاية، مثله مثل الكائن الحيّ، وهو توالدي أيضاً، ويبان ذلك أنه منذ بدء خلقه يحتل موقعاً مكانياً بين النصوص الأخرى تاريخياً، ويستغرق زمناً لإنتاجه وتلقيه، فضلاً عن أنه يحتل مكاناً في موقعه الكتابي على الورق، وهو لم ينبثق من عدم، وإنما هيء له البنية الثقافية التي تشملها بعنايتها من حدث تاريخي أو واقعة لغوية أو حالة نفسية ومجتمعية ولادته، ويكون قادراً على توليد بنية لغوية أخرى تكون مادة لانبثاق نصّ آخر بما يسمّى بالنص الموازي، وأبرز ما يميز وصفه نصّاً هو التماسك النحوي والدلالي والتركيبى بين أجزائه»^(٤).

وبما أن النص يرد بوساطة الكتابة فإن الخطاب هو الكلام الشفوي، ولما كان النص ثابتاً غير متغير، ولا يمكن تغييره أو التلاعب ببعض أجزائه؛ لأنه مكتوب ومطبوع، فإنّ الخطاب متغير، ويمكن تصحيحه وتغييره في أثناء الكلام، والنص ينقل المعلومات إلى الآخرين، بل بإمكانه نقلها من زمن إلى آخر، أما الخطاب فهو وسيلة للتفاعل المباشر مع الآخرين، والنص يستعمل علامات الترقيم التي تحمل دلالات معينة للنص، أما الخطاب فيفتقر إلى تلك العلامات، ومن هنا فإنّ الرواية التفاعلية تنطبق عليها خصائص الخطاب وسماته؛ فهي خطاب وليس نصّاً، لأن المتلقين الذين يشتركون في البنية التفاعلية إنّما يعتمدون المباشرة في التعامل مع الخطاب، ويعدّ التفاعل هو المحفز للمشاركة في معالجة هذا الخطاب، لذلك فإنّ الشفاهية هي الصورة التي يكون بها التفاعل، وتكون فيها عملية المشاركة، لذلك فإنّ الخطاب التفاعلي هو خطاب شفاهي يعتمد على المباشرة في التفاعل، لأنه سيكون عرضة للتغيير والتبديل والإضافة والحذف بحسب ما تقتضيه ردود فعل المتلقي في لحظة التفاعل.

النص الإلكتروني:

يعدّ الخطاب التفاعلي جنساً أدبياً أفرزته علاقة التفاعل بين الأدب والتكنولوجيا، ويستعمل هذا الأدب إمكانات النص المتفرع أو المترابط، وهو نص مؤلف من مجموعة من النصوص اللغوية وغير اللغوية، مع الوصلات الإلكترونية التي تربط بينها؛ إذ يقدم لقارئه أو مستعمله من خلال تلك النصوص المتعددة والوصلات الرابطة بينها مسارات مختلفة غير متسلسلة أو متعاقبة، وهي غير ملزمة بترتيب ثابت في القراءة، فيتيح أمام

فإذا كان الكترونياً فما الداعي إلى نشره بصورة كتاب؟

كل متلق فرصة اختيار ترتيب الأحداث، واختيار النهاية التي يراها مناسبة للعمل.

اعتقد أنه من الضروري أن يبقى بصورة الكترونية، حتى يحقق وجوده الفعلي، بل أن النصوص النقدية التي تتناول هكذا خطابات، عليها أن تكون الكترونية أيضاً مجانسة إلى الخطاب الذي تتناوله.

ونخلص إلى أن مصطلح الرواية التفاعلية مصطلح فيه كثير من الخلط؛ لأنه لا يمت للرواية بأية صلة من جهة الخصائص والسمات والغايات والأهداف، وفي الشكل والصيغة، وإنما هو خطاب شفاهي يتفاعل بصورة مباشرة مع متلقيه، وقابل للتغيير بالإضافة أو الحذف أو الهدم، وهو نص الكتروني رقمي ترابطي، لا يمكن أن يكون كتابياً؛ لأنه سيكون عرضة لفقدان خصائصه الأساس التي بني عليها وبها اتسم.

فالخطاب التفاعلي ينتمي إلى جنس النص المفتوح الذي لا يجعل حدوداً للجنس الواحد، بل يتداخل فيه أكثر من نص، ومن مختلف المجالات المعرفية الأخرى، ويظهر الكترونياً للمتلقي، لكن بعض الروائيين يقوم بنشره ورقياً بعد نشره الكترونياً، وإن نشره بصورة ورقية ينفي عنه الصفحة الأولى الالكترونية والتفاعلية، فلا يحقق الغرض الذي أنشأ على أساسه وبصورته، ويتحول إلى نص كتابي فقد المؤثرات السمعية والبصرية وغيرها، بل يفقد تفاعله مع المتلقين وغايته، ويفقد ابداعه، ويصبح نصاً جامداً لا حياة فيه

١. مدخل إلى الأدب التفاعلي، فاطمة البريكي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ٢٠٠٦م، ٣٢.
٢. الفعل القرائي في الرواية التفاعلية، رواية «نخيم المواركة» اختياراً، أ.د. كاظم فاخر الخفاجي، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية، ع ٦٦١٥١، ٢٠٢٢م، ٥٥.
٣. علم النص، جوليا كريستيفا، تر: فريد الزاهي، مراجعة: عبد الجليل ناظم، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩١، ٢٢.
٤. الحكاية في رسائل اخوان الصفاء، دراسة سيميائية في السرد والتأويل، د.إيمان السلطاني، دار ابداع النجف الأشرف، العراق، ٨٧.

حزن البتول

الشيخ صالح الكواز رحمه الله (ت ١٢٩٠هـ)

مَاضِيَةٌ

الواثبين لظلم آل محمّد
والقائلين لفاطم آذيتنا
والقاطعين إراكةً كيما تقيل
ومجمّعي حطبٍ على البيت الذي
والداخلين على البتولة بيتها
والقائدين إمامهم بنجـاده
خلّوا ابن عمّي أو لأكشف للدعا
ما كان ناقةً وفصيلها
ورنت إلى القبر الشريف بمقلّة
قالت وأظفار المصاب بقلبها
أبتاه هذا السامري وعجله
أيّ الرزايا اتقي بتجلّد
فقدني أيّ أم غصب بعلي حقّه
أم أخذهم إرثي وفاضل خلّتي
قهروا يتيميك الحسين وصنوه
باعوا بضائع مكرهم وبزعمهم

ومحمّد ملقى بلا تكفين
في طول نوحٍ دائم وحنين
بظل أوراق لها وغصون
لم يجتمع لولاه شمل الدين
والمسقطين لها أعزّ جنين
والطهر تدعو خلفهم برنين
رأسي وأشكو للإله شجوني
بالفضل عند الله إلّا دوني
عبرى وقلب مكمد محزون
ابتاه قلّ على العداة معيني
تبعاً ومال الناس عن هارون
هو في النوائب ما حييت قريني
أم كسر ضلعي أم سقوط جنيني
أم جهلهم قدري وقد عرفوني
وسألتهم حقّي وقد نهروني
رجحوا وما بالقوم غير غبين

قرة الأعين

م.د. ساجد صباح العسكري
كلية الامام الصادق - ذي قار

■ عوامل التماسك الأسري في المنظور
العملي للسيدة الزهراء عليها السلام

م.م. زين العابدين الصافي
جامعة واسط / كلية العلوم

■ الوجه الآخر (الصدقة الإلكترونية)
في العالم الافتراضي.



عوامل التماسك الأسري في المنظور العملي للسيدة الزهراء عليها السلام

م.د. ساجد صباح العسكري
كلية الامام الصادق - ذي قار

لاشكَّ أنَّ السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام مثلاً أعلى المرأة المؤمنة الصالحة، وهي من أوضح مصاديق الزوجة الصالحة التي لم يُخلق لها كفو سوى أمير المؤمنين عليه السلام، ولعل في حياتها الزوجية ما يشير إلى أنها قد أغلقت جميع المنافذ التي تكون سبباً من أسباب الزواج بامرأة ثانية - فضلاً عن التفكك الأسري في بيت الزوجية - كما هو معهود في المجتمعات السابقة، لذلك فقد اكتفى بها أمير المؤمنين عليه السلام في حياتها كما اكتفى أبوها رسول الله ﷺ بخديجة في حياتها، وفي سيرتها عوامل عديدة مؤدية إلى التماسك الأسري منها:

أولاً - الحرص على الطمأنينة والاستقرار الأسري:

ثانياً- التعاون على تحمل مسؤوليات البيت مع الزوج:

نجد في السيرة العطرة للسيدة الزهراء عليها السلام تجسيدا لأعلى حالات التعاون مع الإمام علي عليه السلام من خلال تقاسم الأدوار، فقد روي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: ((أن فاطمة عليها السلام ضمنت لعل عليه السلام عمل البيت والعجين والخبز وقم البيت وضمن لها علي عليه السلام ما كان خلف الباب من نقل الحطب وأن يجيء بالطعام))^(٢).

وروي الكليني بسنده عن الإمام الصادق عليه السلام إنه قال: ((كان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) يحطّب ويستقي ويكنس وكانت فاطمة عليها السلام تطحن وتعجن وتخبز))^(٣).

فهي تؤسس لأمر مهم في العلاقة بين الزوجين تهدف من خلاله للاستقرار والسعادة، فالزهراء عليها السلام التزمت بما فرضته الشريعة من واجبات على الزوجة بل ذهبت أبعد من ذلك؛ لأن التعاون على البر يقتضي تقاسم المسؤوليات والتخفيف عن كاهل الزوج قدر ما تستطيع الزوجة ذلك، ولعمري هو درس مهم على كل زوجة أن تفيد منه من أجل رضى ربها وسعادة زوجها.

ثالثاً- الصبر على صعوبة الحياة:

في سيرة الزهراء عليها السلام ما يرشدنا لضرورة صبر الزوجة على صعوبة الحياة، فقد روي عن عمران بن حصين قال: ((كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم جالسا، إذ أقبلت فاطمة عليها السلام وقد تغير وجهها من الجوع، فقال [لها]: ادني، فدنت، فرفع يده حتى وضعها

عند الرجوع لسيرة الزهراء عليها السلام لنستلهم منها الدروس والعبر في هذا المجال نجد أن بيت علي وفاطمة عليهما السلام يفوح بالطمأنينة والاستقرار والوئام، فقد كانت الزهراء عليها السلام حريصة أشد الحرص على ذلك، ففي الرواية عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: ((فو الله ما أغضبتها ولا أكرهتها من بعد ذلك على ما أمرتني قبضها الله عز وجل إليه، ولا أغضبتني ولا عصت لي أمراً، وقد كنت أنظر إليها فتكشف عني الهموم والأحزان))^(١).

ففي الرواية دلالة مهمة في التأسيس لحياة زوجية سعيدة من خلال الابتعاد عن التخاصم، فعندما يفرض كل طرف رأيه بما يراه هو مناسباً فإن ذلك يؤدي الى التخاصم والتباغض والعصيان وربما يصل الزوجان لمرحلة الشوز والطلاق، ولو درسنا أسباب الطلاق المنتشرة اليوم لوجدنا واحدة منها عدم مراعاة الحقوق والواجبات، مما يتسبب بعدم وجود استقرار أسري.

فحري بالزوجة أن توفر الاستقرار والطمأنينة داخل البيت لتقتدي بالزهراء عليها السلام التي أثبت لها الإمام علي عليه السلام هذه الصفة بقوله: ((وقد كنت أنظر إليها فتكشف عني الهموم والأحزان))، فالزوجة الصالحة إذا ما أرادت اسعاد زوجها عليها السعي لتوفير الاستقرار والسكون الذي يحتاجه، وتكون بذلك قد أطاعت الله سبحانه واقتدت بسيدة نساء العالمين.

حري بالزوجة أن توفر الاستقرار والطمأنينة داخل البيت لتقتدي بالزهراء (عليها السلام) التي أثبتت لها الإمام علي (عليه السلام) هذه الصفة بقوله: ((وقد كنتُ أنظرُ إليها فتكشفُ عني الهموم والأحزانُ))

رابعاً- الأمانة والصدق:

يجب أن تراعى الأمانة بمفهومها العام الذي يعني تحمل المسؤولية وأداء التكليف بأفضل ما يكون، وهذا ما يفهم من كلام الزهراء (سلام الله عليها) عندما قالت: ((يا ابن عم ما عهدتني كاذبة ولا خائنة ولا خالفتك منذ عاشرتني؟ فقال الامام (عليه السلام): معاذ الله أنت أعلم بالله، وأبر وأتقى وأكرم، وأشدّ خوفاً من الله...))^(٨)، فهي تؤسس لركيزة مهمة في البناء الأسري يجب على كل أمراه صالحة السعي لتقويتها، فالمرأة الصالحة في نظر الزهراء (سلام الله عليها) يجب أن لا تكون خائنة للأمانة، والأمانة هنا بمفهومها العام الذي يعني حفظ الأموال وعدم إفشاء الاسرار وحسن تربية الأولاد وتوفير الأمن الفكري والعقدي للأبناء ولجميع أفراد الأسرة، وأداء التكليف، وكل ما يمكن أن يساهم في تماسك الأسرة وبناء المجتمع الصالح.

ويمكن القول بتضمن هذا النص أحد دروس التماسك الأسري المتمثل بصدق الحديث بين الأزواج بشكل خاص والأسرة والمجتمع بشكل عام، ولأهمية هذا الأمر نجدها (سلام الله عليها) قد نبّهت لضرورة اتصاف الزوجة بالصدق مع زوجها، وكأنها تعطينا درساً في باب ترك الكذب

على صدرها - وهي صغيرة - في موضع القلادة ثم قال: «اللهم مشعب الجاعة ورافع الوضيعة، لا تجع فاطمة بنت محمد». قال: فرأيت الدم قد غلب على وجهها كما كانت الصفرة، فقالت: ما جعت بعد ذلك))^(٩)، وروي أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال لرجل من بني سعد: ((ألا أحدثك عني وعن فاطمة الزهراء أنها كانت عندي فاستقت بالقربة حتى أثر في صدرها، وطحنت بالرحى حتى مجلت يداها، وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها، وأوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها فأصابها من ذلك ضر شديد))^(١٠).

ورغم كل هذه الصعوبات كانت الزهراء مثالاً للإيثار فهي التي أهدت ثوب زفافها لامرأة فقيرة^(١١)، وهي ممن نزل فيها قوله تعالى: (وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا) (الإنسان: ٨)، عندما تتصدق بطعامها وطعام أطفالها على الفقراء رغم حاجتهم لهذا الطعام^(١٢).

هذه السيرة العملية للزهراء يجب أن لا تقرأ كتاريخ أو كأي سيرة بل هي دروس لمن أراد الكمال والسعادة، فسيرة المعصوم حجة علينا ننهل منها المعارف والقيم على المستوى العقدي والفقهية والأخلاقي.

على أساس قاعدة «اياك أعني واسمعي يا جارة» وتحاول الاهتمام بتقرير تركه؛ لماله من نتائج سلبية تنعكس على الاستقرار العائلي والتماسك الأسري.

ومن خلال هذا النص المبارك نجد أن السيدة فاطمة عليها السلام قد اختصرت أسس البناء الأسري بهذه الكلمات لتضعها بين أيدي من تريد السعادة الزوجية والاستقرار الأسري، لأن من أسس البناء الأسري الناجح الصدق في القول والفعل.

كما أنه يمكن القول بأن ذيل هذه الرواية يظهر من خلاله أن المحور في اختيار الأزواج هو الاقتراب منه تعالى والتدين؛ لأن الذي يخاف الله تعالى لا يكون سبباً في تفكيك الأسرة بأي حال من الأحوال، بل يقدم أعلى مراتب التضحية لأجل بناء الأسرة.

إنَّ المرأة الصالحة في نظر الزهراء (سلام الله عليها) يجب أن لا تكون خائنة للأمانة، والأمانة هنا بمفهومها العام الذي يعني حفظ الأموال وعدم إفشاء الأسرار وحسن تربية الأولاد وتوفير الأمن الفكري والعقدي للأبناء ولجميع أفراد الأسرة.

٧- ظ: الطبرسي، مجمع البيان: ١٠/ ٢١٠.
٨- بحار الأنوار: ٤١/ ١٩١.

١- حسن القبانجي، مسند الإمام علي: ٨/ ٢٩.

٢- تفسير العياشي: ١/ ١٧١.

٣- الكليني، الكافي: ٥/ ٨٦.

(*) يجب على الزوجة أمران: تمكين الزوج من نفسها، وعدم الخروج من البيت إلا بإذنه.

٤- قطب الدين الراوندي، الخرائج والجرائح: ١/ ٥٢.

٥- الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ١/ ٣٢٠.

٦- ظ: الكجوري، الخصائص الفاطمية: ٢/ ٣٨٨.

الوجه الآخر (الصدقة الإلكترونية) الإلكترونية في العالم الافتراضي.

م.م. زين العابدين الصافي
جامعة واسط / كلية العلوم

لقد أحدث العالم الافتراضي ثورة في العديد من جوانب حياتنا اليومية، ومن أبرز هذه الجوانب مفهوم الصدقة الإلكترونية، لذلك فهي تشير إلى العلاقات التي تتشكل وتتطور عبر الإنترنت من خلال وسائل الاتصال الرقمية مثل البريد الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي والمنتديات والتطبيقات المراسلة. وتتميز هذه الصداقات بخصائص منها:-



١. توسيع دائرة العلاقات الاجتماعية: تتيح الصداقة الإلكترونية للأفراد فرصة التواصل مع أشخاص من مختلف أنحاء العالم، مما يساعد على توسيع آفاقهم الثقافية والاجتماعية، وهذا ما حصل معنا، من حيث تحسين اللغة الإنكليزية، والتكلم باللغة العربية الفصيحة، مما يفهم عند التحدث مع الآخرين.

٢. سهولة التواصل: تسهل التكنولوجيا التواصل الفوري والمستمر بين الأصدقاء بغض النظر عن المسافات الجغرافية، مما يسهل البقاء على اتصال دائم، بأن يكون للشخص كثير من العلاقات العلمية والثقافية على مستوى العالم.

٣. تنمية المهارات الاجتماعية: يمكن أن يساعد التفاعل عبر الإنترنت الأفراد على تطوير مهارات الاتصال والكتابة، والتعرف على أساليب جديدة للتفاعل مع الآخرين.

٤. سهولة الوصول إلى المجتمعات المتخصصة البحثية: يوفر الإنترنت منصات تجمع الأشخاص ذوي الاهتمامات المشتركة، مما يسهل العثور على الأصدقاء الذين يشاركونكم نفس الهوايات أو المهارات البحثية أو المهارات الرقمية.

٥. خصوصية أكبر: يجد بعض الأفراد في التواصل الإلكتروني مساحة أكبر للتعبير عن أفكارهم وآراءهم بحرية،

٦. القدرة على التحكم في العلاقة: بحيث يستطيع الأفراد التحكم في مدى وعمق

١. الاتصال الافتراضي: يتم التفاعل بين الأصدقاء بشكل أساس عبر الرسائل النصية أو المكالمات الصوتية أو الفيديوية دون اجتماعات فعلية.

٢. غير مقيدة بالموقع: يمكن أن تنشأ هذه الصداقات بين أشخاص يعيشون في أماكن متباعدة جغرافياً، مما يوسع دائرة التعارف.

٣. إمكانية التفاعل المستمر: يمكن للأصدقاء الإلكترونيين التفاعل في أي وقت يناسبهم بفضل الإنترنت.

٤. التنوع الثقافي: تتيح هذه الصداقات التعرف على أشخاص من خلفيات ثقافية مختلفة، مما يعزز التفاهم والتبادل الثقافي.

وفي ظل التطورات التكنولوجية السريعة، أصبحت الصداقة الإلكترونية جزءاً لا يتجزأ من حياتنا، لذلك سوف يعرض هذا المقال استكشاف «الجانب الآخر» من الصداقة الإلكترونية، مع التركيز على الفوائد والتحديات التي تصاحب هذا النوع الجديد من العلاقات الإنسانية في العالم الافتراضي، وأيضاً سنناقش كيف يمكن أن تكون الصداقة الإلكترونية بديلاً عن الصداقات التقليدية، وكيف يمكن أن تؤثر على حياتنا الاجتماعية والنفسية، فضلاً عن تحليل نقدي لتجارب المستخدمين.

فالصداقة الإلكترونية رغم تحدياتها تحمل الكثير من الإيجابيات التي جعلتها تحظى بشعبية كبيرة في العصر الحديث. ومن أبرز هذه الإيجابيات:-

قلة التواصل اللفظي والجسدي: تفتقر العلاقات الإلكترونية إلى التفاعل اللفظي والجسدي الذي يساعد على بناء التفاهم والتعاطف بين الأفراد.

الاعتماد على التكنولوجيا: يمكن أن يؤدي فشل الإنترنت أو الجهاز إلى انقطاع الاتصال، مما قد يؤثر سلباً على العلاقة (الصدقة الإلكترونية).

سطحية العلاقات: الصدقات الإلكترونية قد تكون سطحية وغير قابلة للاستمرار مقارنة بالعلاقات التقليدية التي تتطلب المزيد من الجهد والتفاعل.

إنَّ الأخذ بهذه السلبيات في الاعتبار يمكن أن يساعد في تحقيق توازن أفضل بين الاستفادة من فوائد الصدقة الإلكترونية وتجنب المخاطر المحتملة أدناه؛ لأنَّ بعضها لها تأثير كبير على الأفراد والمجتمعات. ومن هذه المخاطر:

الاحتيال الإلكتروني: هناك خطر دائم للاحتيال الإلكتروني، حيث قد يقوم بعض الأشخاص بتزوير هوياتهم أو نواياهم للاحتيال على الآخرين.

التحرش الإلكتروني: قد يتعرض الأفراد للتحرش أو التنمر الإلكتروني، مما قد يؤثر سلباً على صحتهم النفسية والعاطفية.

انتهاك الخصوصية: قد تؤدي مشاركة المعلومات الشخصية عبر الإنترنت إلى تعريض الأفراد لانتهاك الخصوصية واستخدام هذه المعلومات بطرق غير قانونية، فيجب الحذر من ذلك.

العلاقة، وخاصة إذا كانت عاطفية، فيجب أن يكون هناك وعي وإدراك بأن هذا تواصل إلكتروني، ربما لا يجدي نفعاً ويؤثر سلباً وأيضاً مع إمكانية تصفية بعض الأصدقاء بسهولة إذا كانت العلاقة لا تلبّي توقعاتهم، وهذا أمر مهم، بحيث يجب أن يكون انتقاء من الأصدقاء ما نستفيد منهم ثقافياً وعلمياً.

وعلى الرغم من إيجابيات الصدقة الإلكترونية الكثيرة، إلا أنها تحمل أيضاً بعض السلبيات التي يجب أخذها بعين الاعتبار:

العزلة الاجتماعية: الاعتماد الكبير على الصدقات الإلكترونية يمكن أن يؤدي إلى انخفاض التواصل الاجتماعي الفعلي، مما يزيد من مشاعر العزلة والوحدة.

فقدان الاتصال الحقيقي: تفتقر العلاقات عبر الإنترنت إلى التفاعل البشري المباشر، وهو ما قد يكون ضرورياً لبناء علاقات عميقة ومستدامة.

الهوية المزيفة: يسهل الإنترنت على الأشخاص إنشاء هويات مزيفة، مما يجعل من الصعب التأكد من صحة الأشخاص الذين نتواصل معهم، لذلك يجب أن نتوخى الحذر من أية صداقة غير معروفة.

صعوبة التحقق من النوايا: من الصعب التحقق من نوايا الأشخاص عبر الإنترنت، مما قد يؤدي إلى خيبة الأمل أو الاستغلال العاطفي، وهذا أشبه بالتهديد لأبنائنا، فيجب على أهل مراقبة أبنائهم.

مفترس، يبحث عن أي فريسة سهلة، ويتنهمز أي فرصة حتى يحقق ما يتمناه، وهو فساد أسرتنا، وهذه الحالة؛ تحقق مبعثه، وأصبح مجتمعنا في خطر؛ لأنّ من الأسس الرئيسة القائم عليها المجتمع هو الأسرة، فكيف إذا أصبحت رخوة من الداخل.

وأخيراً، يمكن القول إنّ الصداقة الإلكترونية تمثل أحد الجوانب الإيجابية في العالم الافتراضي الحديث، فتتيح لنا هذه الصداقات فرصة التواصل مع أشخاص من مختلف أنحاء العالم، مما يثري تجربتنا الحياتية ويعزز فهمنا للثقافات المختلفة، وعلى الرغم من التحديات والمخاطر التي قد نواجهها في هذا المجال، فإنّ التعامل الحكيم والمسؤول مع هذه العلاقات يمكن أن يؤدي إلى صداقات قوية ومفيدة.

الأمن الشخصي: يمكن أن تكون هناك مخاطر أمنية شخصية، خاصة إذا قام الأفراد بترتيب اجتماعات مع أشخاص يعرفونهم عبر الإنترنت فقط.

الإدمان: إنّ الاستخدام المفرط للتكنولوجيا والتواصل عبر الإنترنت يمكن أن يؤدي إلى الإدمان، مما يؤثر على حياة الفرد اليومية وأنشطته الأخرى.

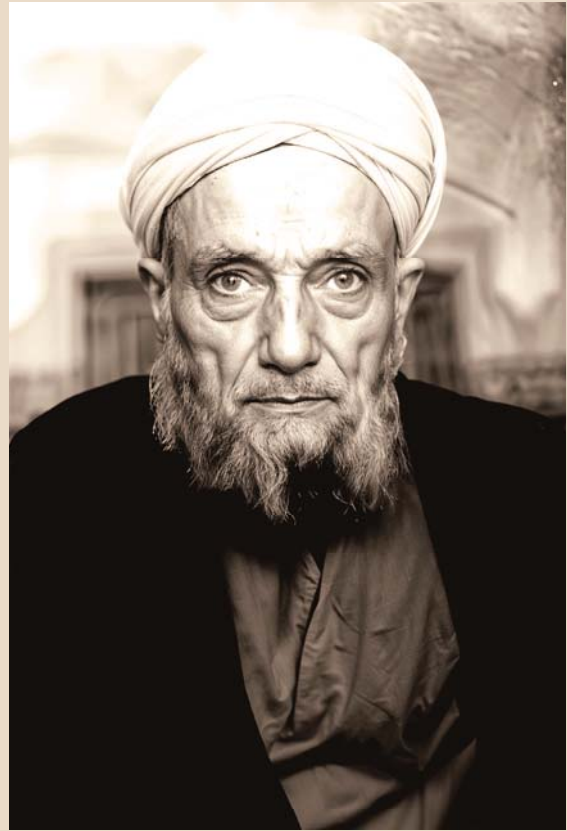
وهذه المخاطر تحتم التعامل مع الصداقات الإلكترونية بحذر، والسيطرة على استخدام التكنولوجيا لتعزيز الفوائد وتجنب الأضرار المحتملة، فقد أصبح التهديد يأتي لأبنائنا من داخل البيت، من حيث لا ندري، وليس من الخارج، فيجب علينا أن نراقب أبنائنا بكل دقة وحرص؛ لأننا في حرب باردة، والعدو شيطان



يراع العلماء

الباحث: احمد منتظر الاسدي

■ نابغة التاريخ
العالم الكبير الشيخ آقا بزرك
الطهراني قزويني



نابغة التاريخ العالم الكبير الشيخ آقا بزرك الطهراني قُتُسُ

الباحث: احمد منتظر الاسدي

مَمَّنْ كان لهم بصمة في تاريخ البحث والتنقيب، وكانت جهودهم بمثابة حجر الأساس لِمَا وصلوا إليه وأبدعوا فيه من جمع مآثر العلماء وغيرها، رغم انعدام الإمكانيات كوسائل البحث الإلكترونية وصعوبة التنقل من مكان إلى آخر ونحو ذلك، وهو فخر المحققين، ودليل الباحثين العلامة الكبير الشيخ آقا بزرك الطهراني (قدس) ذلك العالم الذي يبحث في كُتبه كل باحث وكاتب عن دليله ومصدر ضالته. العلامة البارع آية الله المحقق المتتبع الورع الشيخ محمد مُحسن ابن الشيخ علي بن الشيخ محمد رضا ابن الحاج محسن بن علي اكبر بن باقر المحسني المنزوي الرازي والشهير بـ (آقا بزرك الطهراني)، المولود في مدينة طهران سنة (١٢٩٣هـ)^(١)

وتحديداً يوم بيعة الغدير الأغر عَمَّمَهُ والده بالعمّة الحوزوية والزيّ الديني بحضور جملة من العلماء منهم: (السيد عبد الكريم اللاهيجي، والسيد جمال الدين الأفهجي، والشيخ محمد صادق مدرّس مدرسة المعيرية) وغيرهم، وبذلك الوقت اسموه (آقا بزرك)^(٣)، وهذه الكلمة لها أصل فارسيّ، ويُقال أنّ أصلها تركيّ وتعني: (السيد الكبير).

وبعد ارتدائه العمّة الشريفة بدأ فَتَنُهُ دارسته الأولى سنة (١٣٠٣هـ)، حيث حضر الدروس العلمية على يد: (المولى زين العابدين المحلّاتي، الشيخ محمد رضا القارئ، والشيخ محمد حسين الخراساني^(٤)، الميرزا محمود القمّي، الميرزا محمد تقّي الكركاني والشيخ علي الايلكاني، السيد عبد الكريم اللاهيجي، وميرزا إبراهيم الزنجاني^(٥)).

هجرته الى العراق:

لما بلغ فَتَنُهُ من العمر عشرين ربيعاً وفي سنة ١٣١٣هـ جاء لزيارة المراقد المقدسة في العراق، فزار سامراء المشرفة، والكاظمية المطهرة، وكرلاء المقدسة، والنجف الأشرف، ثم عادَ إلى مدينة طهران^(٦).

وعلى أثر تلك الزيارة قرر فَتَنُهُ الرجوع إلى العراق سنة ١٣١٤هـ والإقامة فيه ليكمل مسيرته العلمية في كَنَفِ الحوزة العلمية في سامراء المشرفة، والنجف الأشرف، ليكون رائداً من رُواد العلم والمعرفة، وبعد أن استقر شيخنا الراحل فَتَنُهُ في العراق، شرع بالدراسة على يد الفقهاء الفطاحل في سامراء المقدسة والنجف الأشرف، حيث درس الفقه عند آية الله السيد محمد كاظم اليزدي، ودرس الأصول عند العالم الشيخ محمد كاظم الخراساني، ودرس الحديث عند المحدث الميرزا الشيخ حسين النوري الطبرسي.

وأفاد جملة من المعارف الدينية الأخرى على



كان فَتَنُهُ قمة من قمم العلم والفضيلة، ونبراساً لكلّ مجد ومجتهد، أطر بمزايا جليلة لمن ذكره من العلماء والاكابر بالمنزلة الكريمة والروح المفعمة بنور الخلق السامي وما قدمه من خدمات جليلة لأبناء الإسلام والمذهب الشريف

نشأته العلمية:

ترعرع ونشأ في أسرة علمية ذات طابع ديني وتجاري في الوقت نفسه^(٧).

قضى شيخنا الطهراني فَتَنُهُ أيام الصبّ بمسقط رأسه في مدينة طهران، وتعلم الحروف الهجائية على يد زوجة عمّه وحفيدة جدّه الحاج محسن الطهراني، وفي السادسة من عمره حفظ الجزء الأخير من القرآن الكريم.

ثم أدخله والده الشيخ علي في مكتب ضياء الدين للأطفال سنة (١٣٠٠هـ)، وبعد فترة قليلة انتقل إلى مكتب ثان وتعلم فيه جملة من المعارف الدينية والأرقام الهندية التسعة في كتابة التاريخ والعلوم الأخرى.

ولما بلغ العاشرة من العمر عام (١٣٠٣هـ)

الشيخ آغا بزرك الطهراني حيّاه الله وبّياه صاحب التأليف الضخم الفخم الذريعة في تصانيف الشيعة، فشكراً له وألف شكر^(١١).

٤- قال الأستاذ الدكتور عبد الحسين طالعي (أستاذ علم المكتبات في جامعة قم): أرسلنا رسالة إلى المستشرق الألماني (وريز إنده) أن يكتب لنا عن الشيخ الطهراني، فردّ لنا الجواب: (أيّ عاجز عن الكتابة حول الشيخ الطهراني لعظمته، ولكن أقول شيئاً واحداً أنّه لا يمكن لشخص يبحث عن تاريخ الشرق إلّا وهو يحتاج إلى آثار وكتب الشيخ آغا بزرك الطهراني)، وكذلك سمعتُ من الدكتور المذكور وهو يتحدث عن الشيخ الطهراني رحمه الله، قال: قال لي الدكتور (محمد رضا شفيعي النيشابوري) وهو أستاذ في الأدب الفارسي، وزميل المرجع الأعلى السيد علي السيستاني رحمته الله في دراسته بحوزة خراسان آنذاك، ما لفظه: (يجب أن ينصب تمثال الشيخ آقا بزرك الطهراني في بداية كل مركز دراسي أو تحقيقي سواء أكان حوزوياً أم أكاديمياً لكي يعرفوا معنى التحقيق والتبّع).

آثاره ومؤلفاته:

قد أثنى شيخنا الراحل الطهراني رحمته الله المكتبة العلمية بمختلف العلوم والمؤلفات والكتب التي كانت وما زالت هدفاً للباحثين والمحققين والكتّاب، ومن أبرز آثاره العلمية:

- ١- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، وبواقع (٢٦) جزءاً
- ٢- طبقات أعلام الشيعة، بواقع (١٧) جزءاً
- ٣- هدية الرازي إلى المجدد الشيرازي.
- ٤- الأسناد المصنّف إلى آل المصطفى
- ٥- النقد اللطيف في نفي التحريف عن القرآن الشريف.

يد جملة من العلماء الأعلام منهم: (الشيخ محمد طه نجف، والسيد مرتضى القزويني، وميرزا محمد الجهادري، وميرزا محمد تقي الشيرازي، وشيخ الشريعة الأصفهاني) وغيرهم^(٧).

أقوال العلماء في حقّه:

كان رحمته الله قمة من قمم العلم والفضيلة، ونبراساً لكلّ مجد ومجتهّد، أطّر بمزايا جليلة لمن ذكره من العلماء والاكابر بالمنزلة الكريمة والروح المفعمة بنور الخلق السامي وما قدمه من خدمات جليلة لأبناء الإسلام والمذهب الشريف، نذكر بعضهم على كثرتهم:

١- الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣هـ)، تحدث عنه قائلاً: (العالم العلامة الحبر، جامع العلم والورع، ومحبي السنّة ومُحيي البدع، أحنينا وخليقنا في الله الشيخ آقا بزرك الطهراني أيده الله وسدّده، وأمدّه بخصوص عناياته وخاصة أطافه، فشمّر عن ساعد الهمة، ونهض بتلك الخدمة، وجدّد في المسعى وجاء بكتاب جمع فأوعى، بعد أن تكلف مشقة الأسفار وجاب الأقطار، وصرف كثيراً من عمره الشريف في الفحص والتنقيب في المكتبات المشهورة والكتب الدارسة المطمورة)^(٨).

٢- السيّد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١هـ)، وصفه بقوله: (رجل حسن الأخلاق، عالي الهمة، كان شريكنا في الدرس عند شيخنا الفقيه آقا رضا الهمداني)^(٩).

وقال في موضع آخر: (أنفق عمره في التأليف، فأخرج كُتُباً فريدة في بابها، لم يُسبق إلى مثلها)^(١٠).

٣- العلامة الشيخ عبد الحسين الأميني (ت ١٣٩٠هـ)، أثنى عليه قائلاً: (شيخنا الأجل، بقية السلف الصالح، حجة الإسلام آية الله سماحة الحاج

الحسين عليه السلام وأخيه أبي الفضل العباس (عليه السلام)، واستقبل النعش من قبل أهالي كربلاء حيث توافدوا حول الصحن وهم يهزجون:
لن ترف هالرايات السود

يكلون بحر العلوم مفكود
وشيع تشيعاً مهيباً يليق بشخصه الكريم، ثم أُرْجِعَ النعش الطاهر في نفس الليلة إلى النجف الأشرف، حيث أُودِعَ في تلك الليلة في مسجد جامعة النجف الدينية تحف به طلبة العلوم الدينية ومريده ومحبوه.

وفي صباح يوم السبت أخرج النعش المبارك وشيع تشيعاً مهيباً، حيث صلى عليه عالم عصره المرجع الأعلى السيد أبو القاسم الخوئي رحمته الله في الصحن الحيدري الشريف، ثم إلقاء محاضرة وشيء من الذكر بخطابة السيد جواد شبر والشيخ أحمد الوائلي، وبعد تأدية الزيارة حمل على الرؤوس إلى مشواه الأخير.

ومن شدة تعلقه وحبه بكتبه وروحه التي كانت ولا زالت تحوم في مكتبته أوصى بدفنه فيها ونُقِدَتْ الوصية ودُفِنَ في سرداب المكتبة، حيث أنزل جثمانه الطاهر إلى القبر العلامة السيد مرتضى النجومي (ت ١٤٣٠ هـ)، وتعطلت المدارس الرسمية ولأول مرة لمدة ثلاثة أيام حداً عليه^(١٢).

كما أَرَخَ وفاته أيضاً الشاعر المجيد السيد موسى الموسوي الهندي قائلاً:
إِنَّ الْمَصَابَ فَادُخْ فَلْيَصُمِّتِ الْمَوْبِـنُ
وَأَلْتَقَوِ جَمِيعاً تَدْفِنُوا
كَأَنَّ اسْمَهُ تَارِيخُهُ: أَغَابَ زَلُّكَ مُحْسِنُ

مكتبته:

بعد أن انتقل شيخنا الطهراني رحمته الله من مدينة

- ٦- الرسالة النيتشيرية في الرد على المادية.
 - ٧- ضياء المفازات في طرق مشايخ الاجازات.
 - ٨- حياة الشيخ الطوسي.
 - ٩- واقعة الطف الخالدة.
 - ١٠- الكشكول.
 - ١١- الظليلة في أنساب بعض البيوتات الجلية.
 - ١٢- مصفى المقال في مصنفى الرجال.
 - ١٣- مجموعة رجالية وتاريخية.
 - ١٤- شجرة السبطين وشرعة الشطين.
 - ١٥- اجازات الرواية والوراثه في القرون الأخيرة الثلاثة.
 - ١٦- الشيخ الكليني وكتابه الكافي.
 - ١٧- الدر النفيس في تلخيص رجال التأسيس.
- وغيرها الكثير كما فقد منها أو اتلف الشيء الكثير أيضاً.

رحيله من الدنيا الفانية:

بعد أن راهق الست والتسعون سنة من عمره الشريف لخدمة الدين الإسلامي، إذ أشتد المرض والعلل عليه في أيامه الأخيرة، وانتابته نوبة من الانفلونزا ثم لازمته حادثة الربو والتي كان يعاني منها.

وفي الثالث عشر من ذي الحجة (١٣٨٩ هـ)، الموافق (٢٠/٢/١٩٧٠ م)، وفي الساعة الواحدة انتقل شيخنا الطهراني (قدس) إلى الرفيق الأعلى بروحه الطاهرة، وأصاب الأوساط العلمية وطبقات الناس الحسرة والأسف، وشاع خبر وفاته رحمته الله في غير النجف الأشرف بسرعة البرق.

فتم تغسيله وتكفينه رحمته الله في صحن داره وبإشراف السيد اسد الله المدني، وثم نقل نعشه إلى مدينة كربلاء المقدسة لتجديد الولاء لابي عبد الله



من شدة تعلقه وحبه بكتبه وروحه
التي كانت ولا زالت تحوم في مكتبته
أوصى بدفنه فيها ونُقِدتِ الوصيةُ
ودُفِنَ في سرداب المكتبة.

سامراء إلى النجف الأشرف أسس مكتبته المباركة
هذه في سنة (١٣٥٤هـ) الموافق لسنة (١٩٣٥م)،
وأوقفها بتاريخ (٢٧/ رجب/ ١٣٨٠هـ)^(١٣).
وفتح بابها للمراجعين، وأخذ يختلف إليها
الأعلامُ والباحثون طوال النهار وحتى ساعة متأخرة
من الليل، لما تحتويه من نفائس الكتب النادرة،
والمراجع الفريدة في قيمتها العلمية أو التاريخية، ومما
زادها تألقاً هو تواجد الشيخ الطهراني رحمته الله في أي
وقت يُراد منه بها، فقد كانت بحق مشعلَ انبثاق
خيرة العلماء الأعلام، وإليها يعود فضل تسنمهم
المسؤوليات الكبرى، إذ يرون فيه حلقة التواصل مع
السلف الصالح.

تضم المكتبة شتى الموضوعات العلمية والفكرية
والتربوية والثقافية والإنسانية والتاريخية والدينية
والسياسية والأدبية والفلسفية والجغرافية والطبية
والهندسية والتراجم والفهارس وغيرها.
وتحتوي أيضاً على عدد قِيم من نفائس
المخطوطات ويبلغ عددها اليوم (١٢٨) مخطوطة
فقط.

وقد توالى على أمانة وإدارة المكتبة منذ نشأتها وإلى
يومنا هذا كل من:

السيد محمد كاظم الحسيني السراي رحمته الله، الشيخ
محمد تقى مرواريد الخراساني (رحمه الله)، الشيخ
منتظر لطيف الأسدي (حفظه الله)، امينها اليوم
ومديرها الشرعي منذ سنة (٢٠١٢م)^(١٤).

وقد تم افتتاحها بعد الأعمار الأخير بتاريخ (٥/
شعبان/ ١٤٤٣هـ) الموافق (٩/ آذار/ ٢٠٢٢م)،
وهي اليوم تحت إشراف مركز إحياء التراث الثقافي
والديني التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في
العتبة الحسينية المقدسة.

١. ظ: الجلالى، غاية الاماني في حياة الشيخ الطهراني: ٢٤.
٢. ظ: الذريعة ١٤٤/٩، عبد الرحيم محمد علي، شيخ
الباحثين: ١٣.
٣. ظ: عبد الرحيم محمد علي شيخ الباحثين: ٤.
٤. ظ: نقباء البشر: ٦٢٥ رقم ١٠٥٣.
٥. ظ: نقباء البشر: ٨ رقم ٢١.
٦. ظ: مجموعة تاريخية ورجالية، للطهراني: ٣٧٧.
٧. ظ: الكشكول للطهراني: ٥٩-٦١.
٨. ظ: الذريعة، مقدمة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء:
٧/١.
٩. ظ: رحلات السيد محسن الامين العاملي: ١١٩.
١٠. ظ: العاملي، اعيان الشيعة: ٤٧/١٠.
١١. ظ: الغدير للاميني: ٧/١٠.
١٢. ظ: نابغة التاريخ: ٥٠-٥٤، غاية الاماني: ١٣٣، مجلة
العرفان: مج ٥٨ ع ٢١٠.
١٣. ظ: عبد الرحيم محمد علي، شيخ الباحثين: ٥٢.
١٤. ظ: الاسدي، مكتبة صاحب الذريعة: ٣٨-٤١.

حسرة لا تنتهي

كانت مسجاة في صحن الدار.. تظّلها سدرة
المنتهى.. وتصلي عليها ملائكة السماء.. نادتها
فضة فلم تجب.. ونادتها ثانية فلم تجب.. فقد
غادرت روحها إلى الملاء الأعلى وامثلت لأمر
بارئها راضية مرضية قد استبشرت بنعيم الله
الدائم وجنته الواسعة لتبلغ مقامها المحمود
الذي أعده الله إليها من بعد ما أحزنها أعداء
الله وأدخلوا على قلبها الأسى والشجون..
تلك هي الصديقة الطاهرة بضعة
رسول الله ونفسه التي بين جنبيه..
وها هما الحسنان يسألها الناس ما يبكيكما يا
ريحانتي رسول الله؟ فيجيبان بالدمع والأنين..
أو ليس قد ماتت أمنا فاطمة.. وها هو أمير
المؤمنين يحمل جثمانها في بهيم الليل.. ليقف على
مثواها يناجي رسول الله بابتته الحبيبة ويسقي
قبرها بدموع عينيه.. ذلك القبر الذي عفي عن
شيعتها ومحبيها ليصبح جمرة مصاب في الصدور..
ودمعة لا ترقأ حتى تكتحل بطلعة ذلك الغائب
وهو يعيد تراث جدته وآبائه الطاهرين ليملا
الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملأها بالجور الظالمون.



بيليوغرافيا العلوم

■ تاريخ وقف المكتبات في الحضارة الإسلامية

■ مكتبات موقوفة الى مكتبة الروضة الحيدرية المطهرة - مكتبة السيد عدنان السيد تقي الواعظ

■ أبرز الكتب والاصدارات التي وصلت إلى مكتبة الروضة الحيدرية المطهرة

تاريخ وقف المكتبات في الحضارة الإسلامية

وكذلك أنشأ أبو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الموصلّي المتوفى سنة (٣٢٣هـ) مكتبة سماها دار العلم وجعل فيها خزانة كتب من جميع العلوم وقفاً على كل طالب علم ولا يمنع أحد من دخولها، وإذا جاءها غريب يطلب العلم وكان معسراً أعطوه ورقاً ووقار (أي كتباً ونقوداً)^(١).

وقد أوقفت الأموال الضخمة لإنشاء المكتبات من قبل العامة والخاصة لتفتح أبوابها بل كان في بعضها غرف للطعام والمنام مجاناً كل ذلك في سبيل نشر الفضيلة والعلم.

اهتم المسلمون بالكتب والمكتبات كثيراً لاسيما مع اتساع الحركة العلمية في الحواضر الإسلامية فقد سعى إلى بناء المكتبات العامة والخاصة من أجل نشر العلم والفضيلة أو لغايات أخرى، فلم تخل الدروب والطرق والحارات من مكتبات موقوفة وخاصة لطلبة العلم ورواده أطلق عليها (دار العلم)، ولم يكن إنشاء المكتبات على الدولة الإسلامية في حينها بل سعى الكثير من العلماء والميسورين أن ينشئوا المكتبات ويجعلوها وقفاً لطلاب العلم، وكذلك لم يتوقف إنشاء المكتبات العامة والخاصة والموقوفة على عاصمة الخلافة بغداد بل فتحت في المدن الإسلامية الأخرى والحواضر العلمية كالكوكة والبصرة ودمشق والقاهرة^(٢) وغيرها فقد وجدت المكتبات الموقوفة حتى في المدن النائية والبعيدة، ففي قزوين أنشأ الأمير أبو طاهر بن أبي علي الجعفري على بناء دار الكتب على باب الجامع ووقف عليها أوقافاً جزيلة في عام ٤١٥هـ^(٣).

١. ظ: الرافعي، التدوين في أخبار قزوين.

٢. ظ: الصفدي، الوافي بالوفيات.

٣. ظ: راغب السرجاني، روائع الاوقاف في الحضارة الإسلامية.



مكتبات موقوفة الى مكتبة الروضة الحيدرية المطهرة

مكتبة السيد عدنان السيد تقي الواعظ

و درس السيد عدنان الواعظ الابتدائية والثانوية في النجف الأشرف وتخرّج عام ١٩٥٨م، ومارس مهمة التعليم لثلاث سنوات في مدارس الديوانية والنجف الأشرف، بالإضافة إلى حضوره الفاعل في احتفالات الرابطة الأدبية في النجف الأشرف، وفي عام ١٩٦٢ ذهب إلى جامعة (سانت بطرسبرك) في روسيا الاتحادية آنذاك، حيث حصل على منحة دراسية بكلية الصيدلة هناك، وحصل على شهادة الماجستير في الصيدلة، وعند العودة إلى الوطن سكن بغداد وكانت له صيدلية في حي العامل.

سافر إلى دولة الإمارات عام ١٩٨٢م وتعيّن بوظيفة صيدلي في وزارة الصحة حتى عام ٢٠٠٢م، حيث أصبح رئيساً لقسم الصيدلة والرقابة الدوائية في الوزارة ورئيساً للجنة التفتيش على الأدوية المخدرة والمؤثرة في المستشفيات الخاصة والحكومية في دولة الإمارات، إلى أن ترك الوظيفة لكبر السن.

أوقفها السيد عدنان بنفسه الى المكتبة الحيدرية وقد وصلت مكتبته بتاريخ التاسع عشر من جمادى الاولى عام ١٤٢٨هـ من النجف الأشرف، وقد ضمت المكتبة (٩٢٧) كتاباً من مختلف العناوين العلمية والثقافية والأدبية والتاريخية والدينية وغيرها من المعارف الاخرى.

نبذة عن الواقف

هو السيد عدنان السيد تقي السيد رضا الواعظ، ولد عام ١٩٣٧م في مدينة النجف الأشرف، تربّى وترعرع في أسرة دينية معروفة بولائها لأهل البيت عليهم السلام. كان والده السيد تقي رحمه الله - الذي توفي عام ١٩٥٦م ودفن في الصحن الشريف مع والده السيد رضا الواعظ - ممّن قضى معظم حياته في خدمة الإمام الحسين عليه السلام وإحياء مراسم العزاء، حيث كان من المبرزين في هذا المجال وفي مجال تنظيم الهيئات والعزوات الحسينية.

أبرز الكتب والاصدارات التي وصلت الى مكتبة الروضة الحيدرية المطهرة

تصل الى مكتبة الروضة الحيدرية المطهرة مئات العنوانات شهرياً من مختلف المواضيع العلمية والإنسانية والتاريخية والدراسات والبحوث، حيث تحوي على كثير من المصادر والمراجع في اتجاهات متنوعة، لتكون منهلاً مهماً للقراء والباحثين، وفي هذا الباب نحاول ابراز عدد من الكتب المهمة التي وصلت هذا الشهر الى المكتبة.

العنوان	المؤلف	الناشر	مكان تواجد الكتاب
هدية الزمن في اخبار ملوك لحج و عدن	احمد فضل بن على محسن العبدلي	المطبعة السلفية ومكتبتها	52c 6 33
اكتشاف جزيرة العرب: خمسة قرون من المغامرة والعلم	جاكلين بيرين	دار الكاتب العربي	52c 6 34
حقائق اساسية عن الامم المتحدة: ملخص لاغراضها و بنائها واوجه نشاطها	مكتب الامم المتحدة للاعلام	الامم المتحدة	52c 6 36

العنوان	المؤلف	الناشر	مكان تواجد الكتاب
صفحات من اليسار المصري في اعقاب الحرب العالمية الثانية ٥٤٩١-٦٤٩١	احمد صادق سعد	مكتبة مدبولي	52c 6 37
صلات بين العرب و الفرس و الترك: دراسة تاريخية ادبية	حسين مجيب المصري	مكتبة الانجلو المصرية	52c 6 38
نبي العراق و العرب: رؤية تحليلية معاصرة في الشخصية التاريخية و الدينية و العصر السياسي للرسول العراقي العربي الكريم ابراهيم الخليل خارج المنظور الصهيوني	جمال عبدالرزاق البدري	طبع الدار العربية	52c 6 40
حرب بني شيبان مع كسرى أنو شروان: رواية بشر بن مروان الاسدي	محمد جاسم حمادي المشهداني	الجامعة المستنصرية	52c 6 41
طرق تدريس اللغة العربية	مجموعة الاستاذة	[لانا]	43g 3 62
المناهج	الدمرداش سرحان	دار العلوم للطباعة	43g 3 63
المدرسة العصرية واساليب فريني	محمود الشبعان	مطبعة نشرات حسان مزالي	43g 3 64
كتاب لطف التدبير	محمد بن عبدالله الخطيب الاسكافي (ت ١٢٤هـ)	مكتبة المثني	51j 6 16
الروضة الفيحاء في تواريخ النساء	ياسين بن خيرالله العمري	الدار العربية للموسوعات	31f 5 33

العنوان	المؤلف	الناشر	مكان تواجد الكتاب
تنمية المجتمع المحلي و التدريب على بناء قدراته (١)	احمد بعلبكي	دراسات عراقية	43g 3 67
اصول تدريس العلوم في المرحلة الابتدائية	عبدالرحمن القيسي	وزارة التربية	43g 3 66
التربية القرآنية: للصف الثامن من التعليم الاساسي	اللجنة الشعبية العامة للتعليم - الجماهيرية الليبية	الجماهيرية العربية الشعبية الاشتراكية العظمى الليبية	43g 3 68
دروس في الرياضيات العامة	عبدالله عوبديا	وزارة التعليم	43g 3 69
تقويم الاداء لمعلمي ادب الاطفال و القواعد النحوية في ضوء الكفايات التعليمية	جاسم محمد السلامي	دار المناهج	43g 3 71
الارشاد النفسي و التوجيه التربوي	مصطفى محمود الامام و اخرين	وزارة التعليم العالي و البحث العلمي - جامعة بغداد	43g 3 72
تاريخ التعليم: ثورة صامته مستمرة من فجر الحضارة الى ما بعد الحدثة	سامي محمد نصار و اخرين	مركز المحروسة للنشر	43g 3 73
مبادئ الارشاد النفسي و التربوي	صالح حسن احمد الداهري	وزارة التعليم العالي و البحث العلمي - كلية التربية ابن رشد	43g 3 74
تصاقب الالفاظ لتصاقب المعاني: دراسة نظرية و تطبيقية على الجذور الثلاثية الصحيحة غير المضعفة	عبدالكريم محمد حسن جبل	مكتبة الاداب	26m 5 10

العنوان	المؤلف	الناشر	مكان تواجد الكتاب
الاستعارة: دراسة في قضايا البناء و اليات التأويل	ابراهيم اسيكار	دار كنوز المعرفة	26m 5 12
هندسة النماذج النحوية في اللسانيات المعاصرة	عبدالرحمن رحمني	دار كنوز المعرفة	26m 5 13
تاريخ لغات المشرق العربي القديم (اللغات السامية)	عيد مرعي	منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب	26m 5 11
مجرد مقالات ابي اسحاق الشاطبي في اصول العربية	احمد فتحى البشير	مركز تراث للبحوث و الدراسات	26m 5 14
العربية و سؤال القيمة: بحوث محكمة (اعمال الندوة الدولية الرابعة التي نظمها قسم اللغة العربية بالمعهد العالي للغات بقباس ٢٠٢١)	الصحبي هدوي	دار كنوز المعرفة	26m 5 15
تكرار صيغ الجذر الواحد في القرآن الكريم: دراسة دلالية	مدحت ابراهيم يوغو	جامعة الملك سعود	26m 5 16
مهارة الكتابة في تعليم العربية للناطقين بغيرها في ضوء اللسانيات التطبيقية	روان ابراهيم عيسى	دار كنوز المعرفة	26m 5 17
المضمر في مائة ليلة و ليلة	مريم الخلفاوي	دار كنوز المعرفة	26m 5 18
اوضاع اللغة العربية في القرن الافريقي: تقاطعات الدين و الهوية و الاثنية	النور حمد	المركز العربي للابحاث و دراسة السياسات	26m 5 19

العنوان	المؤلف	الناشر	مكان تواجد الكتاب
الابعاد الثقافية و الايدولوجية للصناعة المعجمية العربية	يوسف امرير	دار كنوز المعرفة	26m 5 20
سياق الخطاب الحجاجي في مفاتيح الغيب للفخر الرازي	فاطمة جابر المسهري	دار كنوز المعرفة	26m 5 21
المجاز: رؤية جديدة للتألف النحوي بين المفردات المتنافرة	محروس بريك	خطوط و ظلال للنشر	26m 5 22
الزمن في العربية من التعبير اللغوي الى التمثيل الذهني (دراسة لسانية ادراكية)	جنان بنت عبدالعزيز التميمي	جامعة الملك سعود	26m 5 23
الافعال العماد في العربية الفصيحة القديمة و العربية المعاصرة (دراسة تحليلية مقارنة باستخدام المدونات اللغوية)	فايز بن سعد بن محمد آل لجم	دار كنوز المعرفة	26m 5 24
قطرب النحوي (ت ٢١٤هـ): رؤية جديدة	سعيد جاسم الزبيدي	دار كنوز المعرفة	26m 5 25
نحو العربية و اللسانيات التحويلية: مقاربات تطبيقية	خالد توكال	مكتبة الاداب	26m 5 26
الترابط النصي في مقامات الزمخشري	حسن كاظم الزهيري	دار كنوز المعرفة	26m 5 27
المثال النحوي في شروح التسهيل في القرن الثامن الهجري: دراسة تداولية	محمد عطا الله الثوابية	دار كنوز المعرفة	26m 5 28
علم الترجمة التطبيقي	اسعد مظفر الدين الحكيم	دار طلاس للدراسات	26m 5 29

العنوان	المؤلف	الناشر	مكان تواجد الكتاب
تعلم قواعد النحو و الاعراب	سامي عبدالفتاح صقر	دار الاسرة	26m 5 30
تركيب الربط الاحالي في اللغة العربية: الانعكاس نموذجاً	ابراهيم لحمامي	دار كنوز المعرفة	26m 5 31
اسلوب الاستفهام في القرآن الكريم: دراسة حجاجية	وسن هاشم عودة	دار كنوز المعرفة	26m 5 32
التناص الحجاجي في خطب عصر صدر الاسلام والعصر الاموي	امل عبدالرحيم جمعة	دار كنوز المعرفة	26m 5 33
تسليع الخطاب: كيف يشيدنا الخطاب و نشيده ؟	حيدر غضبان	دار كنوز المعرفة	26m 5 34
مقام الكلام في نكش المؤلف من الفاظ و احوال	بسمة عبدالعزيز	دار الشروق	26m 5 35
دروس في النحو: لطلبة الجامعات	عبدالصمد الرواعي	دار كنوز المعرفة	26m 5 36
بلاغة الجماهير الكرة و الوطن و الهوية: مقارنة بلاغية لخطاب الالتراس	جعفر لعزيز	دار كنوز المعرفة	26m 5 37
دور الظاهر اللغوي في صناعة المغالطة	عبدالله آل سعيد	دار كنوز المعرفة	26m 5 38
حجاجية استعارة الحرب في خطاب الوباء	كمال الزماني	دار كنوز المعرفة	26m 5 39

العنوان	المؤلف	الناشر	مكان تواجد الكتاب
معجم الآلهة و الكائنات الاسطورية في الشرق الادنى القديم	عيد مرعي	منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب	26m 5 40
العراق من الثورة الى الدولة ١٩١٩-١٩٢١ : مطالعات في تقارير الاستخبارات البريطانية	مؤيد الوندائي	مكتبة النهضة العربية	46h 6 1
مرايا بغدادية	حميد خليل القيسي	دار آمنة للنشر	46h 6 2
نشأة و تطور التعليم في كركوك ١٨٦٩-١٩٣٩	اسن عثمان حسين التون	دار البيارق	46h 6 3
الكرد الفيلليون... الاصالة التاريخية و المواطنة المهدورة	احمد ناصر الفيلي	وزارة الثقافة - مشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية	46h 6 4
الامن الانساني: جدل الاقناع و الاختضاع	مجموعة من الباحثين	مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية - قسم الدراسات الاجتماعية	46h 6 5

شؤون دولية

■ مفهوم المشاركة السياسية

د. محمد حسن دخيل
جامعة الكوفة/ كلية العلوم السياسية



مفهوم المشاركة السياسية

د. محمد حسن دخيل
جامعة الكوفة/ كلية العلوم السياسية

تعد المشاركة السياسية شكلا من أشكال الممارسة السياسية الذي يتعلق ببنية النظام السياسي وآليات عمله المختلفة وتمثل روح الديمقراطية لذلك فإن انحسار المشاركة السياسية وضعفها وعدم الاستقرار السياسي يعرض الدولة إلى هزات عنيفة واضطرابات مستمرة.

من هنا تعالج هذه الدراسة مفهوم المشاركة السياسية وصورها المختلفة وأهميتها والنتائج الإيجابية المترتبة عليها.

ماهية المشاركة السياسية ؟

نصّت الاتفاقية الدولية بشأن الحقوق المدنية والسياسية على أن لكل مواطن الحق والفرصة بأن يشارك في سير الحياة العامة إما مباشرة أو عن طريق ممثلين مختارين بحرية، وأن ينتخب في انتخابات دورية أصلية وعامة وعلى أساس من المساواة على أن تتم الانتخابات بطريقة الاقتراع السري وأن تضمن التعبير الحر عن إرادة الناخبين^(١).

يقصد بالمشاركة إسهام المواطن بالمسائل السياسية العامة داخل نطاق مجتمعه سواء أكانت عن طريق التأثير أم الرفض أم الاعتراض، أي اشتراك المواطن في مناقشة الأمور العامة بطريق مباشرة أو عن طريق اختيار ممثلين في المجالس النيابية^(٢).

وتعني المشاركة حق الأفراد بالتصويت وإبداء الرأي مباشرة أو عبر المجالس التمثيلية المنتخبة ديمقراطياً بالبرامج والسياسات والقرارات وتتطلب المشاركة توفر القوانين التي تضمن حرية تشكيل الجمعيات والأحزاب وحرية التعبير والانتخاب الحريات العامة بشكل إجمالي ضماناً لمشاركة المواطنين الفعالة ولترسيخ الشرعية السياسية.

والمشاركة السياسية هي العملية التي يؤدي من خلالها الفرد دوراً في الحياة السياسية لمجتمعه وتكون لديه الفرصة بأن يساهم في وضع الأهداف العامة لذلك المجتمع وتحديد أفضل الوسائل لإنجازها وذلك من خلال نشاطات سياسية مباشرة كأن يقوم بترشيح نفسه للانتخابات أو مناقشة القضايا العامة أو الاشتراك في الحملات السياسية أو من خلال نشاطات سياسية مباشرة مثلاً أن يقتصر الفرد على مجرد قراءة الصحف السياسية والمعرفية ليثقّف على المسائل العامة أو الانتساب عضواً في بعض الهيئات التطوعية.

أصبحت المشاركة السياسية political participation تمثل موضوعاً محورياً من موضوعات علم الاجتماع السياسي وذلك انطلاقاً من أن المشاركة السياسية هي في المقام الأول الرفض أو المقاومة أو التظاهر وما إلى ذلك^(٣).

إسهام المواطن وانشغاله بالمسائل السياسية داخل نطاق مجتمعه سواء أكان هذا الانشغال طريق التأييد ومن هنا تتجلى إسهام الشعب في المشاركة السياسية من خلال أفراد أو جماعات ضمن نظام ديمقراطي، فهم بصفتهم أفراداً يمكنهم أن يساهموا في الحياة السياسية بوصفهم ناخبين أو عناصر نشطة سياسياً أما بصفتهم جماعات فمن خلال العمل الجماعي كأعضاء في منظمات مجتمعية أو نقابات عمالية.

و يتضمن مفهوم المشاركة السياسية فكرة مشاركة في عملية الصنع القرار السياسي ولا تعني مشاركة الفرد والمجموعة في اتخاذ القرار بمعنى اتخاذ القرار السياسي الرسمي الذي هو حصر على الهيئات والمؤسسات المنظمة للنظام السياسي، والمقصود فيها السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية وإنما بمعنى أن القرار الذي يتخذه الفرد أو المجموعة ليس فقط في اختيار المسؤولين الذين سوف يمارسون نيابة عنهم السلطات السيادية لكونهم أصحاب السيادة وذلك من خلال الانتخابات وإنما أيضاً لقرارهم في انتقاد السلطة السياسية بمعنى آخر أن الفرد أو مجموعة ومن خلال مشاركتهم السياسية يترجمون حريتهم إلى الواقع المادي باختيار من يمثلهم أو بالبت في قضية تمس الصالح العام وذلك من خلال عملية الاستفتاء على قضية ما^(٤).



صور المشاركة السياسية:

تتعدد صور المشاركة السياسية منها:

النشاط الانتخابي: الذي يتضمن - إلى جانب التصويت - المشاركة في حملات الانتخابية والدعوة إلى تأييد مرشح معين ومناصرته.

الأنشطة الخاصة بممارسة الضغط والتأثير: وتتضمن الجهود الفردية أو الجماعية للاتصال بالمسؤولين الحكوميين والقادة السياسيين للتأثير على قراراتهم في قضايا معينة.

النشاط التنظيمي: يتضمن مشاركة الفرد بوصفه عضواً أو مسؤولاً في تنظيم تكون غايته القصدية ممارسة التأثير على عملية الصنع القرار الحكومي^(٥).

وقد جرى تحديد ثلاثة مستويات للمشاركة السياسية وهي:

المستوى الأول: وهو الأعلى في العمل السياسي حيث يجب أن تتوفر في هؤلاء ثلاثة شروط من هذه الشروط الستة كي يكون منتمياً إلى هذه الفئة وهي:

(عضوية منظمة سياسية، التبرع لمنظمة سياسية أو لمرشح الانتخابات العامة، حضور اجتماعات سياسية بشكل دوري، المشاركة في الحملات الانتخابية،

مزايا ومنافع:

يتألف النظام السياسي من الأفراد المنغمسين نفسياً في قرارات الدولة وهذا الانغماس له وجوه متعددة تتفاعل مع النظام وبدرجات متفاوتة وهذا يتوقف على أي مدى يسمح النظام السياسي بحق المشاركة والاندماج السياسية؛ ذلك لأن القرارات التي يأخذها النظام تؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على وضعه الحاضر والمستقبل.

وبناء على ذلك فأن المواطن يشعر بأن من حقه أن يستنير من النظام حول القرارات المصيرية كي يكون شريكاً ديمقراطياً فيها فليس من المنطق أن يزج شعب في الحرب أو في أزمة محلية أو خارجية دون أن يشارك ويبدى رأيه على طريقة الاستفتاء أو مناقشة المسؤولين لأن الذين على رأس النظام يأخذون القرارات باسمه ولمصلحته وما دامت باسمه ولمصلحته فإن من حقه الاهتمام بنوعية هذه القرارات، ومن حقه أن يتساءل حول صحة هذه القرارات وما الأسباب التي حملت القيمين على النظام لاتخاذها .

يقصد بالمشاركة إسهام المواطن بالمسائل السياسية العامة داخل نطاق مجتمعه سواء أكانت عن طريق التأثير أم الرفض أم الاعتراض، أي اشتراك المواطن في مناقشة الأمور العامة بطريق مباشرة أو عن طريق اختيار ممثلين في المجالس النيابية

توجيه رسائل بشأن قضايا سياسية للسلطة التنفيذية أو التشريعية أو للصحافة، الحديث في السياسة مع أشخاص خارج نطاق الدائرة الضيقة المحيطة).

وبتعبير آخر يتمثل هذا المستوى بالالتزام السياسي وهو فعل يتقدم عليه المواطن ويتضمن تبنيه موقف سياسي معين وواضح ودائم من شروط هذا الموقف أن يتصف بالاستمرارية التي غالباً ما يعبر عنها بالعمل أو بالمشاركة العلنية.

المستوى الثاني: ويشمل المهتمين بالنشاط السياسي وأهمهم الذين يدللون بأصواتهم في الانتخابات ويتابعون بشكل عام ما يحدث في الساحة السياسية.

إن الانتخابات أهم مميز للديمقراطية التمثيلية ولا تكون دولة ذات ديمقراطية كاملة إلا حين يشارك عدد كبير من الأفراد في تحمل مسؤولية الحكم بصورة رسمية ويكون جميع مواطنيها متساويين ويشارك جميعهم بصورة متساوية في ممارسة السلطة القائمة.

المستوى الثالث: ويشمل الذين يشاركون بشكل موسمي في العمل السياسي أو يشاركون اضطرارياً في أوقات الأزمات وعندما تكون مصالحهم مهددة^(١).

- ١- د غازي صباريني، الوجيز في الحقوق الانسان وحرياته الاساسية: ١٩٤
- ٢- د. رجب عبد الحميد، النظم السياسية المعاصرة: ١٢٦
- ٣- د. عاطف غيث وآخرون، مجالات علم الاجتماع المعاصر: ٥٢
- ٤- د. اسماعيل سعد، اصول علم اجتماع السياسي: ١٦٩.
- ٥- د. علي الدين هلال وآخرون، الديمقراطية وحقوق الانسان في الوطن العربي: ٦٤.
- ٦- د. حسين كنعان، الشؤون السياسية: ١٠٢.

مصطلحات سياسية

العملية التي من خلالها تتقدم فئة من الشعب للانتخابات العامة من أجل إقناع جمهور الناخبين باختيارهم لتمثيلهم في المجالس النيابية المختلفة وحسب القوانين الانتخابية في بلد المرشح، فقد يتقدموا بأنفسهم أو عن طريق الأحزاب والقوائم .

الترشيح:

وهي عملية وضع الرموز التي تمثل مفاهيم أو دلالات معينة والتي يمكن الاتصال عن طريقها أو فك الرموز عند مقتضى الأمر، وتستخدم في المعلومات المتوفرة عن كبار رجال الدولة وغيرهم من الشخصيات التي تعتبر من رموز الدولة.

الترميز:

وهي سياسة فرض الروسية كلغة وكقيم على جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق وذلك لصهر القوميات الصغيرة وخفض القومية عند الباقين وشهدت عملية الترويس مقاومة شديدة ولم تنجح خصوصاً بعد وفاة ستالين.

الترويسية:

مفهوم يشير إلى التوقع في نماذج ثابتة صعبة التغيير أو التمسك بالتقاليد والعادات الموروثة دون تغيير وأيضاً الدفاع القوي عن مبدأ معين دون تفكير.

التزمت:

مصطلح يستخدم سياسياً للتعبير عن حالة سياسية معينة، فهو نوع من استخدام قوة السلطة بشكل فيه مبالغة أو بمعنى آخر هو سوء استخدام السلطة في حياتنا السياسية.

التسلط:

ويقصد به حقن المجتمع بقيم جديد دخيلة على التقاليد القومية بحيث تؤدي إلى تشتيت الحركة السياسية.

التسميم السياسي:

التسوية السياسية هي التوفيق بين مواقف أطراف الصراع كلياً أو جزئياً طبقاً لميزان القوى لحظة التوفيق هذه، فالتسوية السياسية بين طرفين أو دولتين، تعني ببساطة أن النزاع قد يسوي وذلك عندما تقبل الأطراف المتنازعة سلباً أو قصراً، حالاً تم التوصل إليه وتتوقف هذه الأطراف عن تقديم وجهات النظر المتعارضة.

التسوية السياسية:

وهو عملية الصاق السياسة بموضوعات غير سياسية أو تحويل موضوعات مختلفة إلى موضوعات سياسية وتتم هذه العملية عبر الحدود الرسمية للدول باستثمار الأفراد لعلاقاتهم القوية مع جهات خارجية لتحقيق نقوذ سياسي داخلي ويطلق على ذلك لفظ السياسة بين المجتمعات وكذلك البعد السياسي لثقافات العمل ومنظمات التجارة والرياضة والقبائل والنوادي وغيرها.

التسييس:

عملية سياسية يقصد بها طرح الموضوع على نطاق واسع للاستفادة من الآراء والخبرات المتعددة في هذا المجال، والشورى مبدأ إسلامي أمرنا الله به لتشاور مع أصحاب الرأي وأصحاب الحل والعقد من أجل خدمة المجتمع.

تشاور:

الشرق والغرب

أ.م.د. خالد كاظم حميدي
جامعة الكوفة / كلية الآداب

■ المستشرقون وفكرة خلافة
الرسول ﷺ

أ.د علي مجيد البديري
جامعة البصرة / كلية الآداب

■ فضاءات التشارك بين الثقافات
المختلفة

المستشرقون وفكرة خلافة الرسول ﷺ

أ.م.د. خالد كاظم حميدي / جامعة الكوفة / كلية الآداب

إنَّ المؤيدين لفكرة الاستخلاف من
المستشرقين كان يعوزهم استحضار
الجانب الأخلاقي والغبي للواقعة

عين صهره خليفة له...)).^(١) وبذلك فقد وقع الاختيار على علي عليه السلام بالذات لأسباب قبلية فهو صهر النبي صلى الله عليه وآله وابن عمه، وهذا الرأي المؤيد لفكرة الاستخلاف يمكن دحضه بسهولة، لوجود شخصيات كبيرة ترتبط بالرسول برابطة النسب منهم عمه العباس، فضلاً عن الصورة الإيحائية التي صورت الخلافة بأنها مغنم من الغنائم، وهذا يخرج الموضوع عن خصوصيته التي ذكرت بعض تفاصيلها كتب الحديث بأن الخلافة هي أمر مساوي نقله الرسول صلى الله عليه وآله إلى الناس.

أما المستشرق (يان ريشار) فيؤيد فكرة الاستخلاف ويقر بوجود واقعة الغدير ويرى أن أهم ما رشح عليها هذه المنزلة لأنه ((...كان قوياً كالأسد، ومسلحاً بسيفه- ذو الفقار- الذي كان له حدآن...)). وبذلك رأى أن علياً ((هو الخليفة المعين من قبل النبي...)).^(٢)

وهذا الرأي يؤكّد ما قدّمنا له بأن المؤيدين لواقعة الغدير من المستشرقين ركّزوا على الصفات الحسنة التي من الممكن أن ترشح شخصيات أخرى إلى جنب الإمام علي عليه السلام.

ويؤكد المستشرق (كاراديفو) هذا الأمر أيضاً عند حديثه عن شجاعة الإمام علي عليه السلام التي أهله لهذا الموقع، يقول: ((وحارب علي بطلاً مغواراً إلى جانب النبي، وقام بمأثر ومعجزات، ففي موقعة بدر) كان علي وهو في العشرين من عمره يشطر الفارس القرشي شطرين اثنين بضربة واحدة من سيفه، وفي (أحد) تسلّح بسيف ذي الفقار، فكان يشق المفاخر بضربات سيفه ويخرق الدروع، وفي الهجوم على حصون اليهود في خيبر قلقل علي بيده باباً ضخماً من حديد. ثم رفعه فوق رأسه متخذاً

اختلف المستشرقون حول خلافة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله بين مؤيد ومعارض، ونستعرض في هذا البحث القصير المؤيدين للاستخلاف، حيث اعتمد أصحاب هذا الاتجاه على بعض الروايات التاريخية التي نقلت أحداث واقعة الغدير، ولكنها أغفلت الجانب الغيبي للواقعة الذي يمكن تلمّسه عن طريق تفعيل (القلب) بوصفه أداة إدراك، وبذلك فهم يؤيدون فكرة الاستخلاف لأسباب تتصل بصفات حسنة (مادية) يتمتع بها الإمام علي عليه السلام فضلاً عن صلة الدم التي تربطه بالرسول صلى الله عليه وآله.

وهذه الصفات على أهميتها إلا أنها غير قادرة على أن تكون بمفردها أدلة قوية أو رئيسة تنهي النزاع الدائر بين المتنافسين، فصفة الشجاعة مثلاً تفتح الباب واسعاً لعدد كبير من الصحابة المسلمين؛ وذلك لوجود عدد كبير من شجعان العرب إلى جنب الإمام علي عليه السلام وقد شهدت لهم ميادين الوغى بالشجاعة والبسالة والذود عن الإسلام، وإن لم يكونوا بمستوى شجاعته وبذلك تكون الصفة الحسنة المشتركة لوحدها غير قادرة على إعطاء خصوصيات الشخصية على نحو متفرد.

أمّا صلة القرابة والمصاهرة والدم وروابط النسب فإنّها تصوّر الخلافة على أنها غنيمة عائلية حاول الرسول صلى الله عليه وآله الحفاظ عليها في ضمن البيت الواحد، فنقلها من حيازته إلى حيازة الإمام علي عليه السلام، وهذا التصوير لا يمتّ إلى الجنبه الدينية والخلقية بأيّ صلة.

يقول المستشرق (ليونارد بندر): ((شيعة الإسلام تختلف عن سنة الاسلام في موضوع الخلافة المبكرة بعد وفاة النبي محمد صلى الله عليه وآله، وإن الموقف الجوهري للشيعة ينصب على أن محمداً قد

شيعة الإسلام تختلف عن سنة
الاسلام في موضوع الخلافة المبكرة
بعد وفاة النبي محمد ﷺ، وإن
الموقف الجوهري للشيعة ينصبُّ على
أنَّ محمدًا قد عيّن صهره خليفة له..

تحقيقه عن طريق تفعيل ملكة (القلب) بوصفها
أداة إدراك، ولا ندرى هل كان عدم الإشارة لهذا
الجانب حصل بقصد أم من دون قصد؟، بوعي أم
من دون وعي؟ وبغض النظر عن الأسباب فإن
أدلتهم كانت غير راکزة وغير مقنعة؛ لأنها أيضًا
اعتمدت جانبًا من المدركات وألغت جانبًا آخر
وهو الجانب القلبي الذي يركن إلى معطيات الغيب
غير المحسوسة التي لا يمكن تجريبيها. وبذلك
سمحت أدلتهم للمشككين أن يفتحوا باب الجدل
بذكر شخصيات يتمتعون بصفات حسية مشتركة.

منه ترسًا مجنا. أمّا النبي فكان يحبه ويشق به ثقة
عظيمة، وقد قال ذات يوم، وهو يشير إلى علي: -من
كنت مولاه فعلي مولاه-...))^(٣).

وأكد بودلي هذه الصفة بقوله: ((وعلي الجندي
الأمين الباسل، كان محمد بطله، وكان القتال هوايته،
إنَّه رجل العسكر والقتال، وسيصبح في يوم من
الأيام خليفته))^(٤).

فمن وجهة نظر هؤلاء المستشرقين فإنَّ صفة
الشجاعة هي التي جعلت الرسول ﷺ يوصي
بالخلافة من بعده لعلي؟ ونقول إنَّ هذه الصفة
على أهميتها لكنَّها ليست أساساً وليست الأولى
ضمن منظور الرسول بوصفه أميناً وضامناً للجانب
الأخلاقي قبل كل شيء، وليس بوصفه رئيس عشيرة
أو رئيس حزب يضرب الأخلاق من أجل المصالح
الشخصية.

وأشار المستشرق الفرنسي (هنري ماسيه) إلى هذا
الصراع والذي أسماه الصراع المكّي المدني^(٥). وقد
عزا سبب تأخر الإمام علي عن الخلافة إلى الظروف
المحيطة، ولكن ما يلاحظ على حديثه أنه قد ألح
إلى قضية النسب مما يعزز ما ذكرناه سابقاً بأنَّ بعض
المؤيدين ينطلقون من منطلقات النسب والدم
والمصاهرة التي تربط الرسول بالإمام، يقول: ((أمّا
علي ابن عم محمد وصهره والمؤمن منذ الساعة
الأولى، فقد كان باستطاعته الاستفادة من هذه
المميزات، ولكنَّه أظهر في هذه الظروف تردّدًا جعله
ينحسر فيما بعد))^(٦).

ومما تقدم يمكن القول إنَّ المؤيدين لفكرة
الاستخلاف من المستشرقين كان يعوزهم استحضار
الجانب الأخلاقي والغيبّي للواقعة الذي يمكن

١- Leonard Binder, The Ideological Revolution in the middle east, Department Of Political Science University Of Chicago.p.32

٢- الإسلام الشيعي: ٤٠.

٣- مفكرو الإسلام: ١/٥-٢.

٤- حياة محمد الرسول: ٤١٢.

٥- الإسلام: ٥٧.

٦- م، ن: ١٩٣.

فضاءات التشارك بين الثقافات المختلفة

أ.د علي مجيد البديري
جامعة البصرة/ كلية الآداب



الإجابة عن ذلك نقول: إن عملية الاستيراد الثقافي يجب أن تتم بكيفية مماثلة للاستيراد الاقتصادي؛ إذ لا تستورد البلدان السلع - كما هو معروف - إلا في حدود حاجتها، وبما يلبي متطلبات الاستهلاك المناسب وعلى وفق معايير اقتصادية أخرى منها: ألا ينافس المنتج المحلي ويضر به، وعلى أساس الجودة وغيرها من الشروط. وعلى الاستيراد الثقافي الإيجابي بشكل عام أن يركز إلى وعي عميق للثقافة المختلفة، وأن يمتحن الوسيط الثقافي أصول ما يختاره من رؤى وأفكار وما ينقله من نظريات ومناهج، ويتفحص جدواها المعرفية، وما إذا كانت يمكن أن تسد نقصاً أو تعالج خللاً أو تطوّر مجالاً إبداعياً ما في بيئته، بوصفها منتجاً فكرياً إنسانياً، عن طريق تكييفها أو تطويرها وتحويرها بأساليب مختلفة من أساليب التلقي. ولا يشفع للوسطاء، والحال هذه، أن يتعاملوا بحسن نية مع الوافد أو تحت عنوان غير واقعي يدعو إلى انفتاح مطلق مع أي وافد ثقافي بصرف النظر عن طبيعة الثقافة المستقبلية وخصوصيتها.

مرجعيات النص الثقافية:

يحضرن في هذا المجال ما كُتب من روايات أدبية أفادت من السيرة المطهرة للنبي الأكرم ﷺ، فقد كُتب في هذه السيرة كاملة أو في بعض جزئياتها ومحطاتها، كتاب عرب وآخرون أجانب، لعل من أبرزهم الروائي البحراني (عبد الله خليفة) وروايته (محمد نائراً)^(١)، التي اعتمد في كتابتها على ما ورد من سرديات كتب السيرة المؤلفة عن النبي صلى الله عليه واله، محاولاً ألا يخرج عن هذه الأحداث في السرد الروائي، ولا يدخل شخصيات متخيلة، أو يغيب أخرى لوجودها في حياة النبي ﷺ.

تُعَدُّ الدراسات الثقافية المقارنة نافذة حيوية لحوار الثقافات المختلفة؛ فهي تفتح آفاقاً تشارك فيها إبداعات الإنسان في المجالات المعرفية والفنية المختلفة، وتضيء المشتركات الكبيرة في الرؤى وأدوات الفهم وأساليب الإبداع وتقنياته في هذه المجالات، وهي في الوقت نفسه تحافظ على ما يشكل مزايا خاصة في هذه الثقافات، فليست من غاياتها تذويب خصوصية الهويات المتعددة، بل أن الكشف عن هذه الخصوصيات هو غاية رئيسة وهدف مركزي من أهدافها، وفتح آخر لقنوات جديدة يمكن أن تقام عبرها فعاليات وأنشطة وتلاقحات فكرية وإبداعية، تثري فضاءات التشارك والتناغم الإنساني، إلى يقوم به الوسطاء الثقافيون بشكل فاعل وكبير؛ فبوساطة جهودهم تنتقل النظريات والرؤى والأفكار وطرائق الإبداع وتصل إلى بيئات متنوعة.

الاستيراد الثقافي:

لا شك أن ما يمكن أن ينتقل ما بين الثقافات ليس منقطع الصلة عن بيئته الأصل، فهو حينما يفد على ثقافة مختلفة عنه، يفد بكل حمولته ومزاياه، ويبقى أمر التلقي وكيفية متعلقين بالثقافة المستقبلة لهذا الوافد، فهي التي تحدد كيفية التعاطي معه، والإفادة منه على نحو يتناسب مع خصوصيتها، وطبيعة بيئتها، وعلى هذا لا يكون التلقي على نحو واحد، فبلا ريب ستكون هناك مستويات متعددة، وأنماط مختلفة منه، وهو ما سينتج عنه في النهاية طرائق متعددة للتجاوز والتشاقف.

وقد يثير هذا الأمر تساؤلاً مهماً، وهو: هل أن الانفتاح والإفادة من الآخر المختلف أمر يتم بلا ضوابط أو لا يعتمد معايير وأسس معينة؟ وفي

وفي مقابل ذلك، نقرأ لـ (ديباك شوبرا) الكاتب الأمريكي الهندي الأصل، رواية عنوانها (محمدٌ قصة النبي الأخير)، يقول في تقديمها بأنه سيعتمد على بعض ما ورد من سرديات في كتب السيرة الإسلامية عن النبي محمد ﷺ، ولكنه لم يلتزم بها، فعمله، كما يقول، ليس بسيرة ذاتية رسمية، وإنما هو (رواية أدبية) بمعنى أنها تخضع إلى عامل التخيل، وإلى شرائط الفن الروائي الأخرى، ولذلك فهو سيتجاوز الكثير مما قد يشكل عليه المثقف والقارئ العربي، بسبب عدم اتساقه مع ثقافته، وسيتعامل مع الشخصية والأحداث من وجهة نظره هو^(٧)، وتجلّي ذلك في تعدد مرجعيات السرد، وفي التعامل مع ما هو مقدس وثابت وقار في الدين والتاريخ الإسلامي.

إن أثر الدراسة المقارنة هنا يتوجه في أحد جوانبه إلى تشخيص مرجعيات كل نص وأهدافه وغاياته، ومن ثم يعالجه في ضوء الثقافة التي انحدرت منه، وواضح جداً الاختلاف ما بين الكاتبين العربي والأمريكي في التعاطي مع صورة النبي ﷺ، وهو أمر عائد لاختلاف عميق في الوعي بطبيعة الموضوع وبكيفية التعامل معه، وبالمرجعية العقديّة التي يعتمد عليها كل كاتب.

أما في ما يخص التلقي الإبداعي فلا شك أن الأدباء العرب سيتعاملون مع هذه الرواية بوصفها رؤية مختلفة أيضاً، تقدم نمطاً مختلفاً أو شكلاً جديداً للتعامل مع السيرة النبوية، لا يمكن تقليده لدى الكاتب الملتزم، لأنه سيدخل الأمر في مسخ الهوية الثقافية الإسلامية، ويتقاطع مع مركات مقدسة ترى في سيرة النبي ﷺ رافداً من روافد سنته، وهذا أمر جوهرى لا يؤمن به الآخر المختلف، وأن



شيعة الإسلام تختلف عن سنة الاسلام في موضوع الخلافة المبكرة بعد وفاة النبي محمد ﷺ، وإنّ الموقف الجوهري للشيعة ينصبّ على أنّ محمدًا قد عين صهره خليفة له..

تماثل المؤثرات والأسباب، مثال ذلك ما أفرزته التكنولوجيا الحديثة من سلبيات معينة وتهديدات حقيقية لقيم الإنسان وأخلاقياته وسلوكياته، فأنتجت انحرافات وانكسارات في السلوك الإنساني، تهدد القيم الإنسانية في مختلف بقاع العالم، ومن هنا صار الأديب يكتب نصّاً إنسانياً لا يرتبط ببيئة محلية محددة، ولا يعالج مشكلة خاصة، بل سيعتني بما هو مشترك إنساني، يتلقاه القراء من مختلف الثقافات ويعتنون به.

إنّ هذه التشابهات ما بين الثقافات المختلفة هي ما ستعتني به الدراسات المقارنة بوصفها مشتركة إنسانياً تسلط عليه الضوء في شتى المجالات الإبداعية والثقافية، فهي لا تقتصر في قراءتها على تحديد عوامل التأثير والتأثر ما بين الثقافات، بل تكشف أيضاً عن مشتركات إنسانية فيها، لم تكن نتيجة علاقات مباشرة بينها، فكثير منها عائد إلى أصول إنسانية مفتوحة على الإنسان، بوصفه إنساناً لا بوصفه كائناً ثقافياً مختلفاً، وبذلك تمثل هذه الدراسات فضاءات تجتمع فيها الثقافات المختلفة، ويحتجّع فيها النتاج الإنساني الإبداعي بكل صوره وأنماطه ليمثل من جانب آخر فرصة للتعايش الإنساني ما بين هذه الثقافات ويحجم أو يقلل من فرص التناحر والتباعد ومقولات الإزاحة والإماتة لكل ما هو مختلف، فيصبح الاختلاف محترماً وطبيعياً، ورافداً من روافد الخصوصية من غير تنافر أو تباعد.

المحافظة على هذه الخصوصية في التعامل مع الرموز والقيم والثوابت العقدية أمر لا بد منه، ويجب أن ينأى الإبداع عن الوقوع في شرك محو الذات ومعلم الهوية الخاصة، بتأثير دعوات التحرر والانفتاح والابداع الحر.

ويُعدُّ الاختلاف ما بين الثقافات أمراً طبيعياً جداً، نتيجة الاختلاف في الأصول والاتجاهات والغايات، فالثقافة العربية لها خصوصيتها، وللثقافات الأخرى أيضاً، والتعامل مع أي وافد بطريقة تتجّ تطابقاً معه وتقليداً له ستغيب فيه ملامح الخصوصية وتذوب معالم الهوية الخاصة للمستقبل، وستمثل هذه الصورة المستنسخة وجوداً ناشزاً في منظومة الإبداع في الثقافة المستقبلية.

التلقيان الإيجابي والسلبي للوافد الثقافي:

يلاحظ المتتبع لما ينتج في مجال الأدب بكل أنواعه وفنونه أن هناك بعض الأدباء من يتلقف الغريب لغرابته، ويأتي بالمستجلب لمجرد مغايرته للمألوف في وسطه، غير عابئ بعدم ملائمة لطبيعة ثقافة البيئة التي ينتمي إليها، وعدم انسجامه مع ذائقة المتلقي فيها، فيتكلف زجّها في موضوعة معينة يعالجها في نصه، وسيكون المتلقي أمام عمل لا ينتمي إلى ثقافته، غريب في أجوائه، ويعالج أبعاداً حياتية بتفاصيل لا تمت بصلة إلى واقعه.

وفي النمط الإيجابي من التلقي نجد من يعمل على اقتناص المشترك الإنساني حتى وأن اختلفت الثقافات والبيئات والظروف الخاصة، لينتج إبداعاً جديداً، فيكاد عدّد من مشكلات إنسان اليوم في المجتمعات المختلفة أن يكون متقارباً ومتماثلاً، نتيجة

١. محمد ثائر: عبد الله خليفة، مؤسسة الانتشار العربي - بيروت، ط١، ٢٠١٠
٢. ينظر: محمد قصة النبي الأخير: ديباك شوبرا، ترجمة: عبد الكريم ناصيف، دار الفرقد - دمشق، ط١، ٢٠١٧: ٧

ذاكرة الأمم

د. آلاء المجدي
جامعة الكوفة - كلية الآداب

■ اهتمام مجلة البيان النجفية
بالقضية الفلسطينية
خلال عامي ١٩٤٧-١٩٤٨م

اهتمام مجلة البيان النجفية بالقضية الفلسطينية خلال عامي ١٩٤٧-١٩٤٨م

د. آلاء المجدي
جامعة الكوفة - كلية الآداب

لم تكن مدينة النجف الأشرف بكل ما لها من
صفة (نجفية)، بعيدة عن القضايا العربية لاسيما
القضية الفلسطينية، بل العكس فقد تفاعلت تفاعلاً
إيجابياً بكل تفاصيل القضية، فكيف بصحافتها وهي
مرآة حال المجتمع وسجل أحداثه^(١).

مجلة البيان:

تابعت مجلة البيان النجفية وهي إحدى المجلات الرائدة والمهمة التي شهدت ولادتها مدينة النجف الأشرف لصاحبها الشيخ علي الخاقاني والذي أصدرها عام ١٩٤٦م واستمرت حتى عام ١٩٥١م، وقد عرف عنها أنها سبابة في متابعة القضايا الوطنية والقومية التي طالما عالجتها وسلطت عليها الضوء عبر صفحاتها^(٢)، باهتمام بالغ كل ما يخص القضية الفلسطينية، فبعد أن عرضت القضية الفلسطينية على هيئة الأمم المتحدة^(٣) في ٢ نيسان ١٩٤٧م، وتشكلت لجنة للتحقيق وتمت الزيارة الميدانية لفلسطين، أعلنت اللجنة توصياتها بعد مرور أربعة أشهر بإقامة دولتين مستقلتين في فلسطين وإدارة دولية للقدس مع ما سمته اتحاد اقتصادي^(٤) وفي ٢٢ أيلول ١٩٤٧م وقد عرضت اللجنة توصياتها تلك على الجمعية العامة للأمم المتحدة، وبقيت متمسكة بقرار التقسيم^(٥) وقد شهدت مدينة النجف الأشرف احتجاجات كبيرة وخاصة قرب الصحن الحيدري



نشرت مجلة البيان النجفية مقالاً افتتاحياً بعنوان (جهاد في سبيل العقيدة) ذكرت فيه ما نصه: إنَّ لنا بموقف الحسين عليه السلام أسوة تثير فينا روح التضحية والجهاد وتسوقنا للإقدام على خوض المعركة لنفتح طريق الخلاص^(٦).

لنصرتها بطرق شتى وأساليب مختلفة، ولم يكفهم هذا ولا ذاك بل راحوا يعلنون للرأي العام العالمي أنهم أحق منا بوطننا المقدس وأجدر^(١٦)، واصفةً وبجراً يشهد لها بها (هيئة الامم) بـ "هيئة ذئاب جائعة وضواري مفترسة لا تعرف حرمة لغير المادة التي نثرت عليهم نثارها بغزارة"^(١٧)، ومع تسارع الأحداث واشتدادها عام ١٩٤٨م نشرت المجلة مقالاً تذكّر فيه قراءها بيوم ١٥ ايار ١٩٤٨م وهو يوم بداية معركة الجهاد المقدس واصفة اياه بأنه "يوم لن ينتهي الا بمحق الصهاينة الآثمين"^(١٨).

فلسطين لن تموت:

وعلى لسان مجموعة من المسلمين نشرت مجلة البيان النجفية تساؤلاً يستفهمون فيه عن الرأي السديد حول المشكلة الفلسطينية، قاصدين منه معرفة الواجب الشرعي تجاه ما يحصل على بلاد الاسلام ونغورهم^(١٩)، وتماشياً مع تصاعد الإحساس بالمسؤولية نشرت المجلة مقالاً افتتاحياً تحت عنوان (فلسطين للعرب والاسلام)، أكدت فيه أن فلسطين العربية لا تموت ولن تموت، وأن غلبة العرب والاسلام من المحتات^(٢٠)، مستندة في ذلك على آيات قرآنية مباركة كقوله تعالى: (وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا * فَلَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا) [سورة الإسراء: ٤-٥].

ومثلها هو معروف عن مدينة النجف الأشرف وكرم سكانها، نشرت مجلة البيان النجفية خبر التبرعات لفلسطين الذي دعت إليه لجنة تبرعات فلسطين في النجف يوم ٦ حزيران ١٩٤٨م، وقد

الشريف وكان طلاب الثانوية والخطباء في المقدمة مستنكرين التوصيات جملة وتفصيلاً^(٢١) فسارعت مجلة البيان النجفية الى النشر على صفحاتها مقالاً تحت عنوان (فلسطين على فوهة بركان) التي أشار فيه صاحب المجلة الى مؤتمر صوفر^(٢٢) واصفاً اياه بـ "ثورة سلمية في وجه الظالم"^(٢٣) رافضاً مقررات (هيئة الأمم المتحدة) معيهاً على المؤتمرين خلافهم للوعود^(٢٤) كما نشرت مجلة البيان النجفية البرقتين التي بعث بها الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء^(٢٥) إلى الحكومة الايرانية متمثل بالشاه محمد رضا بهلوي^(٢٦) والى رئيس الوزراء الايراني احمد قوام السلطنة^(٢٧)، يدعوها الى الوقوف مع القضية الفلسطينية ومناصرتها وجوابها على ذلك باللغة العربية^(٢٨).

في سبيل العقيدة:

لم تكتف مجلة البيان النجفية بذلك، بل راحت تحاطب أعلى سلطة في البلد وقتذاك والى العالم أجمع، مؤكدة على "أن العرب قد أعربوا للعالم وبرهنوا انهم أمة جديرة بحفظ كرامتها مستعدة للدفاع عن صيانة حقوقها بالنقاش العلمي والأسلوب الرصين ضمن حدود العلم وقواعد القوانين الحديثة، فاذا لم تجد أذنًا صاغية وقلوباً واعية فستضطر لحفظ حقها بالقوة"^(٢٩)، وعلى هامش الاجتماعات الدولية والملتقيات السياسية الخاصة بالقضية الفلسطينية وتفصيلها^(٣٠)، نشرت مجلة البيان النجفية مقالاً افتتاحياً بعنوان (جهاد في سبيل العقيدة) ذكرت فيه ما نصه: "إن لنا بموقف الحسين عليه السلام أسوة تثير فينا روح التضحية والجهاد وتسوقنا للإقدام على خوض المعركة لفتح طريق الخلاص، سيما وقد امتدت لبلادنا أيدي المخانيث واحتوشنا من كل جانب، وعاثت بأرباب القلوب المريضة المدنسة، فدفعتهم



- العدد (٢٨، ٢٧)، تشرين الاول ١٩٤٧: ٩٣.
- ٩- علي الخاقاني، جهاد في سبيل العقيدة، البيان (٣٥-٣٦) ٢٩ كانون الاول ١٩٤٧: ٩٠٥.
- ١٠- محمد حسين كاشف الغطاء (١٨٧٦-١٩٥٤م): عالم ومرجع ديني ولد في النجف الاشرف وتعلم في حوزتها، عرف بنبوغه في الفقه والاصول والأدب والتاريخ، عرف بارائه الاصلاحية، للمزيد ينظر: حيدر نزار السيد سلمان، الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ودوره الوطني والقومي، دار العلمين للدراسات العليا، النجف، ٢٠٠٧.
- ١١- محمد رضا بهلوي (١٩١٩ - ١٩٧٩م): ولد في طهران، وتعلم الابتدائي فيها، اما الثانوي فقد تعلم في مدارس سويسرا، وفي المرحلة الجامعية رجع الى مسقط رأسه والتحق بالكلية الحربية، وفي ١٧ ايلول ١٩٤١م أدى اليمين الدستورية بوصفه شاهاً على إيران وانتهى حكمه بعد مرور ثمان وثلاثين عام. للمزيد ينظر: عبد السلام عبد العزيز فهمي، تاريخ إيران السياسي في القرن العشرين، القاهرة، ١٩٧٣، ص ١٠١-١٠٣.
- ١٢- أحمد قوام السلطنة (١٨٧٣-١٩٥٢م): ولد في طهران، وتعلم الابتدائي فيها، واتقن القراءة والكتابة وتلاوة القرآن، تدرج في المناصب الحكومية من عام ١٩٠٨م حتى عام ١٩٥٢م. للمزيد ينظر: أحمد هادي سلمان المجتومي، أحمد قوام السلطنة ودوره السياسي في إيران حتى عام ١٩٥٢، رسالة ماجستير جامعة بابل: كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠١٦، ٣٠.
- ١٣- كاشف الغطاء والدولة الايرانية، البيان، العدد (٢٩، ٣٠)، ١٥ تشرين الاول ١٩٤٧: ٨٠١.
- ١٤- علي الخاقاني، صاحب السمو الملكي الوصي المعظم فلسطين أمانة في الأعناق، البيان، العدد (٣١، ٣٢)، ١٥ تشرين الثاني ١٩٤٧: ٨٠٦.
- ١٥- للمزيد عن ذلك ينظر على سبيل المثال لا الحصر: عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ط ١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الاردن، ١٩٩٠.
- ١٦- علي الخاقاني، البيان، العدد (٣٥، ٣٦) ٩٠٥.
- ١٧- المصدر نفسه: ٩٠٦.
- ١٨- البيان، العدد (٤٦)، ١٥ مايس ١٩٤٨: ١٢١٢.
- ١٩- المصدر نفسه: ١٢٤٤.
- ٢٠- علي الخاقاني، البيان، العدد (٤٧)، ٥ حزيران ١٩٤٨: ١٢٤٥.
- ٢١- البيان، التبرعات لفلسطين في مدينة النجف المقدسة، العدد (٤٧): ١٢٧٨.

أقيمت حفلة في نادي الغري تحت رعاية متصرف لواء كربلاء، وبحضور قائممقام النجف لطفي علي، وأشارت المجلة الى أن مبلغ التبرعات كان أربعة آلاف دينار^(٢١).

هذه هي مدينة النجف الأشرف بكل أصنافها علمائها وخطبائها وطلابها ومفكرها وأدبائها كانوا وما زالوا متيقظين لكل ما يدور من أحداث وعلى المستويات كافة .

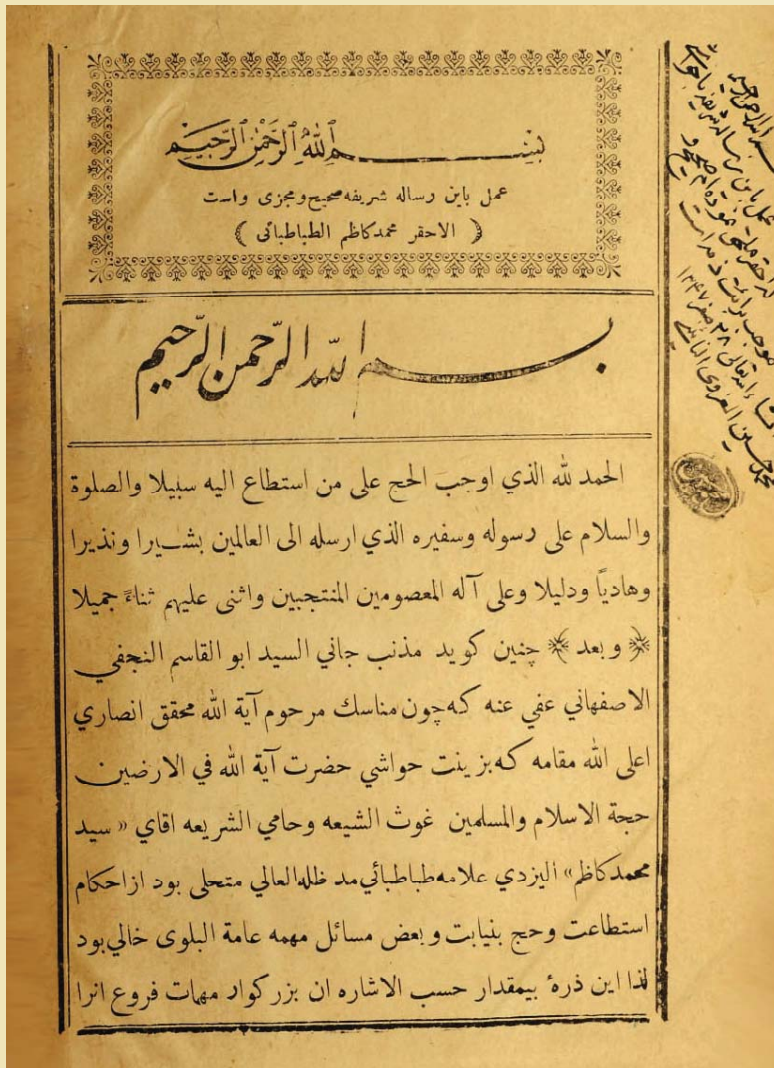
- ١- عن علاقة الصحافة والمجتمع ينظر على سبيل المثال: عبد اللطيف حمزة، الصحافة والمجتمع، القاهرة، دار القلم، ١٩٦٣.
- ٢- للمزيد عن حياة الشيخ علي الخاقاني وجهوده في اصدار المجلة ينظر: آلاء علي حسين الموسوي، الشيخ علي الخاقاني واصداره مجلة البيان النجفية ١٩٤٦-١٩٥١م دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة - كلية الآداب، ٢٠١٠م.
- ٣- هيئة الام المتحدة: منظمة دولية جاءت لتتوب عصبة الأمم التي حلت باندلاع الحرب العالمية الثانية، من أجل التعاون بين الأمم، وظهرت هذه الهيئة الى الوجود بعد لقاء سان فرانسيسكو الذي عقد في ٢٥ نيسان الى ٢٦ حزيران عام ١٩٤٥م ويعد تاريخ ٢٤ تشرين الاول ١٩٤٥م التاريخ الرسمي لظهورها. للمزيد ينظر: أ.ل. فشر، تاريخ أوروبا في العصر الحديث ١٧٨٩-١٩٥٠، ترجمة: أحمد نجيب هاشم ووديع الضبع، ط ٧، القاهرة: دار المعارف د.ت.
- ٤- د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم المحفظة ٤٦٨١/٣١١، جامعة الدول العربية، الامانة العامة الى وزراء الخارجية، مايس ١٩٤٧، وثيقة ٣٦: ٦١.
- ٥- حسين جميل بطلان، الأسس التي قيم عليها وجود اسرائيل، ط ٢، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٦٨: ٦٠.
- ٦- يوم فلسطين في مدينة النجف الاشرف، الغري، العدد (٢)، ٣٠ ايلول ١٩٤٧: ١٦.
- ٧- مؤتمر صوفر: وهو المؤتمر الذي عقدته اللجنة السياسية لمجلس جامعة الدول العربية في مدينة صوفر في لبنان خلال ١٦-١٩ ايلول ١٩٤٧م للنظر في القضايا العربية عامة، والقضية الفلسطينية خاصة، واتخذت جملة من القرارات الراضية لكل قرار ينص على دولتين. للمزيد ينظر: عز الدين الراوي، المؤامرة الكبرى، (بغداد: مطبعة شفيق، ١٩٥٩): ١٣٤-١٣٥.
- ٨- علي الخاقاني، فلسطين على فوهة بركان، البيان،

تراث الخزانة العلوية

■ كتب نادرة ونفيسة في مكتبة
الروضة الحيدرية

■ كتاب (فهرس مخطوطات الخزانة
العلوية المقدسة)

كتب نادرة ونفيسة في مكتبة الروضة الحيدرية

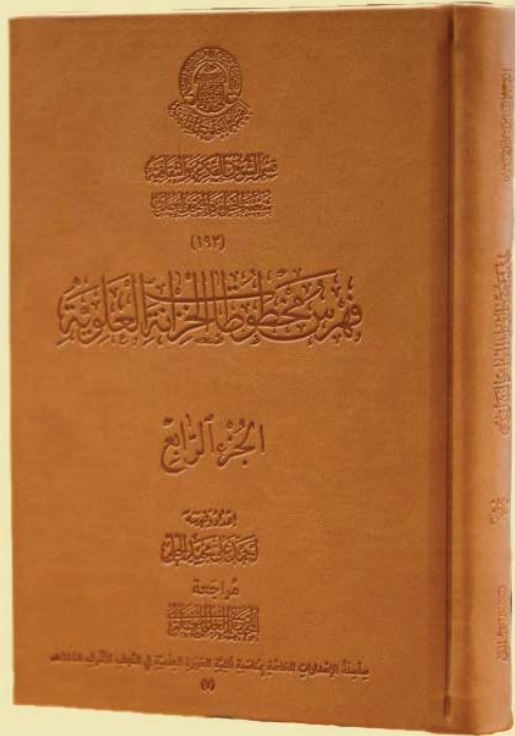


عنوان الكتاب: (رسالة في أحكام الحج)
المؤلف: الشيخ الانصاري

هنالك معايير متعددة لوصف كتاب ما بأنه نادر، فالكتاب النادر هو الذي يحمل خصائص ومميزات تختلف عن أقرانه من النسخ من المخطوطات والمطبوعات، وقد يتميز الكتاب المطبوع بخصوصية نادرة تخرجه من حيز العموم الى حيز الندرة والخصوص و الاهتمام، ومن المعايير المهمة لتمييز الكتاب النادر هي:

- عُمر الكتاب، وبالرغم من أن هذا المعيار ليس بالضرورة الأهم لوصف كتاب بأنه نادر، فإنه يمكن القول أنه كقاعدة عامة، تُعد نادرة الكتب التي طُبعت قبل عام ١٥٠١م، والكتب الإنجليزية التي طُبعت قبل عام ١٦٤١م، والكتب التي طُبعت في الأمريكتين قبل ١٨٠١م، والكتب العربية التي طُبعت في أوائل القرن التاسع عشر.
- قلة النسخ المتاحة، فالطباعات المحدودة تزيد من قيمة الكتاب، وإن كان عدد النسخ في حد ذاته لا يكفي لاعتبار الكتاب نادراً أو قيماً، بل يجب أن يوضع في الاعتبار أيضاً موضوع الكتاب وأهميته في المجال الذي صُنّف/ أُلّف فيه.
- الطباعات الأولى؛ ونعني بها أول ظهور للنص أمام القراء من أول مرة صُفّ فيها الكتاب. وأكثر مجال يكون فيه لهذا المعيار أهمية واضحة هو في الكتب الأدبية، خاصة الأعمال الأدبية الكبرى.
- إذا كانت النسخة تحمل توقيعاً من المؤلف أو من صاحب الكتاب إذا كان شخصية مهمة.
- من الممكن أيضاً أن تزيد قيمة الكتاب إذا كان
- يحمل حواشي وتعليقات بخط شخصية مهمة.
- وتعتمد الندرة والخصوصية في المناطق العربية والإسلامية على أمور منها: طباعته في أحد المطابع القديمة المشهورة، أو أن يحمل تاريخاً يتجاوز القرن (مائة عام) أو أكثر، أو يحمل تملك أو إهداء من الشخصيات العلمية، أو توجد حواشي وتعليقات إضافية على حاشية الكتاب، أو مؤشر يدل على ذلك.
- ومن هذه الكتب النادرة كتاب يحمل أكثر من خصوصية تجعله من النواذر هو (رسالة في أحكام الحج) لمؤلفها العلامة الشيخ الانصاري رحمته الله صاحب كتاب المكاسب الذي اقتبسها العالم الجليل السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي صاحب العروة الوثقى الذي طرحها بمثابة رسالة عملية في مناسك الحج وأحكامه والأعمال التي ترافقها في الحج، المهم في ذلك توجد عليه حواشي وتعليقات مهمة ونادرة لم تطبع الى يومنا هذا هي تعليقة الشيخ الفاضل الميرزا محمد حسين الغروي النائيني رحمته الله بخط يده وبختمه والتاريخ المثبت على النسخة هو (٢٨ صفر ١٣٤٧ هـ) فضلاً عن ذلك هو من طباعة مطبعة الأدب في بغداد سنة ١٣٣١ هـ مما يجعلها نسخة نادرة ومميزة.

كتاب فهرس مخطوطات الخزانة العلوية المقدسة



عربية، و(٢٤) فارسية، و(٣) أورديّة.

وتّم بهذا الجزء التعريف بـ (١٠٦٧) عنواناً من مخطوطات الخزانة في مختلف العلوم، نحو التفسير والحديث والفقه وأصوله واللغة والأدب والمنطق والفلك والرجال وغيرها، لتكون بين أيدي الباحثين والمحقّقين ومحبي التراث، والعمل جارٍ على إتمام الجزء الخامس من الفهرس إن شاء الله.

ومن الجدير بالذكر أنّ شعبة الخزانة والمتحف العلويّ أخذت على عاتقها الاهتمام بتراث الخزانة العلوية المقدسة من ترميم وتصوير وفهرسة وغيرها.

تعمل العتبة العلوية المقدسة - قسم الشؤون الفكرية والثقافية - شعبة الخزانة والمتحف العلوي، على توثيق كل ما يتعلق بالخزانة، ومن بين الأعمال التوثيقية المهمة التي قامت بها الشعبة إصدار الجزء الرابع من كتاب (فهرس مخطوطات الخزانة العلوية المقدسة).

وقد صدر هذا الجزء الذي أعده وفهرس مخطوطاته الأستاذ (أحمد عليّ مجيد الحليّ) من قسم فهرسة المخطوطات في شعبة الخزانة، وقد ضمّ التعريف بـ (٢٢٥) نسخة خطيّة، فيها (٢٧) مجموعة ضمّت (٧٠) عنواناً، فيكون مجموع عنوانات هذا الجزء (٢٦٨) عنواناً، عددها من حيث اللغة: (٢٤١)

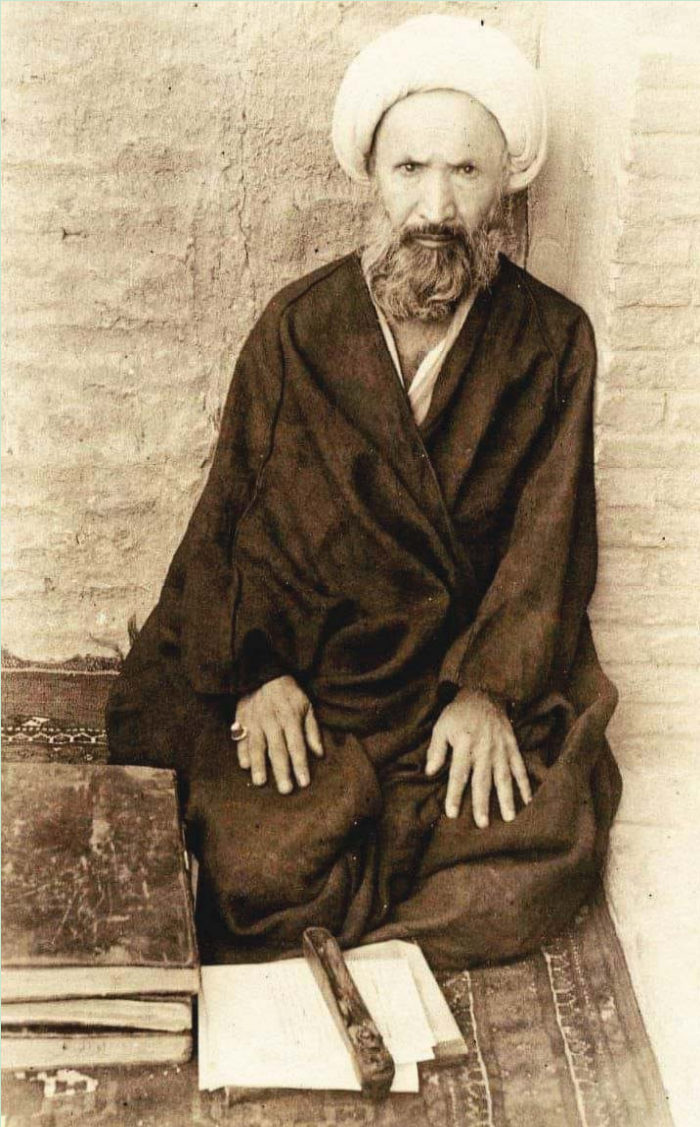
لاذوا بالجوار

■ الشيخ محمد جواد البلاغي
وجه فلاسفة الشرق

الشيخ محمد جواد البلاغي وجه فلاسفة الشرق

سيرة عظماء الأمم والعباقرة
الخالدة في سفر التاريخ مناراً
للأجيال ناتجة من العطاء والجهاد
في الوصول الى الهدف السامي
إلى سبيل الحق سواء أكان بالسيف
أم بالقلم، والأمم والشعوب
تزدان وتفتخر بهكذا أفذاذ فيهم
ترتقي وتسمو، وتراثنا التاريخي
حافل بقيادة الفكر والاصلاح.

إنَّ الشيخ محمد جواد البلاغي
رحمه الله تعالى من الافذاذ
الذين كانوا عناويننا شاخصة
تضيء الدرب، شيخ جليل من
مشاهير علماء عصره، مجاهد
كبير، مؤلف مكثر خبير، ومن
جملة ما قيل عنه: ((هو العلم
الفرد العلامة، المجاهد، آية
الله، وجه فلاسفة الشرق، وصدر
من صدور علماء الإسلام، فقيه
أصولي، حكيم متكلم)).





سيرته:

والأدب، والمشهورة بالتقوى وإصلاح والساد،
نسبة إلى قبيلة ربيعة المشهورة، فقد أنجبت هذه
الأسرة - آل البلاغي - عدة من رجال العلم
والدين والأدب وإن اختلفت مراتبهم.

نشأ حيث ولد، وأخذ المقدمات عن أعلامها
الأفاضل، فحضر على الشيخ محمد طه نجف

هو الشيخ محمد جواد بن حسن بن طالب بن
عباس بن إبراهيم بن حسين بن عباس بن حسن
بن عباس بن محمد علي بن محمد البلاغي النجفي
الربيعي، ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٨٢هـ في
بيت من أقدم بيوتاتها وأعرقها في العلم والفضل

والشيخ آقا رضا الهمداني والشيخ الأخوند محمد كاظم الخراساني والسيد محمد الهندي.

هاجر إلى سامراء سنة ١٣٢٦ هـ فحضر على الميرزا محمد تقي الشيرازي - زعيم الثورة العراقية - عشر سنين، وألف هناك عدة كتب، وغادرها - عند احتلالها من قبل الجيش الإنكليزي إلى الكاظمية فمكث بها سنتين مؤازراً للعلماء في الدعاية للثورة ومحرضاً لهم على طلب الاستقلال.

ثم عاد إلى النجف الأشرف وواصل نشاطه في التأليف، فكان من أولئك الندرة الأفاض الذين أوقفوا حياتهم وكرسوا أوقاتهم لخدمة الدين والحقيقة، فلم يرَ إلا وهو يجيب عن سؤال، أو يحرر رسالة يكشف فيها ما التبس على المرسل من شك، أو يكتب في أحد مؤلفاته.

وقف بوجه النصاري وأمام تيار الغرب الجارف، فمثل لهم سمو الإسلام على جميع الملل والأديان حتى أصبح له الشأن العظيم والمكانة المرموقة بين علماء النصاري وفضلائها، وتصدى للفرق المنحرفة الهدامة الأخرى - كالبابية والقاديانية والوهابية والإلحادية، وغيرها فكتب في ردهم ودحض شبهاتهم، وفضح توافه مبانيهم ومغالب أفكارهم في عدة كتب ورسائل قيمة.

وقد كان من خلوص النية وإخلاص العمل بمكان حتى أنه كان لا يرضى أن يوضع اسمه على تأليفه عند طبعها، وكان يقول (إني لا أقصد ألا الدفاع عن الحق، لا فرق عندي بين أن يكون باسمي أو اسم غيري)). حتى أن يوسف إليان سركيس في كتابه (معجم المطبوعات) ذكر كتاب (الهدى إلى دين المصطفى) لشيخنا البلاغي - رضوان الله عليه - في آخر الجزء الثاني ضمن

الكتب المجهولة المؤلف.

ومع كل ذلك أصبح اسمه نارا على علم، وبلغت شهرته أقاصي البلاد، وذلك لما عاجله من المعضلات العملية والمناقشات الدينية، حتى أن أعلام أوروبا كانوا يفزعون إليه في المسائل العويصة. كما ترجمت بعض مؤلفاته إلى الإنكليزية للاستفادة من مضامينها الراقية، كان يجيد اللغات العبرانية والفارسية والإنكليزية - بعد لغته الأم العربية - ولذلك برع في الرد على أهل الكتاب ودحض أباطيلهم وكشف خفايا دسائسهم.

آثاره:

- خلف العديد من المصنفات والآثار العلمية في الفقه والعقائد والإلهيات والتفسير.. منها:
- الهدى إلى دين المصطفى.
- أعاجيب الأكاذيب.
- نور الهدى.
- البلاغ المين.
- في الإلهيات.
- أنوار الهدى
- نصائح الهدى في الرد على البابية.
- دعوى الهدى إلى الورع في الأفعال والفتوى.

تلامذته:

تتلمذ على الشيخ البلاغي - رضوان الله عليه - العديد من أعيان الطائفة وعلماؤها المشهورين، فمن

كاتب، وأديب شاعر، بحاث أهل عصره، خدم الشريعة المقدسة، ودين الإسلام الحنيف، بل خدم الإنسانية كاملة بقلمه ولسانه وكل قواه".

وقال الشيخ جعفر باقر آل محبوبة: "ركن الشيعة وعمادها، وعز الشريعة وسنادها، صاحب القلم الذي سبح في بحر العلوم الناهل من موارد المعقول والمنقول، كم من صحيفة خبرها، وألوة حررها، وهو بما حبر فضح الخاخام والشاس، وبما حرر ملك رق الرهبان والأقساس، كان مجاهدا بقلمه طيلة عمره، وقد أوقف حياته في الذب عن الدين، ودحض شبه الماديين والطبيعيين، فهو جنة حصينة، ودرع رصينة، له بقلمه مواقف فلت جيوش الإلحاد، وشتت جيوش العادين على الإسلام والطاعين فيه".

شعره:

كان - قدس سره - مع عظيم مكانته في العلم وتفقهه في الدين أديباً كبيراً وشاعراً مبدعاً، من فحول الشعراء، له نظم رائع سلس متين، تزخر أشعاره بالعواطف الوجدانية، والمشاعر الإنسانية، والتأملات الروحية، وأكثر شعره كان في مدح أهل البيت (عليهم السلام) ورثائهم، وبقيته في تهنئة خليل، أو رثاء عالم جليل، أو في حالة الحنين إلى الأخلاء يحتمة عليه واجب الوفاء، أو في الدفاع عن رأي علمي، أو شرح عقيدة أو فكرة فلسفية بطريقة المعارضة الشعرية، فمما قال في قصيدة في ذكرى مولد الإمام المهدي المنتظر عليه السلام، قوله:

جملة الذين نهلوا من معين علمه وتعلمذوا عليه، أو حضروا مجلس درسه، أو رويوا عنه:

السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي، السيد شهاب الدين محمد حسين الحسيني المرعشي النجفي، الشيخ ذبيح الله بن محمد علي المحلاتي، السيد محمد هادي الحسيني الميلاني، الشيخ علي محمد البروجردي، السيد محمد صادق بحر العلوم، الشيخ محمد رضا آل فرج الله، الشيخ مهدي بن داود الحجار، الشيخ نجم الدين جعفر العسكري، الشيخ جعفر باقر آل محبوبة - السيد صدر الدين الجزائري الميرزا محمد علي أديب الطهراني، الشيخ إبراهيم بن مهدي القريشي.

أقوال العلماء والأدباء فيه:

قال السيد محسن الأمين العاملي: "كان عالماً فاضلاً، أديباً شاعراً، حسن العشرة، سخي النفس، صرف عمره في طلب العلم وفي التأليف والتصنيف، وصنف عدة تصانيف في الردود".

وقال الشيخ عباس القمي: "بطل العلم الشيخ محمد الجواد، ولقد كان - رحمه الله تعالى - ضعيفاً ناحل الجسم، تفانت قواه في المجاهدات، وكان في آخر أمره مكباً على تفسير القرآن المجيد بكل جهد أكيد".

وقال الشيخ آقا بزرك الطهراني: "كان أحد مفاخر العصر علماً وعملاً.. وكان من أولئك الأفاضل النادرين الذين أوقفوا حياتهم وكرسوا أوقاتهم لخدمة الدين الحنيف والحقيقة، فهو أحد نماذج السلف التي ندر وجودها في هذا الزمن".

وقال الشيخ محمد حرز الدين: "عالم فقيه

حي شعبان فهو شهر سعودي
وعد وصلي فيه وليلة عيدي
منه حيا الصب المشوق شذا
الميلاد فيه وبهجة المولود
بهجة المرتضى وقرة عين
المصطفى بل ذخيرة التوحيد
رحمة الله غوثه في الورى شمس
هداه وظله الممدود
وهوى خاطري وشائق نفسي
ومناها وعدتي وعيدي
فانجلت كربتي وأزهر روضي
ونمت نبعتي وأورق عودي
أطلت فخراً يا ليلة النصف من
شعبان بيض الأيام بالتسويد

وفاته:

توفي ليلة الاثنين ٢٢ شعبان ١٣٥٢هـ، فارتجت مدينة النجف بأكملها واجتمعت إلى بيته، وشيع تشييعاً يليق بمقامه، سار فيه آلاف من الجماهير يتقدمهم عظماء المجتهدين وأساطين العلم والأدب، ودفن في الصحن الشريف بحجرة رقم (٧)، ورثاه أكابر العلماء والأدباء ومنهم خاله العلامة السيد رضا الهندي - رحمه الله - في قصيدة رائعة ضمنها بعض أسماء كتبه، ومطلعها:

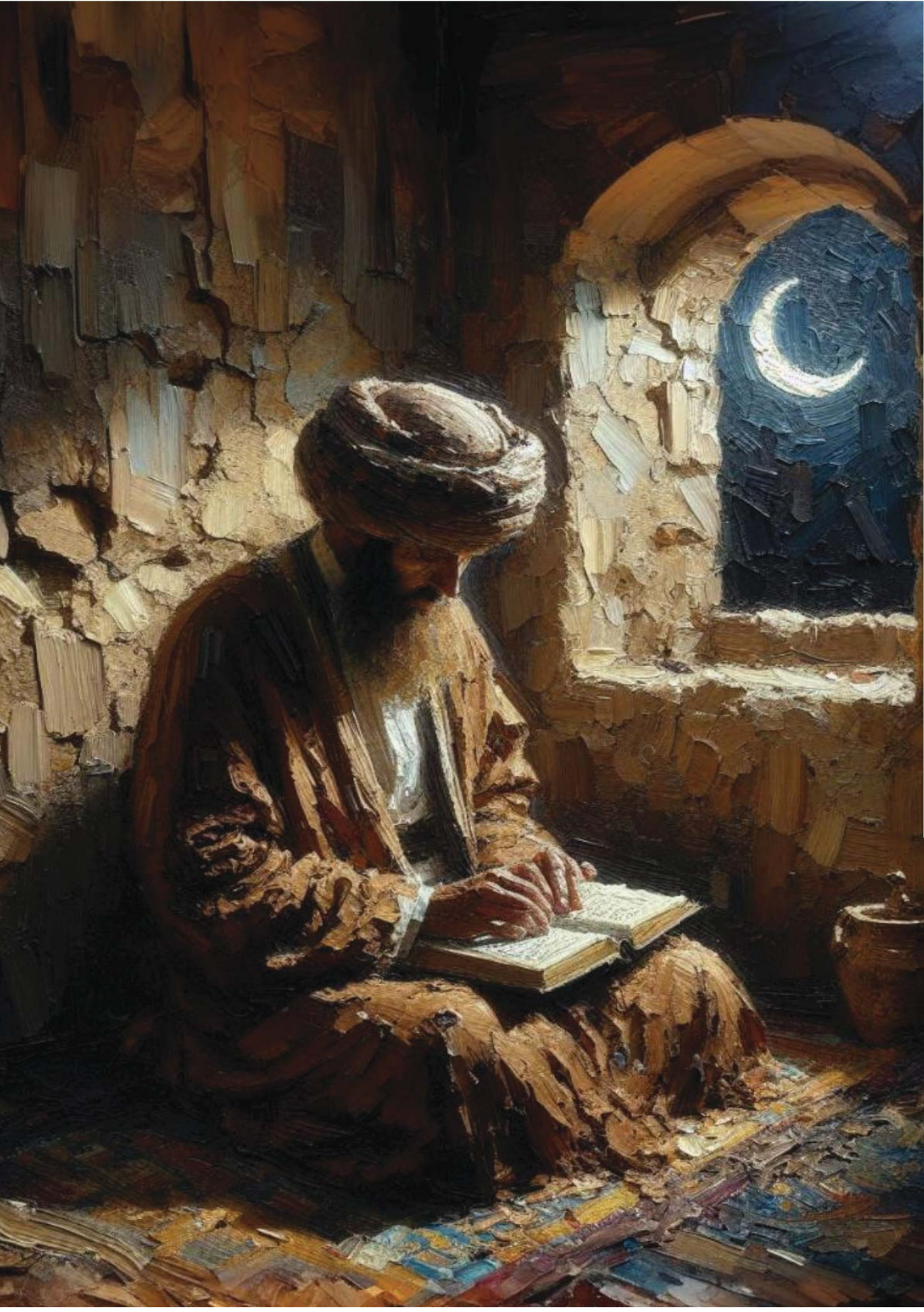
إن تمس في ظلم اللحد موسدا
فلقد أضأت بهن (أنوار الهدى)
ولئن يفاجئك الردى فلطالما
حاولت إنقاذ العباد من الردى
هذا مدى تجري إليه فسابق
في يومه أو لا حق يمضي غدا
قد كنت أهوى أنني لك سابق
هيهات قد سبق (الجواد) إلى المدى
فليندب (التوحيد) يوم مماته
سيفا على (الثليث) كان مجردا
ولييك دين محمد لمجاهد
أشجت رزيتيه النبي محمدا
وليجر أدمعه اليراع لكاتب
أجراه في جفن الهداية مرودا
وجد الهدى أرقاً فأسهر جفنه
حرصاً على جفن الهدى أن يرقدا
أأخي كم نثرت يدك من (الهدى)
بذراً فطب نفساً فزرعك أحصدا

- ١- الشيخ محمد جواد البلاغي، الهدى إلى دين المصطفى: ١٢ - ٧ / ١
- ٢- الشيخ محمد جواد البلاغي، الرد على الوهابية: ١١ - ١٧.

صلاة الليل

يقول العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي صاحب كتاب تفسير الميزان: حينما كنت في بداية شبابي مقيماً بالنجف الأشرف لدراسة العلوم الإسلامية، كنت بين الحين والآخر اذهب للقاء المرحوم اية الله القاضي (من كبار العلماء والأساتذة في الحوزة) وذلك بحسب القرابة وصلته الرحم . وذات يوم كنت واقفاً عند باب المدرسة كان يمر بها المرحوم القاضي في طريقه، دنا مني، فوضع يده على كتفي وقال: (يا بني.. إن كنت تريد الدنيا فصل صلاة الليل وأن كنت تريد الآخرة فصل صلاة الليل).

لقد ترك هذا الكلام اثراً تربوياً عميقاً في نفسي، فصرت من ذلك الوقت، بعدما رجعت إلى إيران لازمتها مدة خمس سنوات ليلاً ونهاراً، ولم افترط بلحظة استطيع فيها ادراك فيضه وكمالاته الروحية.



هيئة تحرير مجلة الولاية في العتبة العلوية المقدسة تلتقي عدداً من رؤساء الجامعات العراقية

تهدف الجولة إلى
تعزيز التواصل
مع الباحثين
والأكاديميين من
أساتذة وطلبة
الجامعات، ودعوتهم
للاسهام في إثراء
محاور المجلة
بأبحاثهم ودراساتهم



قامت هيئة تحرير مجلة "الولاية" العلمية والثقافية الشهرية، الصادرة عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العلوية المقدسة، بجولة علمية شملت جامعات بغداد، وبابل، والقادسية، والثنى، والبصرة وذي قار وجامعة الكوفة.

وتهدف الجولة إلى تعزيز التواصل مع الباحثين والأكاديميين من أساتذة وطلبة الجامعات، ودعوتهم للاسهام في إثراء محاور المجلة بأبحاثهم ودراساتهم، وذلك إيماناً بأهمية بأثر الباحث الجامعي في تطوير الحركة العلمية والفكرية في العراق، فضلاً على حث طلبة الجامعات على القراءة وتشجيعهم عبر مشاركتهم في مسابقة المجلة الشهرية وتقديم الدعم المادي والمعنوي لهم.

كما تم خلال الجولة توزيع أعداد المجلة بحلّتها الجديدة، والتي تضمّنت مجموعة متنوّعة من المقالات والأبحاث في مختلف المجالات العلمية والثقافية.

وقد حظيت الجولة بتقدير كبير من قبل رؤساء الجامعات وعمداء الكليات، الذين أشادوا بالجهود التي تبذلها العتبة العلوية المقدسة في خدمة العلم والمعرفة، مؤكّدين على أهمية هذا الحراك العلمي في الجامعات العراقية.



إهداء نسخ خطية وكتب نادرة إلى مكتبة الروضة الحيدرية

ذلك بقوله : أن الهدف من هذه المبادرة هو إثراء مكتبة الروضة الحيدرية بمجموعة من المخطوطات القيمة التي تعود إلى مكتبة العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين (رحمه الله)، والتي تتضمن (٢٩) نسخة خطية فضلاً عن (٥) كتب مطبوعة نادرة، وأضاف أن هذه الخطوة تأتي في إطار تعزيز التعاون الثقافي والعلمي بين المؤسسات العلمية والدينية. ومن الجدير بالذكر أن الدكتور آل ياسين قد دعم مكتبة الروضة الحيدرية، قبل ثلاثة أشهر، من خلال إهداء مكتبة والده الراحل التي تضم نحو (١٥٠٠٠) كتاب مطبوع إلى مكتبة الروضة الحيدرية لتصبح في متناول الباحثين وطلاب العلم والمعرفة للاستفادة منها.

أهدى رئيس المجمع العلمي العراقي الأستاذ الدكتور محمد حسين آل ياسين مجموعة من المخطوطات النفيسة التي تعود إلى مكتبة آية الله العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين (قدس سره) إلى الخزانة العلوية المطهرة، وتم هذا الإهداء خلال زيارة نظمتها العتبة العلوية المقدسة، ممثلة بقسم الشؤون الفكرية والثقافية إلى المجمع العلمي العراقي.

وقد أعرب الدكتور محمد حسين آل ياسين عن

مسابقة العدد 184

مسابقة خاصة بهذا العدد يمكنكم الاشتراك فيها إلكترونياً
عبر مسح الباركود.



علماً إن أجوبة الأسئلة تجدوها في مقالات هذا العدد
آخر موعد للمشاركة يوم 5 جمادى الآخرة
هناك هدايا مالية لثلاثة فائزين

تعلن أسماء الفائزين في
المسابقة عبر قناة مجلة
الولاية في التلكرام

